بور سعيد فى مظاهرة صامتة تمجد أرواح شهدائها

المصور

العدد ١٦٧٩ – ١٢ جماد الاول ١٣٧٦
١٤ ديسمبر ١٩٥٦

تحيا ذكرى شهداء بورسعيد

LONG LIVE NASSER

عدسات المصور تسجل

فى هذا العدد:

بورسعيد تقاوم والأعداء ينسحبون

٤٠ مليما



السودان أدى واجبه

● نشرت « المصور » مقالا تحليليا تحت عنوان «اين العرب ؟ »وموقفهم حيال قضية الاعتداء الاجرامى على مصر العزيزة

وفى تحليل الحساب الختامى لموقف العرب ، ذكرتم العديد من الاعمال المجيدة التى قامت بها الدول العربية فى مساندتها لمصر ، بيد انكم لم تذكروا للسودان . اكثر من «مظاهرات تأييد » !

وقد آلمنا ـ نحن السودانيين ـ ان يظهرنا كشفكم الختامى بين الشعوب العربية بمظهر المقصر فى اداء واجب الاخوة لمصر . مصر التى كانت سندنا فى كل اطوار حياتنا . مصر التى قدمت حريتنا على حريتها ، ومن اجل هذا اصبحت معركة حريتها معركتنا قبل غيرنا ، لارتباط حريتنا وسيادتنا واستقلالنا بها ...

فاسمحوا للحقيقة ان تتحدث عن موقف السودان حكومة وشعبا حيال الحرب الدفاعية المقدسة التى خاضتها مصر ضد قوات العدوان :

١ ـ ان السودان كان اول دولة عربية نظمت التطوع حكومة وشعبا لدخول المعركة ، ونظمته فى جميع انحاء السودان ، حتى بلغ عدد الذين سجلوا اسماءهم وبداوا تدريبهم اكثر من عشرين الف متطوع بينهم كثيرون من محاربى اريتريا وشمال افريقيا فى الحرب العالمية الثانية

٢ ـ انه فى «اسبوع التضامن مع الشعب المصرى » ، الذى نظمه السودان لم يبق رجل او امراة فى السودان الا واشترك فيه بماله حتى الصبية دفعوا مصروفهم اليومى كما تبرع عمال السودان بمرتب يوم كامل

٣ ـ تبرعت حكومة جمهورية السودان بعشرة الاف راس من البقر ترسل على نفقتها الى مصر . وتبلغ قيمتها حوالى الاربعمائة الف جنيه

٤ ـ اعلنت حكومة جمهورية السودان حالة الطوارىء لحماية حدود مصر وظهرها . وامرت بزيادة الجيش السودانى ليكون على اهبة الاستعداد . وقررت التدريب العسكرى لجميع طلبة المدارس الثانوية ، والجامعة

٥ ـ اضرب الفنيون السودانيون عن ارشاد الطائرات التى تحمل رعايا الدول المعتدية المجرمة ، كما اعاد كبار السودانيين النياشين الحربية والكساوى التى منحت لهم سابقا من حكومة بريطانيا ـ الى سفيرها بالخرطوم ...

فعل السودان كل هذا وغير هذا ... ولودامت المعركة اياما قلائل لكان السودان فى مقدمة الصفوف ، يجود بالنفس من اجل مصر غير هياب ولا وجل ..

الفاتح النور
رئيس تحرير مجلة كردفان

الروتين والعقلية الحكومية

● بعث الينا المواطن طه محمود الديب من مهاجرى بور سعيد ، والمقيم بناحية الشيخ ضرغام بدمياط الخطاب التالى :

« هاجرت مع اولادى الى دمياط بعد العدوان الغادر على مدينتنا بور سعيد ، ورفضت ان اتقدم لاخذ اعانة هجرة من الحكومة ظنا منى بان الامر لن يطول . ثم خاب ظنى ونفد ما معى من نقود فذهبت مضطرا لاخذ اعانة كغيرى ، ففوجئت بامر من السيد المدير هو « ان المديرية لن تسمح بقيد اسماء جديدة لمهاجرين ، ومن يريد اعانة منهم فعليه ان يختار اية مديرية اخرى ترحله الحكومة اليها بالمجان »

ويطرد المهاجر من بلد الابطال قائلا : « ان من هاجر الى مكان انما ذهب اليه لوجود معارف او اقارب يسهلون له اعباء الاقامة ، وليس لى اقارب فى غير دمياط لاننى فقدت اكثر اهلى فى بور سعيد ، فالى اين اذهب الان ؟ .. وكيف استطيع ان اجد قوتا لى ولاولادى حتى الوقت الذى تعيدنا فيه الدولة الى دورنا فى بور سعيد ؟ .. »

ـ الواقع ان هذه صرخة مريرة ماكنا نود ان نسمعها ... ويجب على المسئولين فى دمياط ان ينسوا الروتين الحكومى ويتصرفوا بوحى من الرحمة والهام من الموقف ، وحاجة اللاجئين

ان معنى عدم قيد اسماء جديدة فى كشوف الاعانات ان تستمر الهجرة ويستمر عدم الاستقرار الذى عانى منه اهل المدينة الباسلة ، ولهذا نطالب بان يفتح باب القيد وتطلب دمياط المزيد من المال لتدعيم ميزانية الاعانة التى نعرف ان بابها مفتوح لكل من لحقه ضرر فى العدوان الاثيم ...

صهيون !

● رددت الصحف كلمة «صهيون» كمرادف لكلمة يهودى مما نتج عنه ان عائلتنا وهى عائلة صهيون العربية الفلسطينية ، التى ذهبت ضحية العدوان اليهودى وخسرت ممتلكاتها الواسعة وتشتت افرادها العديدون بين مصر والاردن ولبنان ـ تكاد تذهب مرة اخرى ضحية اسمها الذى كانت تفخر به ..

اما حقيقة كلمة « صهيون » فهى اسم لمكان مقدس لدى جميع الاديان السماوية فى مدينة القدس بفلسطين وهذا المكان هو جبل صهيون الذى لا يزال فى حوزة العرب وسيظل فى حوزتهم الى ما شاء الله ...

اما الصهيونية فهى التسمية التى اعطيت للحزب اليهودى الذى انشاه الدكتور هرتزل والذى من برنامجه عودة الشعب اليهودى الى فلسطين والاستيلاء على جبل صهيون الذى هو رمز الاراضى المقدسة ، بينما ان الكلمة المرادفة لليهودى هى عبارة « اسرائيل » ولذلك سمى اليهود دولتهم اسرائيل ولم يسموها دولة صهيون ...

هذا ، وقد سبق ان اشار علينا بعض اخواننا المصريين ان نستبدل باسم عائلتنا اسما اخر لمنع الالتباس ، نظرا لما علق خطأ بذهن الامة المصرية الكريمة من ان كلمة « صهيون » تعنى « يهودى » ولكننا ابينا ذلك تمسكا بهذا الاسم الذى يخص العرب اكثر من سواهم ولانه لم تبق اية صلة بين افراد عائلتنا العديدين المشتتين بين اطراف البلاد العربية سوى هذا الاسم ، هذا الى جانب ما يترتب على تغيير اسم عائلتنا من مشاكل قانونية حول اثبات ملكية ممتلكاتنا الواسعة والتى لا تزال مسجلة بفلسطين باسم عائلة صهيون العربية المعروفة

يوسف ابراهيم صهيون
وزير الدعاية والنشر بحكومة عموم فلسطين سابقا



مصير الغزاة

كانت المعركة الهاما للشعراء والفنانين من كل لون ... الملحنون وضعوا اعذب الالحان ، الرسامون ابدعوا اجمل اللوحات ، المثالون صاغوا ابرع التماثيل . وقد ارسل الينا الفنان الناشىء ميخائيل بطرس عضو لجنة الدعاية الفنية بمنطقة طنطا هذه اللوحة التى كانت ضمن عشرات اللوحات عن المعركة عرضتها اللجنة فى مدينة طنطا ... واسمها « مصير الغزاة » ...

رد على شكوى !

جاءنا هذا الخطاب من ادارة الشئون العامة لوزارة التربية والتعليم :

● **... رئيس تحرير مجلة المصور**

ردا على ماسبق نشره بمجلتكم خاصا بشكوى مدرسى المرحلة الاولى الذين فصلوا من تأخر صرف مكافاتهم عن مدة خدمتهم رغم كثرة الشكاوى التى بعثوا بها الى الوزارة ـ نفيد بأن الموضوعات المتاخر تسويتها ترجع الى احد الاسباب الآتية او بعضها مجتمعة :

١ ـ اما أن يكون للموظف ادخار فى صندوق الادخار القديم الخاص بموظفى المرحلة الاولى ، وهؤلاء تتم تسوية المبالغ المستحقة لهم فى هذا الصندوق عن طريق المنطقة وادارة الحسابات بالوزارة

٢ ـ او يكون لبعض هؤلاء الموظفين مكافات عن مدد خدمة سابقة قضوها بمجالس المديريات ، وهؤلاء ترسل ملفاتهم الى المجلس لتسويتها وتحتاج لبعض الوقت ...

٣ ـ كما ان بعض هؤلاء الموظفين يتأخرون فى ارسال الاوراق والمستندات اللازمة لصرف استحقاقاتهم الى المناطق التى يتبعونها

ويسرنا ان نذكر ان جميع الموضوعات التى تصل مستوفاة تسوى فورا ، وان كانت هناك حالات فردية متاخرة نرجو ان يتقدم اصحاب الشان بطلبات خاصة لبحث كل حالة على حدة ..

المصور
مجلة أسبوعية جامعة
تصدر عن «دار الهلال»
شركة مساهمة مصرية
رئيس التحرير : فكرى اباظة
(تليفون : ٢٠٦١٠ (١٠ خطوط)
العنوان التلغرافى : المصور القاهرة
المكاتبات : صندوق البوستة العمومية
الادارة
القاهرة : ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)
الاسكندرية : ٢ شارع اسطمبول
تليفون ٢٠٦٤٨

رهان السباق ..

• عقبت مجلة « المصور » على تأييد بعث به احد القراء اليها فى موضوع الغاء رهان السباق ، فأيدت جانب الرهان بقولها : « والابقاء على سباق الخيل يتطلب الابقاء على المراهنة » ، فكيف تعللون الشر بانه خير وكيف تنسون ان المراهنة حرام وانها رجس من عمل الشيطان؟

والواقع أن الفروسية والحث على تعليمهما قد شرع للنجدة وقت الملحمة ، والوصول بسرعة الى مقصد الفارس ، ولذا فالمفروض على المقتدر تربية الجواد للاعمال الخاصة لا للمراهنة ، فيكون على اهبة الاستعداد وقت الغوث لاسيما فى بلاد الريف ومضارب الخيام ...

وقد كان رئيس القوم ، فى ازمان مضت ، يضع جائزة من جيبه الخاص لاحسن فارس ، ولا تزال هذه العادة تعيش فى افغانستان ، وقد كنت من الفائزين مرارا ، ولم اعرف المراهنة فى سباق الخيل الا فى مصر ، فى وقت الاحتلال حين اراد الغاصب ان يلهى الاثرياء والفقراء عن اشرف المقاصد الانسانية فى تربية الانسان عقلا وجسما الى حياة الميسر والمقامرة

محمد عبد الغفار الهاشمى
استاذ اللغة الفارسية بكلية اصول الدين

القناة لنا

• سعدت — كما سعد كثير من اخوانى الاندونيسيين — بقراءة كتاب « القناة لنا » الذى صدر حديثا عن مجلتنا المحبوبة « المصور » والذى روى لنا بحق قصة القناة منذ فجر التاريخ حتى اليوم ، واماط اللثام عن حقائق تاريخية يجهلها الكثيرون .

والحق ان هذا الكتاب سجل ذهبى وسفر تاريخى يجب الاطلاع عليه ، ووثيقة صادقة يجب ان تقتنى جيلا بعد جيل فشكرا لكل من قام بجهد فيه ، واود ان الفت النظر الى خطأ وقع فى الصفحة ٧٧ من الكتاب ، وهو سهو مطبعى .. فقد جاء فى ذكر باكستان انها من بين الدول التى وقفت بجانب الشقيقة مصر ، مع ان الحقيقة التى تعلمونها بلا شك ان اندونيسيا هى رابع الدول التى وقفت مع مصر ، لا باكستان ... مع احترامنا الشديد لها

ياسين برهمين
المفوضية الاندونيسية
قسم الاستعلامات — بجدة

• لاحظت فى كتاب « القناة لنا » خطأين متكررين وهما أن الاربع دول التى عارضت قرار مؤامرة لندن هى روسيا والهند وسيلان وباكستان . ارجو أن يكون الخطأ سهوا لاعمدا لاننا لم ننس الى اليوم موقف حكومة محمد على ، كما لم ننس موقف السيد رسلان عبد الغنى وزير خارجية اندونيسيا العظيم لان دولته هى الدولة الرابعة التى أيدت مصر فى قضيتها

خيرى حسن — القاهرة

— معذرة للخطأ المطبعى غير المقصود

ايدن ... جبان قديم !

• قرات فى كتاب « القناة لنا » ان اللورد كرومر كان مندوبا ساميا

البقية على الصفحة التالية

مقترحات القراء

• اقترح ان تواصل الدولة انشاء معسكرات التدريب فى جميع انحاء الجمهورية لتدريب جميع افراد الشعب القادرين على القتال ، استعدادا لكل طارىء ، وان تصدر الدولة قانونا يلزم كل فرد بالالتحاق بهذه المعسكرات لمدة اسبوعين من كل عام على ان تتكفل الدولة بمصاريف اقامته بالمعسكر طوال هذه المدة

يوسف احمد يوسف — وزارة الاوقاف

•

• اقترح تسمية شارع بكل مدينة وقرية فى مصر باسم بورسعيد تمجيدا لبطولتها ووقفتها العظيمة فى وجه الاستعمار . بل اقترح تسمية شارع بكل مدينة او قرية عربية باسم بورسعيد لان هذه المدينة ابرزت وحدة العرب واكدت القومية العربية وفدت العروبة بأرواح ابنائها وماملكت ايديهم

ابراهيم مصبح — ليسانس حقوق

•

• اقترح ان تعد مصلحة السياحة عربات خاصة للسائحين الذين يزورون مصر هذا العام ، تذهب بهم الى بورسعيد ليشاهدوا آثار العدوان الغاشم عليها . ان السائحين سيكونون ابواق دعاية طيبة لمصر ... وابواق دعاية ضد الاستعمار وعدوانه ...

سمير الرافعى — القاهرة

سنبنى بلدا .. وتاريخا .. ومستقبلا

جمال عبد الناصر

تحية الشعر للمعركة

● تجاوب الشعر مع المعركة ، وفى خلال الاعداد السابقة نشرنا مقتطفات مما يبعث به القراء الينا من قصائد وازجال تصور انفعالاتهم فى المعركة ! ومن بريد هذا الاسبوع تقدم هذه الباقة من الشعر والزجل تحية للمعركة ... كتب الشاعر مهدى الأمين بالخرطوم تحت عنوان معركة الثغر يقول :

... وعلى القنال تقابل الحق المظفر والضلال
النار تلتهم الغريم ... تذيقه طعم القتال
نار من الشرق الغضوب تزفها أيدى الرجال
والطفل ، والشيخ الكبير ، وكل انثى ، فى القتال

* * *

قالوا : سنهبط .. سوف ينقض الجنود على الاديم
قلنا : اهبطوا .. فلقد أعد الشعب للجند الحميم
هذا الاديم بأسده ... بسلاحه الماضى القويم
ارض العروبة لن تدنس طهرها قدم اللئيم

* * *

بين الأزقة ، فى الشوارع ، فى الخنادق والكهوف
فوق الجسور ، على المنازل والربى ، تحت السقوف
جثث من الاعداء ... رصت بالمئات وبالالوف
ومدافع ، وبنادق ، ومدى تعززها السيوف !

وكتب الزجال عبد العاطى رضوان من نجع حمادى يقول :

شعبنا والجيش بتاعنا
كان يقاتل يد واحدة
يا تاريخ سجل دفاعنا
خلى كل الدنيا شاهدة
مهما تضرب طياراتهم
بالقنابل او تدمر
متخافوش من تهويشاتهم
بكره بغدادى يعمر

وفى قصيدة الشاعر الصينى كوموجو نائب رئيس مجلس النواب ورئيس أكاديمية العلوم الصينية ورئيس مجلس الدفاع عن السلم .. جاء :

يا مصر اهتف باسمك
لقد استيقظت اجداث الهرم
وزأر ابو الهول وارعد
وانطلقت أمواج هائلة من ثورة فى قناة السويس
تردد صداها فى كل مكان من الارض ...
اصحاب البنوك الغربية
يريدون ان يجتمعوا
تحت ستار من ضباب التيمز
ويحلموا فى رائعة النهار
انهم يريدون تكوين
جمعية الدول المستعملة للقناة
واذا كان لمن يستعملون القناة حق ادارتها
أليس الذى يستعمل دولارات لامريكا
له حق مطلق فى ان يدير خزانتها ؟

* * *

للصوص ان يحكموا كيفما تحلو لهم الاحلام
ويكونوا فى الخيال مائتين ، والفا من الجمعيات
ولكن قناة السويس حفرت فى اديم مصر
وجاد فيها بالارواح مائة وعشرون الفا من ابناء النيل
فالقناة لمصر الى الابد ...
رضى الظالمون أم ابوا

* * *

يا مصر اهتف باسمك
لن تقفى وحيدة فى المعركة
لانى احب ان اكون ...
مع كل الناس من كل الاجناس
جنديا فى جيش المتطوعين ...
ادق بقدمى الغليظة على ضفاف النيل ، وفى سفح الهرم
لاقاتل الاعداء مع ابناء مصر ...

بمصر وعزل فى سنة ١٩٠٨ بسبب حادث دنشواى ، والصحيح انه كان معتمدا بريطانيا وعزل فى سنة ١٩٠٧ ، أما المندوب السامى وقتئذ او ماكانوا يسمونه القوميسير العثمانى فقد كان رءوف باشا التركى الذى عاد الى بلاده على أثر اعلان الحماية البريطانية المشئومة فى سنة ١٩١٤ »

ثم ذكر « المصور » انى رددت الى بريطانيا نياشينها التى أنعمت بها على مقلدا غيرى ويعلم الله انى لم اسمع بهذا الا من « المصور » واقول انى ذهبت يوم ٥ نوفمبر والايام التالية لمقابلة الوزير المفوض السويسرى الذى يقوم برعاية مصالح البريطانيين فى مصر ، ورددت اليه النياشين ، ومنها نيشان الامبراطورية العسكرى من درجة قائد فرقة ، والذى أعتقد ان الجنرال كيتلى وستكويل من قواد قوات الغدر والطغيان لم يحصلا عليه ...

وقد منحت هذا النيشان ايام كان ايدن وزيرا للدفاع البريطانى . وانا أعرف ايدن شخصيا ، واعرف انه مدلل جبان ... لمست فيه هذا الجبن عندما كان يفتش على قوة من قوات لواء الحدود كنت اتولى قيادتها فى قطاع سيوه ــ جغبوب ، وحلقت فوقنا طائرة استكشاف ايطالية فتغير لونه وتبدل حاله وزادت عصبيته ولم يهدأ له بال حتى انصرفت الطائرة دون أن تلقى مقذوفات كما كان يتوقع ... وعلى الفور ركب طائرته وعاد الى بلاده ...

ودليلى الاخير على جبنه انه لم يرتدع عن العدوان الا بعد أن وجه اليه بولجانين انذاره الحاسم ، وقد اضر ايدن بسمعة بلاده وقدم للعالم صورة عن مدى احترامها للعهود والمواثيق الدولية ، وفى رايى انه لا يمحو هذا العار عن الشعب البريطانى الا محاكمة ايدن ومن حوله من مدنيين وعسكريين مثلما حوكم زعماء النازى الذين لم يرتكبوا من الوزر مثلما ارتكب ايدن لانهم كانوا يحاربون حربا رسمية شريفة

على موسى

على هامش المعركة ...

● يجب على مصر أن تزيل من الشوارع اسماء كل القواد الذين اعتدوا على حدودها . ويدهشنى أن يظل اسم سليم الاول قائد جيوش الغزاة الاتراك مقاما على اهم شارع بمنطقة الزيتون ، وهو الرجل الذى طعن المصريين من الخلف فى معركة مع البطل طومان باى الذى قاوم العدوان حتى النهاية . نرجو ونحن فى هذه الآونة من تاريخنا ، ان يمحى اسم سليم الاول الغادر من شوارعنا ، وان يطلق اسم طومان باى على شارع من شوارع القاهرة الرئيسية ، حتى يذكر الناس دائما البطل الذى قاوم العدوان ولم يسلم ...

أسعد زغلول ابراهيم
مهندس معمارى

ــ الغاء اسم سليم الاول اقتراح وجيه ... وقد خلقت المعركة عشرات من الابطال يستحقون ان تخلد اسماؤهم على الشوارع ، ونحب ان نشير الى أن الشارع الرئيسى الثانى بمنطقة الزيتون ، والموازى لشارع سليم الاول هو شارع طومان باى ...



يختار المصـــور ـ كل اسبوع ـ شخصية محلية او عالمية من شخصيات الاسبوع ذوات الدوى ، والضجيج والعجيج ، سواء أكانت هذه الشخصية من صنف الملائكة أم من صنف الشياطين ...

ومن بين الذين اثاروا الثائرة فى لندن هذا الاسبوع . واسترعوا أنظار واسماع العالم : بيفان ...

ان بيفان هو زعيم الجناح اليسارى فى حزب العمال ، او هذا هو اللقب الذى عرف به من عهد زعامة آتلى . ونحن هنا لا نؤرخ ، وانما نحلل الاشخاص والشخصيات ...

وبيفان نشأ عاملا من عمال المناجم . ولكن العجيب فى امره انه فى مراحل تطوره السريعة ، وصعوده لقمم الزعامة والبروز ، لم يحتفظ بطابع العمال ، ولا « بدمغة » العمال ... لا فى لغة ـ ولا فى اسلوب كلامه ، ولا فى مظهره . وانما تطبع وتبلور وتأقلم ، فاذا به فى طليعة الانجليز المثقفين ، المطلعين ، سليم النطق ـ صحيح اللفظ ـ قوى المهارة ـ بلغ الذروة كاتبا ، ومفكرا ، وخطيبا ، وسياسيا لامعا

ويقال ان اكثر الفضل ، او بعضه ، راجع الى قرينته ، فهى من بين المثقفات البارزات فى المجتمع البريطانى ، وهى نصفه المكمل فى المنزل ، وفى الدولة ...

★

ويرجع الى بيفان الفضل كل الفضل فى ثورة « التأميم » التى اشعلها فى بريطانيا . وقد أعد فتيلها فى حزبه ، ثم اشعل الفتيل لما كان وزيرا . فحدث التطور الخطير فى انجلترا وهو : التأميم ! وهو متطرف غير متكلف . اذا آمن بشىء واعتنقه اندفع كالقنبلة يفجر آراءه فى كل مكان . وهو عنيد ، قوى المراس ، لايتراجع حتى يحقق ما يريد ! وهو حين ثار على آتلى لم يعبأ بحزبه ، ولم يعبأ باتخاذ الاجراءات التى اتخذت ضده . بل كافح كفاح المتمردين الثائرين وصمد حتى عاد الى مكانه ومكانته فى حزب العمال أمينا للصندوق . ثم مرشحا لوزارة الخارجية عندما يتربع حزبه على كراسى الحكم ...

★

وهو فى ثوراته لم يعبأ بالتقاليد الانجليزية ، بل حطمها فى اكثر من مناسبة . فلم يكن مجلس العموم البريطانى المتزن ، الوقور ، البارد ، يعرف الهرج والمرج والخـــروج عن النظام ، والهتافات والصرخات الداوية ، حتى شاء بيفان ان يحطم التقاليد فى حملاته الحامية ضد الحكومة . فاذا بمجلس العموم يمنى بالهرجلة اسوة بكل المجالس النيابية فى العالم بأسره ...

ومن التقاليد التى حطمها بيفان ذلك « التواطؤ » التقليدى بين الحكومة والمعارضة فى الشؤون الخارجية . نفاق عديم المنطق خرج عليه بيفان فاذا بالاصطدام والارتطام الذى قرأنا أخباره من يوم تأميم قناة السويس الى الغزو الحقير الغادر . كان بيفان يخطب ، ويثير ، ويدبر المظاهرات ضد الحكومة فى الشوارع والميادين ، ويمطر الحكومة بوابل من قرارات عدم الثقة ، واللوم ، وايدت النتائج صحة خططه . وبررت كل اجراءاته على طول الخط !

★

وهناك ـ بينه وبين « جيتسكيل » ـ مزاحمة خفية . واعتقد ان بيفان سيحدث ثورات وثورات حتى يجتاح زعيمه ويستولى على الزعامة ...

بقى شىء : هل هو معنا على طول الخط ؟

والجواب : لا . انه يصطدم بنا كلما وفدت مشكلة من مشاكل اسرائيل . وقد يكون حزب المحافظين اهون من حزب العمال فى هذا المجال ..

يسقط التواطؤ

اخوان مؤمن



المتعلمات لاتفوتهن فرص السعادة

ما هو المقصود بتعليم الفتاة ؟ أهو مجرد تثقيف ذهنها لتستطيع أن تقرأ وتكتب بسهولة ؟ أم أن المسألة تتعلق بما هو أعمق من ذلك ، أى تربية الشخصية التى تجعل من المرأة مخلوقا مستقلا يستطيع أن يحسن التفكير والتصرف والاعتماد على النفس ؟

انا من عشاق الرأى الثانى ، ولكن قل من يفهم ذلك ..

فأمامنا الآن مشكلة تكشف عن لون من أثر التعليم فى المرأة ، بعثت بها الينا : « التعسة ل . م - بطرابلس » وفيها تقول : انها موظفة فى الثانية والعشرين من عمرها ، خطبت ثلاث مرات لثلاثة شبان فى مراكز محترمة ، يتمتعون باخلاق طيبة ممتازة ، ولكن أهلها كانوا دائما سببا فى فشل اتمام الزيجات الثلاث ، اذ تعودوا أن يتربصوا بكل خطيب حتى تصدر منه أقل هفوة ، وعندئذ يثورون عليه ، ويمعنون فى اهانته ، لم ينتهى الموقف بأن يلقوا بالشبكة فى وجهه ، ويطردوه من البيت ... وفى آخر خطبة تشاجر اخوها مع خطيبها الثالث فى غيبتها ، وقذف له بالشبكة كالمعتاد ، ثم طرده كما حدث فى المرات السابقة ... وقد سعى الخطيب الى مقابلتها بعد ذلك ليستوضح منها موقفها ويتعرف على حقيقة شعورها نحوه ، ولكن الاخ حال بينه وبينها ، فظن الخطيب انها متعاونة مع أسرتها فى الموقف ، وارسل خطابا يعلنها فيه بفسخ الخطبة ... ولقد أثر فيها ذلك ابعد الاثر واشده ، فأصبحت متشائمة بائسة ، تعتقد ان الناس جميعا لا بد وان يسيئوا الظن فيعتقدوا أن اخفاقها المتوالى لا بد أن يعود الى شراسة اخلاقها أو فساد سمعتها ... ورأيها الآن الا تخلع دبلة الزواج من اصبعها حتى تقطع على الشبان طريق التقدم اليها ، تلافيا لتكرار المهزلة التى تدفع ثمنها من صميم أعصابها وسعادتها ...

•

هذه كما ترى قصة مؤسفة للغاية ، واكثر ما يدعو الى الاسف ان تبلغ الحماقة باسرة من الاسر هذا الحد الذى يدفعهم لاهانة كل خطيب محترم ، ثم طرده من البيت كأنه بالطرد يخسر ، وهم فى الحقيقة الخاسرون

ولكنى لا الوم الحمقى على حماقتهم ، لان الحماقة - فى عرف أهل الحكمة والرأى - داء يعيى من يداويه ... انما الوم الموظفة المتعلمة ، التى لا بد أن تكون قد تلقت قسطا وافرا من الثقافة والا ما اصبحت موظفة ... نعم الومها على عدم استفادتها بالعلم والتجارب والخبرة التى تلقتها ، فالمفروض أن العلم وسيلة الى تربية شخصية المرأة ، وسلاحها للاعتماد على نفسها فى تقرير امورها ... وتطاول أهلها بهذه الصورة على كل خطيب يتقدم اليها ، وتحكمهم فى مصير كل زيجة يلوح شبحها فى الجو - يدل دلالة قاطعة على استسلامها الذريع لهؤلاء الاهل ، شأنها فى ذلك شأن الجاهلة التى لا تملك من امرها شيئا ... وانى اطالبها باثبات وجودها فى هذه الاسرة ، واقرار حقوقها فى تقرير مصيرها ، وذلك بزجر هؤلاء الاهل زجرا قويا يوقفهم عند حدهم حتى لا يدمروا حياتها ويضيعوا عليها فرص السعادة دون ذنب جنته ... وعليها من الآن فصاعدا ان ترفع رأسها وتفهم من يحيطون بها انها لن تقبل تدخلا منهم ، واذا حدث فسوف تخرج من البيت مع الخطيب المطرود ، لتتم زواجها عند أول مأذون تقابله ... سكوتها هو الذى يغريهم بها ، وتهاونها فى حقوقها يمكنهم من مصيرها اما الابقاء على الدبلة فى اصبعها فاضعف الايمان والنتيجة ستكون على رأسها هى لا رأس أخوها مثلا أو غيره من المتصرفين فى شئونها ..

انى اطالبها بوقف أهلها عند حدهم ، واذا لم يفعلوا ، فيجب أن تستقل بمعيشتها بعيدا عنهم ، وتعتمد فى رزقها على راتبها مهما كان صغيرا ، فالافضل ، عندى ، أن تأكل الخبز فقط وتعيش فى غرفة على سطح عمارة أو بيت ، من أن تعيش العوبة يتصرفون فى شأنها بوحى من حماقتهم ...

هى ... أو مرتبها الذى يهمك

أنا شاب فى الثانية والعشرين ، تعرفت بها منذ ست سنوات ، وتزوجتها بالرغم من أنها تكبرنى بعامين ، ولكنها للاسف عاملتنى معاملة سيئة منذ الشهر الاول من زواجنا ، فقد أهملتنى وأهملت منزلى ، وتطور الامر بيننا الى مشاجرات مستمرة ، كادت تنتهى بنا الى الطلاق ، لولا أن أنجبت منها طفلة أصبحت كل شىء لى فى الحياة ، وقد امتدت معاملة زوجتى السيئة الى هذه المخلوقة الصغيرة البريئة ، وكلما حاولت أن أقوم من سلوكها خاصمتنى وتمارضت أسابيع متتالية وشكتنى الى أهلها وافترت كذبا أننى اعتديت عليها بالسب والضرب

ومما يحيرنى من أمرها ، أنها تعاملنى احيانا معاملة حسنة ، وتعطينى مرتبها كل شهر بالتمام ، سواء كنا على وفاق أو خصام

ماذا أفعل ؟ اننى لا أطيق معاملتها هذه ، كما اننى لا استطيع ان اطلقها فابتعد عن ابنتى التى أكاد أعبدها ، كما أن زوجتى تنتظر مولودا ثانيا ؟

الحائر المحروم
ح.ب.س - طرابلس

جملة واحدة فى رسالتك ارشدتنى الى بيت الداء ، والجملة المقصودة هى التى اشرت فيها الى انها تعطيك مرتبها كاملا ، فمعنى ذلك انك تستولى على دخلها وعرق جبينها ، وهذا يشعرها بانك تستغلها ... وشعور الاستغلال ياسيدى اكثر مايثير المرأة على زوجها ويجعلها تكرهه أو تسىء معاملته ، لانه يتنافى مع الطبيعة ، والمفروض أن يقوم الرجل بالانفاق ، واذا كان لدى المرأة دخل أو مرتب ، واحتاجت اليه مطالب الحياة ، فمن طبع النساء أن يفضلن الشعور بانهن ينفقن هذا المال بمحض ارادتهن واختيارهن دون فرض من الزوج أو الزام ... انصحك أن تترك لها راتبها ، ولا تمسه بعد اليوم ، وضع بين يديها ما يمكنك أن تنفقه على بيتك ، وقل لها انك استغنيت عن مالها ، فلتتدبر فيما تعطيه لك وستجد أن معاملتها لك قد تغيرت تماما



بذور القسوة فى العقل الباطن ..

أشعر بالراحة النفسية كلما رأيت الدماء تسيل من انسان أو حيوان ... ولو مر بى يوم دون رؤية الدماء ، فاننى اشعر بالكآبة والانقباض ... وقد تظنين أننى اميل للاجرام والجريمة ، ولكننى بعيد كل البعد عن هذا الاتجاه ... فبماذا تعللين هذه الظاهرة ؟

معذب ق.ف.ق - الكويت

انت يا سيدى مريض نفسيا بما يسمونه فى العلم مركب القسوة ، أو « الساديزم » ، واذا كنت تؤكد انك رقيق القلب لا تميل الى الاجرام ، فهذا حق وصدق ، ولكن تفسيره النفسانى انك بطبعك جبان فيما يختص بالاخطار والشرور ، وهذا الجبن يمنعك من ممارسة القسوة ، ولكن بذور القسوة متأصلة فى عقلك الباطن ... انى الح عليك فى وجوب استشارة طبيب نفسانى يعتمد عليه ، والعلاج سيكون سهلا جدا عندما يبحث بين طوايا حياتك عن الاصل فى ميلك الى الدم الذى هو مظهر للقسوة ، وعندما يصل الى هذه العقدة ، تعود انت انسانا طبيعيا بمعنى الكلمة ، ولا تبحث عن الدماء مطلقا ، بل ان النظر اليها سيضايقك كما يضايق كل انسان طبيعى ...

ما هو عماد الحب الصحيح ؟

انا فتاة حاصلة على شهادة الفنون الطرزية ودبلوم الخدمة الاجتماعية واعمل الآن بالمصانع الحربية ... تقدم لى شابان للزواج ، احدهما يعمل مدرسا بالمدارس الثانوية يحبنى حتى العبادة ، ولا يبخل بتضحية فى سبيل اسعادى ، ولكننى لا اشعر نحوه بعاطفة سوى الاحترام لصلة القرابة التى تربطنى به ... اما الآخر فهو شاب موظف بأحدى الشركات يحمل شهادة الثقافة ، ويتقاضى مرتبا قدره خمسة وعشرين جنيها ، اشعر نحوه ببعض الميل وان كنت لا استطيع القول باننى أحبه ..

اننى واثقة من اخلاق الشاب الاول ، اما الثانى فلم اختبر اخلاقه بعد ... فأيهما أفضل ؟ ..

غ. ع - امبابة

الحب الصحيح عماده التقدير والاحترام ، وهذان الامران متوافران عندك نحو المدرس ، الذى تربطك به صلة القرابة .. ولا تظنى ان الارتباط العائلى هو الذى يجعلك تحترمينه ، انما السر فى تقديرك التام لشخصيته ، وثقتك البالغة باخلاقه .. فاذا اضفنا الى ذلك حبه الشديد لك واستعداده المطلق للتضحية من اجلك ، نجد انه أرجح كفة ألف مرة من الآخر ...

ان مجرد ميلك لموظف الشركة لا يدل على شىء كثير ، لان الميل شعور سطحى ، قد يزول تماما حين تتعمقين فى معرفته ، وتتبينين ما خفى لك من نقائصه وعيوبه .. وقولك بانك لا تشعرين بعاطفة ما نحو المدرس الذى يحبك دليل على أنك لا تنفرين منه ، وفى هذا ما يكفى لبداية حياة طيبة ، والعشرة لا بد ان تنمى فى قلبك محبة نحوه تماثل محبته الشديدة لك ...

لماذا تدخلتم فى الخصومة ؟

كنا اسرة تتكون من خمسة اشخاص ، تزوجت اختنا الكبرى فى بلد بعيد ، فلما نقل زوجها الى القاهرة دب الخلاف بينها وبين أهل زوجها الذين

يعكرون صفو حياتها بالتدخل فى أدق شئونها .. لم توفى والدى واصبح اخى الاكبر عائلنا ، ولكن لم يمض وقت حتى انقلب علينا ، وانحاز الى خصوم اختنا المتزوجة ، ثم تمادت علاقته بهم فخطب احدى بناتهم .. وقد حرضته علينا ، فتركنا ونحن فى اشد الحاجة اليه ، اذ انه موظف كبير يتقاضى مرتبا محترما ، أما انا فمازلت فى مستقبل حياتى ولا يزيد مرتبى عن عشرة جنيهات، وهو مبلغ ضئيل لا يسد حاجتى او حاجة امى الارملة التى لا مورد لها فى الحياة سوانا .. كيف نتصرف مع هذه الاسرة الغاشمة التى فرقت شملنا ، وقلبت حياتنا راسا على عقب ؟

م. ح. ع – الظاهر القاهرة

ان هذه الاسرة الغاشمة لم تفرق شملكم ، انما الذى فعل ذلك هو تصرفكم .. فمعنى انحياز اخيكم الى جانب اهل زوج اختكم ، انكم تدخلتم فى الخصومة ، واعتبرتموهم اعداء لكم بدل ان تبتعدوا بانفسكم عن خلافات اختكم ، وتتركوها تحل امورها بنفسها .. كان واجبكم ان تقدروا حاجتكم الى اخيكم فلا تضطروه الى الوقوف منكم هذا الموقف ، فمن غير المعقول ان ينحاز الى خصومكم الا اذا كان مقتنعا بتجنيكم عليهم ... ومن غير المعقول ايضا ان يتزوج منهم الا اذا كان يحب ابنتهم ، او كان راضيا عن نسبه لهم ، وكلاهما سبب وجيه كان يجب ان يجعلكم تقفون الى جانبه وتؤيدوه فى رغباته ...

لا بد انكم عارضتم فى زواجه بالفتاة واعلنتم الثورة ، وبذلك اعطيتموه الفرصة ليبتعد عنكم ، ورايى انتسكتوا على هذا الوضع ، وتحاول انت وامك ان تعيش بالقليل الذى تكتسبه ، على ان تعملا فى ذات الوقت على استعادة عطفه بمجاملة ومصالحة زوجته والابتعاد عن خلافات اختكم مع اهلزوجها.. وحين تهدا نفسه ، وينسى مابدر منكم فى الماضى ، يعود حتما الى معونة امه ببعض دخله

اعترفى لزوجك بكل شيء ..

انا سيدة فى الرابعة والعشرين من عمرى ـ متزوجة ولى اولاد ، أحببت شابا منذ عدة شهور ، وكان حبنا بريئا لا تشوبه شائبة ، ولكن سرعان ما ارتفعت الكلفة بيننا ، اذ انه يتردد كثيرا على منزلنا بطبيعة عمله مع زوجى ، وكثيرا ما اختلينا بالمنزل ، وتبادلنا الخطابات الغرامية والصور .. ولكننى الآن نادمة على ما حدث ، يؤنبنى ضميرى تأنيبا مريرا ، وقد صممت على الابتعاد عنه وقطع علاقتى به ، حتى أكفر عن خطيئتى ، ولكنه يهددنى بافشاء أمرى ، ويهددنى بصورى وخطاباتى كلما رفضت له طلبا .. ماذا أفعل ؟

م. و. ج – بنى سويف

يسرنى انك تبينت الخطأ الجسيم الذى ارتكبتيه بالتورط فى علاقة ولو بريئة مع رجل غير زوجك ، فالزواج يا سيدتى اقدس رابطة فى الحياة ، ولا يجوز ان تسىء اليها المرأة حتى اذا كانت تعسة ، فما بالك اذا كانت سعيدة هانئة راضية ... رجائى ان يكون ذلك درس رادع لك ولغيرك من المستهينات بكرامتهن ، فالاساءة الى قداسة الحياة الزوجية تحطيم لصميم كرامة الزوجة لا الزوج فهو يستطيع الخلاص بالطلاق ... ورايى أن تقطعى خط الرجعة على هذا الشاب السافل ، فتعترفى لزوجك بكل شيء وتطلبى منه حمايتك من الخطر الذى تتعرضين له بتهديدات الاخر .. ان صديقك يعتمد فى توريطك على جهل زوجك ، فاذا انعدم الجهل انسلب السلاح من يده ، وتأكدى ان زوجك سيعلم قريبا او بعيدا ، فاذا جاءته معلومات من غيرك ظن بك السوء كل السوء ، ولكنه سيقدر الموقف عندما تصارحيه انت بكل شيء ... قد يغضب وقد يثور ، ولكنه سيشكر لك صراحتك فى نهاية الامر ، ويغفر لك



ردود خاصة

هيفاء الحائرة (الموصل) : مثل هذا الرجل الذى يعانى شذوذا لايصح ان يتزوج ، ومع ذلك فهو يريد ان يتزوج لعله يجد فى الزواج شفاء ، وليبعد شبهة المجتمع عنه ... هذا هو الدافع الحقيقى لزواج تلك الفئة من الناس ، ومصدرالمرض انحراف فى الاخلاق منذ الصغر ، وقد أصبح الانحراف عادة يصعب جدا التخلص منها ، لانها تؤثر على عاطفته نحو النساء ، وفى اغلب الاحيان يعود الى دائه الوبيل بعد الزواج ... نصيحتى الا تتزوجى مثل هذا الرجل اذا جاء فى طريقك

م. ل (بيروت لبنان) : هذا الخجل نتيجة طبيعية لعدم تعودك الاختلاط من الصغر ، وعلاجك بيدك والامر أسهل مما تتصور ، فما عليك الا أن تندمج فى المجتمعات المختلطة ، وترغم نفسك على ذلك ... لا يهم أن تتكلم فى بدايةالامر ، انما يكفى أن تجلس وتصغى لما يقال ، وتجيب على الاسئلة التى ستوجه اليك ... وسوف تتغلب على ذلك تدريجيا فعندما تتعود على الاختلاط ، ويصبح وجود السيدات فى مجلسك امرا ليس غريبا ، تعود اليك ثقتك بنفسك ، وتقوى على مغالبة الخجل

ا. م. ف (بور سعيد) : انا لم اسمع قبل الآن أن الحول يعالج بمرهم أو قطرة ، هذا كلام فارغ ، والعلاج الذى رايته فى حالات كثيرة يكون بمنظار خاص بالحول ، وبتمرينات للنظر يصفها الاطباء الاخصائيون ... اتصل بالدكتور ابراهيم عبود بالقاهرة ، وستجدرقم تليفونه وعنوانه بدليل التليفون ، فعنده الحل لمشكلة ابنك الصغير

م. ح. م (بورسعيد) : انت فين وكليةالحربيةفين ؟! الشهادةالاعدادية لاتسمح لك بذلك على الاطلاق ، ويجب أن تكون حاصلا على شهادة اتمام الدراسة الثانوية « القسم العلمى » ، ولكون سنك مناسبة وصحتك طيبة ، لتستطيع دخول الحربية ... لسه بدرى يا ابنى

م. ا (طنطا) : المستشفيات الخاصة كلها غالية النفقات بالنسبة لحالتك المالية ولكنك لا تريدين مستشفى مجانيا ، فالرأى الوحيد أن تكتبى خطابا خاصا الى (الدكتور بهمان رقم ٣٣ شارع القصر العالى ـ جاردن سيتى القاهرة) وتشرحى له حالتك المالية والمرضية ، وتسأليه اذا كان فى استطاعته أن يقبلك فى مستشفاه بأجر يتناسب مع حالتك ... وانا اعتقد انه سيساعدك كثيرا اذاكتبت له بنفسك وكنت صريحة معه

ن. ص. م (الاسكندرية) : ارى الا تضيعى وقتا فى الاستعدادلشهادة اخرى ، ويجب أن تتصلى بالمعهد العالى ، وما دام به قسم داخلى فسوف تقدمين على غيرك ، لانك من بلد آخر غير القاهرة ... اعرضى حالتك على عميدة المعهد ، واظهرى لها رغبتك الشديدة فى اتمام هذا التعليم ، ثم وضحى ظروف عائلتك ، وأنا واثقة من انهاستقبلك وتساعدك ، لانها سيدة فاضلة ، وتقدر هذه الظروف

رضا محمد عباس (قضايا الحكومة) : ان مشكلة الفتاة الصغيرة التى اهمل علاجها فى مستشفى بالاسكندرية ، قد لاقت اهتمامابالغا من سيادة وزير الشئون البلدية والقروية – وهى الوزارة المشرفة على ادارة المستشفى – وقد جاءتنا رسالة تفيد ذلك ، ويمكننا جميعا ان نطمئن الى عدالة الوزير ، وانا لا اشك مطلقا فى انه سوف يعاقب المخطىء بما يستحق

كن مستعدا فالمعركة لم تنتهى





شركاؤنا فى جمال عبد الناصر !

سلام على سوريا النبيلة ...
سلام من صبا بردى أرق ... كماقال أمير الشعراء
سلام على رجل الطريق ، فى شوارع دمشق

لقد رأيت صورة جمال عبد الناصر معلقة فى اعز مكان من كل مكان ... فى المتجر ... فى المصنع ... فى التاكسى ... فى الطريق !

حتى فى الطائرة ... قالت لى الآنسة عايدة زيات ، الطالبة السورية بجامعة القاهرة : « لاتستأثر وحدك بالحديث عن جمال عبد الناصر ، فنحن شركاؤكم فى جمال عبد الناصر »

وفى شوارع دمشق ... رأيت سيدة تسير فى الطريق وحدها ، ومرت طائرة فى الجو ، فرفعت يديها الى السماء تقول : « الله يخلى لنا اياك يا جمال عبد الناصر ! »

وفى سوق الحميدية ايضا ، صحبنى صحفى سورى صديق ، لاشترى شيئا . وقال لى : « لاتتكلم ... ودع المساومة لى حتى لايعرفوا انك غريب فيغلبوك »

وتكلم صاحبى ... وساوم ... فلم تجده لهجته السورية شيئا . وعندئذ تكلمت ، وفهم الرجل من لهجتى انى مصرى ، فهبط بالثمن الى حد اذهلنى واذهل صاحبى ، واقسم الا يربح منى شيئا ... « من شان جمال عبد الناصر » !

وسائق التاكسى الذى صحبنى يومين فى العاصمة السورية ، اقسم لى انه يضع صورة جمال عبد الناصر فى غرفته ،

وروى لى السيد محمود رياض ، سفيرنا اللامع فى سوريا ، أن بعض المصريين كان يقيم فى فنادق سوريا اقامة طويلة بأجر قدره ١٨ ليرة يوميا . فلما قامت المعركة وانقطعت السبل ، خشوا أن تنقطع الموارد ، فازمعوا التقشف ومغادرة هذه الفنادق ، ولكن اصحاب الفنادق تمسكوا بهم فى اصرار ، وهبطوا بالاجر الى النصف ... فجعلوا النوم للمصريين مجانا ، ولم يتقاضوهم الا ثمن الطعام !

ماذا أقول ؟ .. ليت كل مصرى كان معى فى سوريا ، ليدرك أن مصر وسوريا وحدة روحية واحدة ، وانهما ستكونان وحدة جغرافية واحدة بعد زوال اسرائيل ان شاء الله

معجزات

ماذا اقول لمن يموت وملء عينيه ابتسامه
ولمن يسير وقد تيقن أن مصرعه امامه
ماذا يفكر هؤلاء العازفون عن السلامه
يارب . . . انى لا افكر بالخلود
اذ المس الموت المخيف براحتى وبالزنود
واظل لا الوى كانى راكض فى يوم عيد
وكانما وقع الرصاص على المسامع اغنيات
يارب . . . ان الناس ايضا يصنعون المعجزات
ارأيت ما يجرى على شط القناة ؟
ارأيت قومى فى صراعهم الجديد مع الطغاة
كيف استحقوا أن يعيشوا للسنين المقبلات
كيف استحقوا أن يكون لهم مكان النيرات
ان الذى يختار نوع الموت يختار الحياة

دمشق
شوقى بغداد

كريشنا مينون سوريا

وجدت الى جوارى ، فى الفندق الذى نزلت فيه بدمشق ، السيد احمد الشقيرى

وقلت له :

ـ كيف تجمع بين منصب الامين العام المساعد للجامعة العربية ومنصب الوزارة فى سوريا ؟

قال :

ـ الجامعة هى الاصل ... ولكنى معار ، مجرد اعارة ، للحكومة السورية كوزير متنقل

ـ اذن انت كريشنامينون سوريا ؟

ـ تماما ... وزير طائر

وتحدثنا طويلا فى الاوضاع الراهنة ... حديثا يملأ صفحتين من « المصور » ختمه بقوله :

ـ ولكن هذا الحديث ليس للنشر

وكانت جملته الاخيرة مفاجأة لانسر الصحفى ...

قلت له :

ـ اذن لنتكلم فى شىء للنشر

وتكلمنا ... تكلمنا عن جلستى مجلس العموم البريطانى ، والجمعية الوطنية الفرنسية ، اللتين أعلن فيهما امتزام الدولتين الانسحاب من بورسعيد

كانت الجلسة الانجليزية صاخبة ، حافلة بالسخرية من ايدن وبتلر وسلوين لويد ، وكانت الجلسة الفرنسية هادئة ، استمع فيها نواب فرنسا الى بيان الحكومة فى سكون ثم انتقلوا الى جدول الاعمال

قلت للشقيرى :

ـ كيف تعلل هذا وذاك ؟

قال :

ـ التعليل بسيط : لقد كانت هذه اول هزيمة فى حياة بريطانيا فى العصر الحديث ... ولهذا ثار أعضاء مجلس العموم ... أما فرنسا ، فقد كانت حياتها خلال السنين المائة الاخيرة سلسلة من الهزائم ، ولهذا لم تأت هذه النتيجة للنواب الفرنسيين بشىء جديد !



ـ دا أصله متجوز جديد ...

كلمة طيبة

والشقيرى من خيرة من درسوا شاعر أعدائنا ، شكسبير

وجه اليه احد الصحفيين منذ عامين عشرة أسئلة سياسية ، فأجاب على كل منها جوابا بارعا ببيت من شعر شكسبير !

وعندما تحدثنا عن المعركة ، وكيف ان العدو لم يجد فى مصر عينا واحدة تنظر اليهم بغير الاحتقار ... قال لى بيتا من شكسبير :

● أين هو الشيطان الذى لايعبد بلاده

أين التسلح الخلقى ؟

منذ أعوام قريبة ، جاءنى صديق يدعونى الى مساندة جماعة التسلح الخلقى الدولية ، والانضمام اليها ، والتبشير برسالتها

واعتذرت له يومئذ ، لا لاننى اكفر بالمثل العليا التى تدعو اليها ، بل لاننى اتشكك دائما فى القيم العملية لمثل هذه الجماعة

واخيرا ... كان العدوان على مصر ... العدوان الذى انهارت فيه جميع الاسس الخلقية فى دولتين معدودتين من الدول الكبرى ، وهما فى الوقت ذاته من أهم الحقول التى تعمل فيها جماعة التسلح الخلقى

وانتظرت أن اسمع صوتا لهذه الجماعة ...

انتظرت أن أسمع كلمة من اعضائها الانجليز والفرنسيين ، يستنكرون فيها انهيار القيم الخلقية عند زعمائهم وحاكميهم ...

انتظرت أن اسمع كلمة من قيادة هذه الجماعة ، يرفعها المجنى عليه الى الامم المتحدة ، ويستعين بها فى دفاعه عن قضيته ، باسم الاخلاق الدولية ...

وطال انتظارى ... ولم اسمع كلمة حتى الان !

الم أكن على حق حينما كفرت بجماعة التسلح الخلقى ؟

جهودت



عشرة أيام فى المدينة الباسلة

طليعة المظاهرة الصامتة فى بورسعيد التى نشرنا صورتها على الغلاف ، والتى نستهل بها التحقيق الصحفى الكبير فى المدينة الباسلة داخل هذا العدد

همسة ... في أذن همرشولد



« سيدى : ... دخلت التاريخ !

« نعم : دخلت التاريخ ! والرجاء كل الرجاء ان تصمد ، وأن تستمر ، وان تثبت ، ليخلد التاريخ اسمك كبطل من ابطال السلام – وبطل من ابطال الحق والعدل والانصاف – وكبطل من ابطال الرجولة الكاملة فى دنيا اللصوص ، والقراصنة، وقطاع الطرق، والمتناحرين حول الغلبة ، والتغول ، والجشع ، والاحتكار ، والاستثمار ، والاستعمار !

« تشكرك امريكا وروسيا ، لانك حلت بينهما وبين الاصطدام والارتطام وهما الراسان ، والقوتان ، و « العمدتان » ...

« وتشكرك انجلترا وفرنسا واسرائيل، لانك حميتها من الجوع والعطش ، والافلاس ، قبل ان يبلغ الاندحار نهايته، وقبل أن يبلغ الانكسار غايته

« وتشكرك كل دولة وسطى وصغرى قبل ان يفد دورها فى الاغتيال والغدر والتآمر الوضيع الرخيص ...

« وتشكرك مصر ، لانك ساهمت معها فى اقرار السلام . فلولاها ولولاك ، لكان ميدانها وميدان الشرق الادنى ... فالشرق الاوسط ، ميدان حرب عالمية هى حرب الفناء والدمار ...

« وتشكرك الانسانية ، والبشرية ، والمدنية ، لانك جنبتها ويلات القنابل الذرية ، والهيدروجينية ، والصاروخية، وكل ما ابتكرته قرائح الشياطين من ادوات وآلات الخراب ...

« ثم تشكرك الامم المتحدة لانك صنت كرامتها ، واعليت كلمتها ، وانتشلت سمعتها ، فاستحقت البقاء ...

« كل ذلك جميل ونبيل حتى هذه اللحظة يا سيدى

« فانت قد اوقفت بمساعيك ووساطتك اطلاق النار – ثم خلقت من النص الميت روحا وجسدا فاذا بقوة الطوارىء الدولية تصل الى الميدان – ثم فرضت الانسحاب على الاغبياء البلهاء الغادرين المهزومين ، فعادوا بخفى حنين، بل باحقر واوضع من الخفين ...

« وهاهو ذا تطهير قناة السويس قادم فى الطريق على عجل ، لينقذ العالم كله – اى والله يا سيدى .. كله من الحاجة الملحة الغالية الى لقمة العيش ، وشربة الماء ، والكساء ، والدفء فى الشتاء الاليم

« تطهير القناة يا سيدى ، الذى سيحرك آلات المصانع بعد توقفها ، وحركة التجارة بعد شللها ، وازمة العمال بعد استفحالها . ولعل الذين تورطوا ، وتمرغوا فى التراب ، عرفوا كم لقناة السويس من معجزات وكرامات !

« والتاريخ يا سيدى – لا يتركك ولن يتركك ، بل سيقبض عليك ويأخذ بتلابيبك ويقول لك :

« امامك ما هو ادهى وامر . ان الرواية لم تتم فصولا ! »

« أمامك معركة القناة . فهل أعددت لها عدتك؟ وهل رسمت لها خطتك ؟ وهل سلطت عليها عدالتك ؟

« هناك شىء لا مجال فيه للأخذ والرد ، ولا للمساومة والمناقصة ! هذا الشىء هو أن مصر لن تقبل بأية حال ان تخدش سيادتها على قناة السويس

« وفى قواميس كل اللغات ، وفقه كل الدول : تعريف صريح فصيح واضح للسيادة من المستحيل ان يعبث به العابثون ، او يتحايل عليه المتحايلون

« السيادة معناها السيادة لا شريك لمصر من بين مخلوقات الله فى ارضها ، ومائها ، وسمائها ، وما يلى ذلك من حقوق وملحقات ...

« ويلد هذا الشىء شيئا آخر وهو ان ادارة القناة ستظل مصرية ... مصرية يا سيدى من اكبر رئيس فيها الى اصغر مرؤوس ! والا فلماذا كان التأميم !! ولماذا كان ذلك الغدر ؟! ولماذا كانت تضحياتنا بالارواح ، والابدان ، والاموال، والا لماذا كان : الشهداء ؟!

« اتدرى ماذا سيقول القراصنة المدحورون المنسحبون سيقولون ؟

« لقد سمعنا واطعنا وطأطأنا الرؤوس فاعطونا شيئا لنستر به فضيحتنا .. اعطونا شيئا لننقذ البقية الباقية من كرامتنا ... وانت تعلم ياسيدى تمام العلم ان مصر لن تتهاون ، ولن تتهاود ، ولن تساوم ، وان ما يلوحون به خدش للسيادة المصرية والادارة المصرية يبلغ مع الزمن ، ومع الممارسة ، ومع الاستمرار ، مبلغ الرضوض والجروح وهذا : لن يكون ! ...

□

« وقيل – من بين ما قيل – صلح مع اسرائيل ... تسوية مع اسرائيل ... استقرار مع اسرائيل ... وهل يدور فى خلدك يا سيدى انه بعد هذا الغدر ، وبعد هذه الحقارة ، وبعد هذه الخسة ، يصلح الجو لمثل هذا الكلام ؟! امكن هذا ؟ امعقول هذا ؟

– لا . لا . ياسيدى ...

« نفهم شيئا واحدا لا ثانى له . ان تقول الامم المتحدة ما يأتى :

« اننى فى سنة ١٩٤٧ و ١٩٤٩ قد قررت :

١ – اجراء تقسيم ...

٢ – تدويل القدس ...

٣ – اعادة اللاجئين الى وطنهم . وتعويضهم ...

« فانا انفذ هذا القرار فورا ! برفع النظر عن الصلح والتسوية والاتفاق ..

« اولا وقبل كل شىء ...

« يجب ان تقول الامم المتحدة وتفعل ! ...

« والا فيا لخيبة الآمال ، ويا لضيعة الجهود ، ويا للفشل !

« بقيت همسة صغيرة ننهى بها كلمتنا . وهذه الهمسة هى :

« مصر قد حاربت ! جيشا وشعبا ! وتدربت ! واستطعمت النضال ! ولولا ان توسط السلام لاندلعت نار الحرب الى الشمال والجنوب والشرق والغرب . ولا تزال مصر بحمد الله سليمة جيشا وشعبا وموارداً . وهى لن تقبل انصاف الحلول ما دام الحق والعدل هما الميزان ...

« سيدى : اغتفر لى هذه الهمسة ، فانا اريد لك الكمال ... فحذار ان يخسفوا قمرك ، وان ينزعوا من التاريخ صفحتك

« والى اللقاء فى المعركة القادمة وما اعنفها من معركة ! »

فكرى اباظة





مظاهرة وطنية يزدحم بها أحد شوارع بورسعيد

المصور يقضى ١٠ أيام فى قلب المدينة الباسلة

رأينا بورسعيد تقاوم والعدو ينسحب

الكوني

ماذا يدور فى معسكرات الاعداء ببور سعيد ؟.. وما رأى الجنرال ستوكويل قائد القوات المنسحبة من مصر فى الموقف ؟ ... وماذا فعل محافظ القنال الذى سمعنا انه وقع أسيرا فى أيدى الانجليز ؟ ... ان الحصول على اجابات لهذه الاسئلة ، كلفنا أخطر مغامرة صحفية فى خطوط الاعداء ، واستطاع مندوب ((المصور)) الهامى حسين ومصوره محمد صبرى أن يتسللا الى معسكراتهم ويعودا الينا بهذا التحقيق الصحفى الكبير ...

اقلب الصفحة

- قائد القوات البريطانية يستقبل مندوب "المصور" بمقر قيادته !
- الانجليز يحاصرون القنصل الروسى حتى لايتصل بالشعب !
- الأعداء يؤلفون فرقة خاصة لمحاربة صور جمال عبد الناصر !
- بورسعيد تحكم على "ايدن" و "موليه" بالاعدام شنقا !

كانت الساعة الثامنة من صباح يوم الجمعة اول ديسمبر حينما افلحت وزميلى المصور فى اقتحام خطوط الاعداء ، ودخول ارضنا الطيبة فى مدينتنا الباسلة ... بور سعيد

وبدات من « حى المناخ » الذى دمرته قنابل الاعـــداء الحارقة ، فاصبح اثرا بعد عين ... وفى الطريق قابلت جنديا مصريا من جنود البوليس ، يحمل سلاحه على كتفه ، فتقدمت احييه واستوضحه الاحوال الجارية ... فقال :

ـ انا لم نسلم ... ولقد مضينا فى القتال حتى صدر قرار وقف اطلاق النار ... والان نحن نؤدى واجبنا فى خدمة المواطنين ، للمحافظة على ممتلكاتهم وامنهم وسلامتهم

ـ واين الانجليز ؟

فابتسم الرجل واجاب :

ـ انهم لايجرون على المجىء الى حى العرب

وهنا مرت بنا سيارة صفراء تحمل علامة الاعداء ، وكانت تنطلق بسرعة فائقة ، بينما وقف فيها جندى بريطانى يحمل سلاحا ... فاشار رجل البوليس المصرى نحو السيارة قائلا :

ـ ارايت كيف يسيرون هنا فى حى العرب ... انهم ينطلقون بأقصى سرعة ، خوفا من الاهالى

وفى شارع الحميدى ببور سعيد رايت صورة جمال عبد الناصر ... كانت فى كل مكان ... على الجدران ، وفى النوافذ ، وعلى اكشاك بيع السجاير ... بل لقد رايتهـــا مشدودة الى اسلاك التليفونات ، وكانت هناك جماعة من الشبان تربط صورة الرئيس فى خيط طويل ينتهى بحجر ، ثم تطوح به فى الهواء لتعلق الصورة باسلاك التليفونات ... وقالوا لى انهم لجأوا الى هذه الطريقة ، عندما وجـــدوا الانجليز يخصصون فرقة من جنودهم ، تنقض على المدينـــة فى الساعة الخامسة من كل مساء ، بعد بدء ميعاد منع التجول وتقوم بنزع صورة الرئيس من الشوارع ، ولذلك فقد لجأوا الى تعليقها بهذه الطريقة ، حتى يتعذر على الاعداء الوصول اليهـــا ...

وفى شارع « ابو الحسن » طالعتنى على ارض الطريق عبارات بالانجليزية ، مكتوبة بطلاء ثابت وبحروف كبيرة ... وكلها يدور حول هذا المعنى : « اخرجوا من بلادنا » ... « كلنا جمال عبد الناصر » ... « الويل للمعتدين » ... « عودوا الى بلادكم » ... « القناة لنا » ...

الانجليز يحاصرون قنصل روسيا

وانتقلت الى احد الشوارع الرئيسية ، واذا بى ارى موقفا عجيبا رأيت سيارة مدنية تحمل العلم الاحمر والمطرقة والمنجل ، وخلفها سيارتان مصفحتان تطل منهما المدافع الرشاشة واعمدة اللاسلكى ... وسألت احد المواطنين :

لمن يكون هذا الموكب ؟ فأجاب :

ـ ان راكب السيارة الاولى التى تحمل العلم الاحمر ، هو الرفيق « اناتول » قنصل روسيا فى بور سعيد ... والسيارتان الاخريان تحملان قوة بريطانيـــة مسلحة ، خصصها الاعداء لاقتفاء اثر القنصل الروسى ورصد حركاته ، وابلاغها للقيادة البريطانية الفرنسية

وذهبت الى مقر القنصلية الروسية ببور سعيد ، لارى كيف يعيش الرجل الذى يتمتع بحصانة ديبلوماسية ، واذا بى ارى هناك عددا من السيارات الانجليزية المصفحة ، وجماعة من الجنود المشاة ، وقد ضربوا نطاقا مسلحا حول مبنى القنصلية ، بينما العلم الروسى يرفرف عليها

ولمحنا بعض الجنود الانجليز ، ونحن نلتقط صورة للحصار المسلح الذى ضربوه حول القنصلية ، فانطلق احدهم ينبه رئيسه الينا ، وعندئذ اسرعنا ندلف الى احد الشوارع الجانبية ثم انطلقنا الى احد الاحياء الشعبية ...

الرئيس على ظهور الانجليز

وصادفتنا مظاهرة شعبية يقودها جمع من الاطفال ، وكانوا يهتفون باصوات تنبض بحرارة الوطنية : « يا ربنا يا عزيز ... ضربة تاخد الانجليز »

ومن الطريف ان داورية انجليزية حاولت ان ترفع صور جمال عبد الناصر من احد الشوارع ، وكان الوقت نهارا ، فتجمع الاهالى حولهم صامتين ، حتى اذا انتهوا من عملهم فوجئوا بالوطنيين يغرقون فى موجة من الضحك الشديد ... تعجب لهم الانجليز ، وعادوا الى معسكراتهم المجاورة ، واذا زملاؤهم فى المعسكر يقابلونهم بعاصفة من الضحك ... فقد وجدوا ان الاهالى انتهزوا فرصة انشغال الجنود الانجليز بنزع صورة الرئيس من الشوارع وبخفة شديدة الصقوا على ظهر كل منهم صورة صغيرة للرئيس جمال عبدالناصر ، ظلت جاثمة على ظهورهم حتى دخلوا بها المعسكر ، وهم يعجبون لماذا ضحك عليهم الاهالى !

كلهم كان بطلا

وحدثنا ابناء بور سعيد عن الوان البطولة التى اشترك بها الصغار والكبار فى الدفاع عن مدينتهم ... فسمعنا قصة الشيخ محمد الذى تجاوز الستين من عمره ، والذى كان يثب بمدفعه الرشاش هنا وهناك ليضرب الانجليز ، ويهيب بالاهالى أن يحصدوهم حصدا ...

وسمعنا قصة الراقصة « ليلى » التى كانت تعمل فى أحد الملاهى الليلية ، ثم تركت اللهو لتقتحم ميدان المعركة ، وتضمد جراح الفدائيين الابطال ...

وسمعنا قصة المسجونين الذين حاول الانجليز اخراجهم من السجن لينهبوا المتاجر ، ولكنهم آثروا البقاء فى السجن ، واستشهد بعضهم بقذائف الاعداء التى انهالت عليهم ...

وسمعنا قصة الطفلة البورسعيدية التى حاول ضـــابط انجليزى ان يقدم لها الحلوى بالقوة ، فرفضت باباء وصفعت الضابط على وجهه ، واستطاعت عدسة احـــد المراسلين الصحفيين الاجانب ان تسجل هذه الصفعة التى تلقاها الاستعمار من مصرية صغيرة ... كبيرة !

وبالرغم من الانذارات العنيفة المتتالية التى وجهها الاعـداء لتجار بور سعيد ، حتى يفتحوا متاجرهم ، وتستأنف المدينة نشاطها التجارى ، فقد رفض هؤلاء التعاون معهم باباء وشمم ، وقالوا لهم انهم يفضلون الموت جوعا على التعاون معهم ، ونشطوا فى المعاونة على طبع المنشورات ردا على المنشورات الكاذبة التى تصدرها القوات البريطانية ... وقد رأينـــا منشورا بالانجليزية على أحد الجدران ، يشير الى صورة الرئيس التى ينزعها الانجليز من كل مكان ، وقد جاء فيه :

« اذا كنتم قد استطعتم رفع صورة الرئيس من على الجدران ، فلن تستطيعوا رفعها من قلب كل مصرى »

المظاهرات تقض مضاجع الاعداء

والمظاهرات الشعبية لا تنقطع لحظة واحدة من شوارع المدينة الباسلة ... وهى تنتظم الرجال والنساء والشباب والشيوخ والاطفال ... انهم لا يدعون دقيقة واحدة تمر دون ان يعبروا عن مقتهم وسخطهم وكراهيتهم العميقة للاستعمار والمستعمرين ... وهم لا ينقطعون عن الهتاف : « سنقاتل ... سنقاتل ... ولن نسلم » بينما تتقدمهم اعلام مصر الخضراء ، واعلام الثورة مثلثة الالوان ... وصورة الرئيس جمال عبدالناصر التى يشع منها العزم ، وتلتقى حولها قلوب ٢٢ مليون مصرى يسهرون معها على بور سعيد


علم مصر يتقدم موكب المظاهرة التى اشترك فيها المواطنون رجالا ونساء ، متحدين قوات العدو





العلم المصرى يرفرف فوق مبنى المحافظة أمام معسكر القوات الدولية



دورية من فرسان البوليس المصرى تحفظ الامن والنظام

محافظ القنال يقول: "أخطرت الانجليز أننا لن نتعاون معهم"

وعشت بين القلوب التى أقامت حصن الدفاع عن مصر والشرق العربى اياما ... وفى صباح أحد الايام ، رأيت أن أذهب الى محافظ القنال ، الذى عاصر الاحداث من أولها ، وعاش فى قلب المعركة ، وحدد « كيتلى » قائد القوات المشتركة اقامته ثم أفرج عنه عندما لم يفلح فى استمالته حتى يطلب من الاهلين طرح سلاح المقاومة ...

وفى طريقى الى المحافظة ، مررت بشارع « عبادى » ... وراعنى ماشاهدته عليه من دمار شديد ... لقد أصبحت منازله ومبانيه أنقاضا وخرائب متداعية ، بينما الاهالى ينقبون فيها عن أمتعتهم التى انهارت عليها الجدران ، وتركتهم فى العراء

لقد دمر الاعداء بقنابلهم مبنى المحافظة ، فاتخذ المحافظ من مبنى البلدية مقرا له ... وهناك وجدت رجال البوليس المصرى يطوقون مقر المحافظ بالاسلاك الشائكة ، ويلتفون ببنادقهم حول المبنى الذى يرفرف عليه علم مصر ، بينما الانجليز يجثمون بمدافعهم الرشاشة على مقربة منهم ، كما رأيت معسكرا لقوات الطوارىء الدولية ، يقف جنوده على أهبة الاستعداد ، لمنع أى عدوان ...

وتلقانى الاستاذ محمد رياض محافظ القنال وعلى شفتيه سؤال !

– كيف الحال فى القاهرة ؟

– مصر كلها بجانبكم ... وبورسعيد اليوم قبلة أبناء النيل ...

ثم قلت له :

– هل التقيت بأحد من الاعداء بعد قرار وقف اطلاق النار ؟

– لقد حدد الاعداء اقامتى فى بيت الحكمدار ... بعد أن دمروا بيتى ، وظللت محدد الاقامة ثلاثة أيام ، وكنت اذا غادرت البيت أحاطتنى حراسة مسلحة من قواتهم ، ولذلك آثرت البقاء فى البيت ، وطلبت من القائد البريطانى أن يسحب جنوده ، فسحبهم بعد ثلاثة أيام ، حيث عدت أباشر عملى فى مبنى البلدية ، حرصا على مصلحة المواطنين

– هل طلب الانجليز معاونتك ؟

– لقد أخطرتهم بألا ينتظروا منى أو من أية سلطة مصرية أية معاونة

– ماذا فعلت قوات الطوارىء الدولية عندما دخلت المدينة ؟

– لقد أخطرتنا فى بادىء الامر بأنها انما جاءت لمنع الاحتكاك بين الاهالى والمعتدين ، وبعد يومين من وصولهم أخطرونى بأن مهمتهم تدعوهم للمعاونة فى عودة الحياة العادية للمدينة ...

– ألم تتصل بهم أنت ؟

– اتصلت بهم لاول مرة للاحتجاج على مقتل كونستابل مصرى ، صرعه الانجليز برصاصهم وهو يقوم بتوزيع البترول على الاهالى ... وقد وعدونى باجراء تحقيق فى الموضوع ، كما أخطرونى بأنهم سينظمون دوريات فى الشوارع للمراقبة

– وما هى حالة المدينة الاجتماعية الآن ؟

– التموين متوفر ، وهو يوزع على الاهالى بنظام ، وقد تسلم موظفو الحكومة رواتبهم ، كما صرفت الشركات مرتبات عمالها ... ونحن نبذل أقصى ماوسعنا من جهد لغوث المنكوبين وتقديم الاعانات العاجلة لهم ، كما أقمنا المطاعم الشعبية فى مختلف أنحاء المدينة ، وهى تطعم نحو ٦٠٠٠ شخص يوميا ، كما أعددنا سبعة ملاجىء لايواء الذين فقدوا مساكنهم

– كم تبلغ قيمة الخسائر فى المدينة ؟

– نحن نقوم الآن باحصائها ، وسوف ننتهى قريبا من تحديدها

وهنا أقبل اللواء البنا حكمدار القنال ، والمهندس توفيق الديب مدير البلدية ، وكانا على موعد مع المحافظ ، فاستأذنت فى الانصراف



السيد محمد رياض محافظ القنال

صورة للكلمة الخطية التى كتبها محافظ القنال

محافظة القنال
مكتب المحافظ

بورسعيد فى .... سنة ١٩٥

انني اتقدم بأبلغ آيات الحمد والثناء
لشعوب العالم الحر التي آزرتنا في
المحنة في معركتنا واشادت بدفاعنا المجيد
عن كياننا وعزتنا . واليوم تكشف النقاب
عن الدلائل القاطعة التي [illegible] في انحاء من
المدينة عن [illegible] سيعرف العالم ان القناة
لمصر [illegible] في [illegible] [illegible]
[illegible] الجيوش والاساطيل
[illegible] على [illegible]
[illegible] في بورسعيد [illegible] السلطة
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible]

[illegible]

رئيس البلد [illegible]

محافظ القناة
[illegible]
٤/١٢/٥٦

اقلب الصفحة .



داورية من القوة الدولية تطوف بشارع ٢٣ يوليو فى بورسعيد

جلسة ودية تجمع بعض أهالى بورسعيد وافراد من القوة الدولية



رسم حرف H على كافة سيارات القوات المعتدية ، رمزا لاسم « هاملكار . Hamilcar » الذى أطلق على حملة العدوان





احدى الآلات الرافعة تنقل سيارات الاعداء الى السفن



احدى حاملات الجنود تفتح فاها لتنقلَ قوات الاعداء الى سفن الرحيل

المعتدُون ينسحبون بالسرعة التى يتزايد بها غضب المصريين

كيف تلقى « ستوكويل » قائد القوات البريطانية فى بور سعيد قرار الانسحاب ؟

وكيف كان وقعه عليه ؟... ثم لماذا لا اقابله بنفسى لانعم بمرآه وهو يقر بالهزيمة ويقـــــول لى بلسانه : « نحن منسحبون » ؟...

وفى مكتب الشئون المدنية الذى اقامه الانجليز كنقطة اتصال التقيت بالميجر «وليامز» رئيس المخابرات البريطانية ، وهو يجيد العربية ، بل يتكلم اللغة الدارجة بمنتهى السهولة ، حيث اقام من قبل عدة سنوات فى منطقة القناة ، وطلبت منه ان يدبر لى مقابلة مع القائد البريطانى ...

وما كاد « وليامز » يسمع عبارتى ، حتى أغرق فى الضحك قائلا : « يخيل لى انك تحلم » ... وعندما وجد منى الحاحا طلب منى ان اعود فى اليوم التالى

وفى اليوم التالى ابتدرنى قائلا : « اين الاسئلة ؟ » فقدمت له ورقة تحتوى على عشرة اسئلة ، فتأملها قليلا ، ثم بكل برود وبساطة مضى يشطب بقلمه مالا يعجبه منها ، حتى لم يبق الا ثلاثة اسئلة ، ثم اصطحبنى فى سيارته الى عمارة كامل حمزة ... التى اتخذها القـــائد البريطانى مقرا له ... وهناك قدم ورقة لاحد الضباط ، ثم طلب منى ان اذهب الى فندق « الايسترن » وانتظر هناك ...

وبعد ساعتين فى الفندق جاء الميجر وليامز وبصحبته ضابط آخر ومضيت معهما الى مقر القائد البريطانى ... وقبـــل ان يسمح لى بالدخول عليه ، حذرونى من : التقاط الصور او تجاوز المدة المحددة لى بخمس دقائق ... ثم فتشوا ملابسى قطعة قطعة ، وتحســـوا ربطة عنقى ، وفحصـــوا حذائى وثنيات البنطلون ، وسلموا قلمى لاحد خبراء المفرقعات، خشية ان يكون قنبلة ، كما فحصوا ساعتى ، واستبقوا قلمى معهم ، واعطونى قلما آخر ... وبعد كل هذا دخلت اقابل الجنرال ستوكويل ...

كان يقف فى غرفته بالطبقة الثانية من المبنى ، وكانت من قبل غرفة استقبال لاحد المواطنين ... وابتدرنى القائد المعتدى سائلا فى خشونة :

ــ ماذا تريد ان تسأل ؟

فقلت :

ــ لقد سمحوا لى بثلاثة اسئلة فقط ... وكنت اريد ..

فقال مقاطعا :

ــ اجل ثلاثة فقط ... والاجابة هى :

ثم مضى فى الاجابة ، مما جعلنى افهم ان « وليامز »عرض عليه الاسئلة من قبل ... وكنت قد سألته :

ــ ما رايك فى اعمال السرقة والنهب التى ارتكبها جنودكم فى البيوت والمتاجر بالمدينة ؟

فأجاب :

ــ نحن نحقق ... ثم هذه وظيفة المحافظ المصرى

قلت :

ــ هل تسمحون للصحفيين المصريين بدخول المدينة ؟

قال :

ــ لا اعرف

قلت :

ــ متى يستطيع المواطنون التجول بعد الخامسة مساء ؟

قال :

ــ قريبا

وهنا اضفت سؤالا من عندى ، فقد بقى من الوقت مع هذه الاجابات القصيرة المبهمة ثلاث دقائق ... وقلت له :

ــ هل تستطيع تحديد نتيجة المعركة بالنسبة للقوات البريطانية الفرنسية ؟

وهنا ضغط القائد على جرس مكتبه ، فأقبل « الميجـــر وليامز » وكأنما كان ينصت لحديثنا وراء الباب ... وقال له القائد :

ــ لقد انتهت مقابلتى مع هذا السيد ...

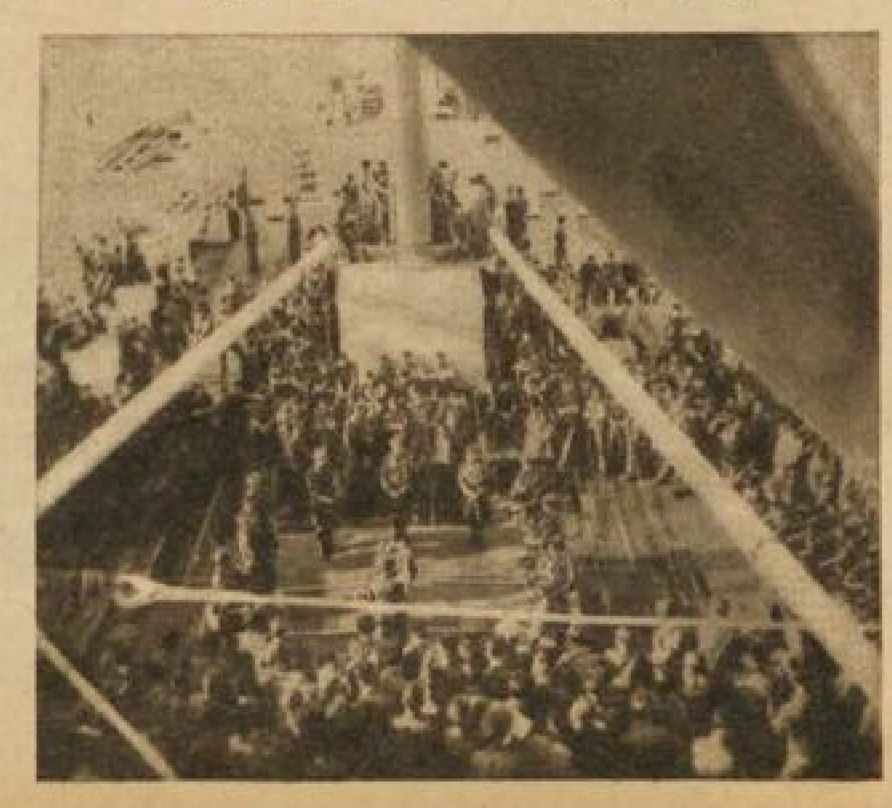
وهكذا انهى القائد البريطانى مقابلتى معه قبل فوات الدقائق الخمس

وكان ظهورى مع « الميجر وليامز » فرصة عرفت كيف استغلها فى دخول معسكرات الاعداء ، والوصول الى قطعهم الحربية فى البحر ... ورايتهم وهم يرقصون طربا بينما يعدون أمتعتهم للرحيل ... وقد قال لى أحد الجنود من فرقة جنود المظلات ، عندما سألته لماذا جاء الى مصر ؟

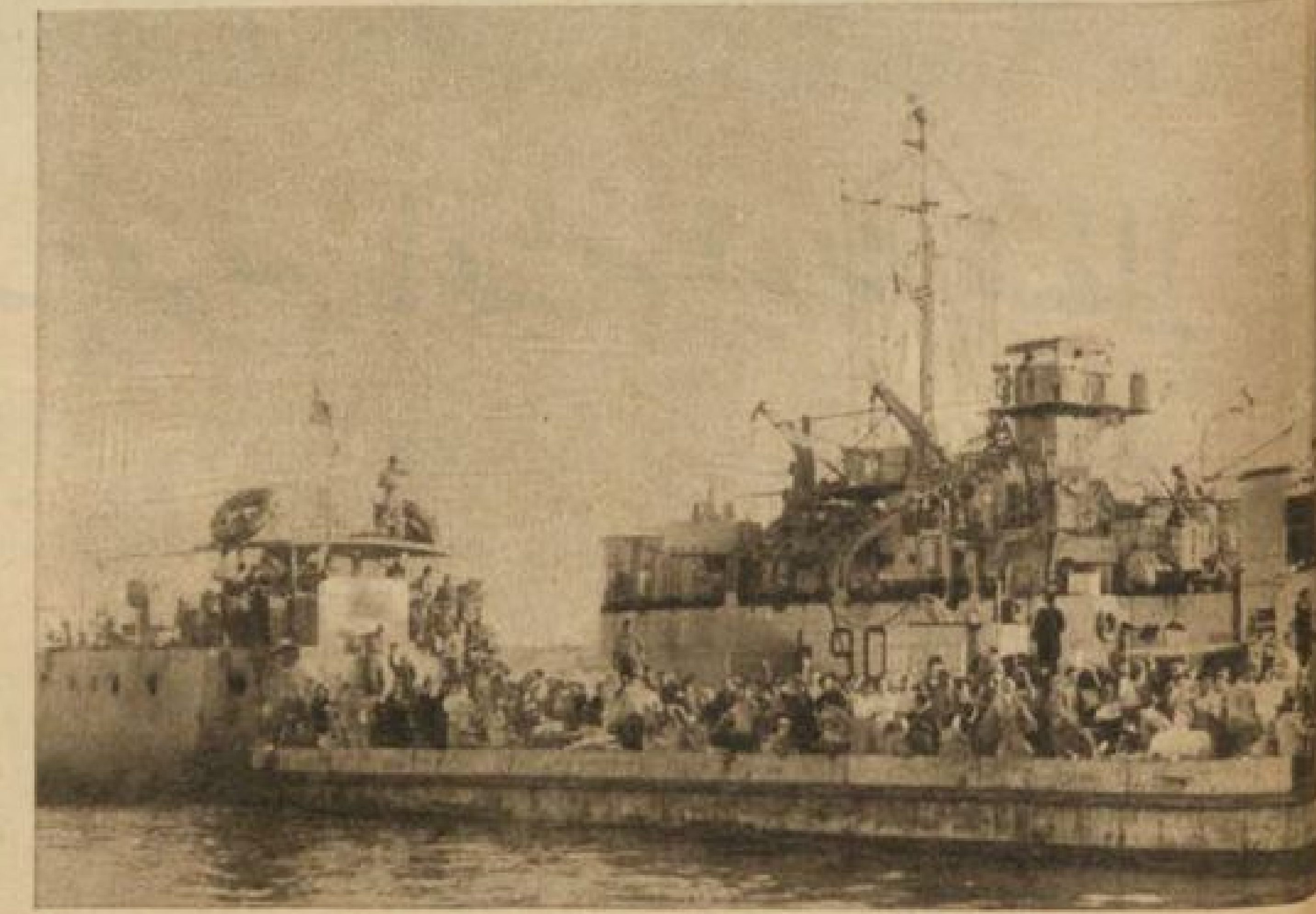
ــ لقد جئنا تنفيذا للاوامر ... ثم للحصول على المرتبات الاضافية التى وعدونا بها اذا اشتركنا فى الحملة على مصر

بقى ان تعرف ان عمليات الانسحاب تتم عادة فى الساعة الخامسة مساء ، عندما يطمئن المعتدون الى ان ميعاد حظر تجول الاهالى فى المدينة قد بدأ

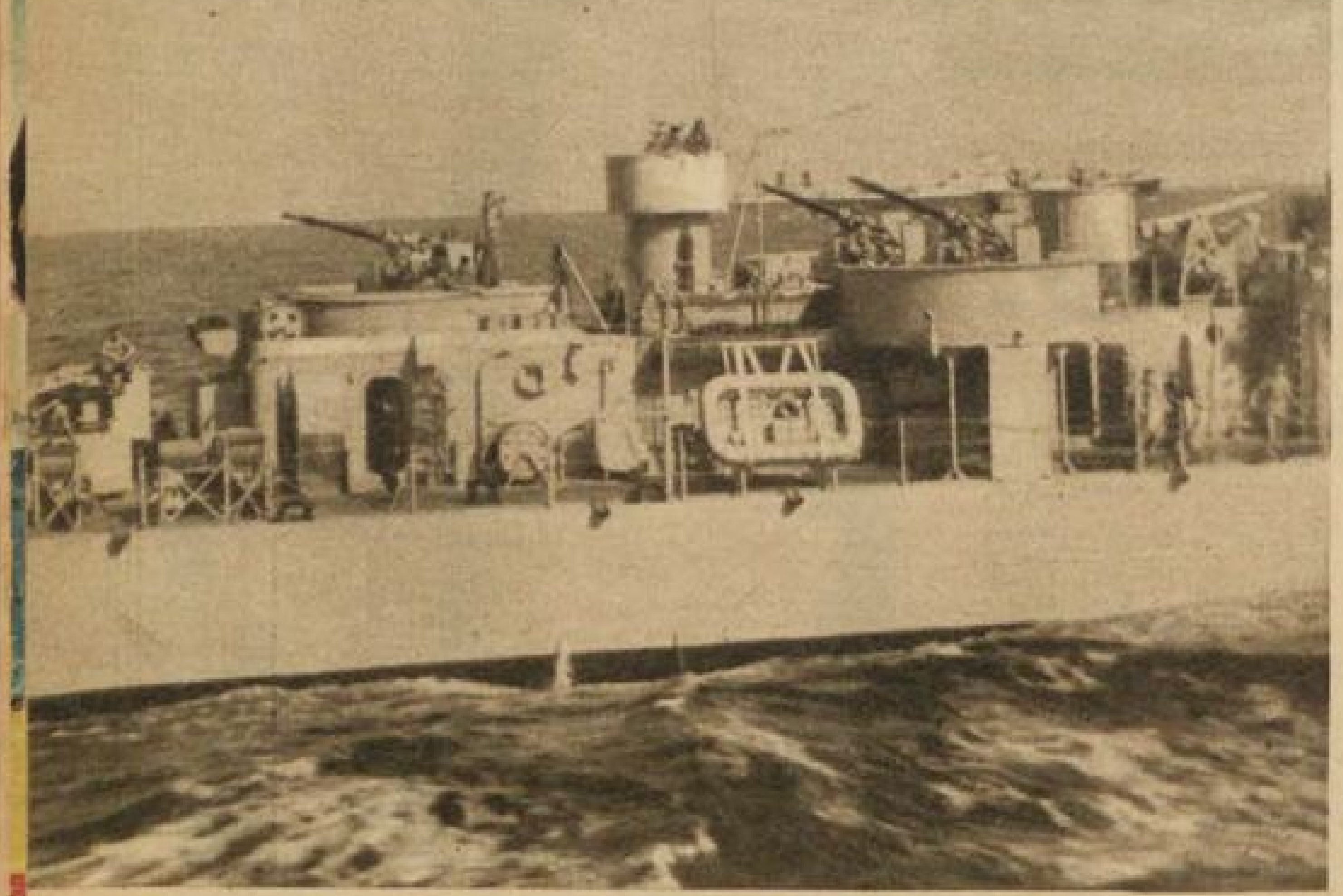
لحن الرحيل تعزفه الفرقة الاسكتلندية على ظهـــر احـــدى السفن الحربية



جنود بريطانيون على وشك الصعود الى ظهر السفينة التى ستنسحب بهم الى غير رجعة

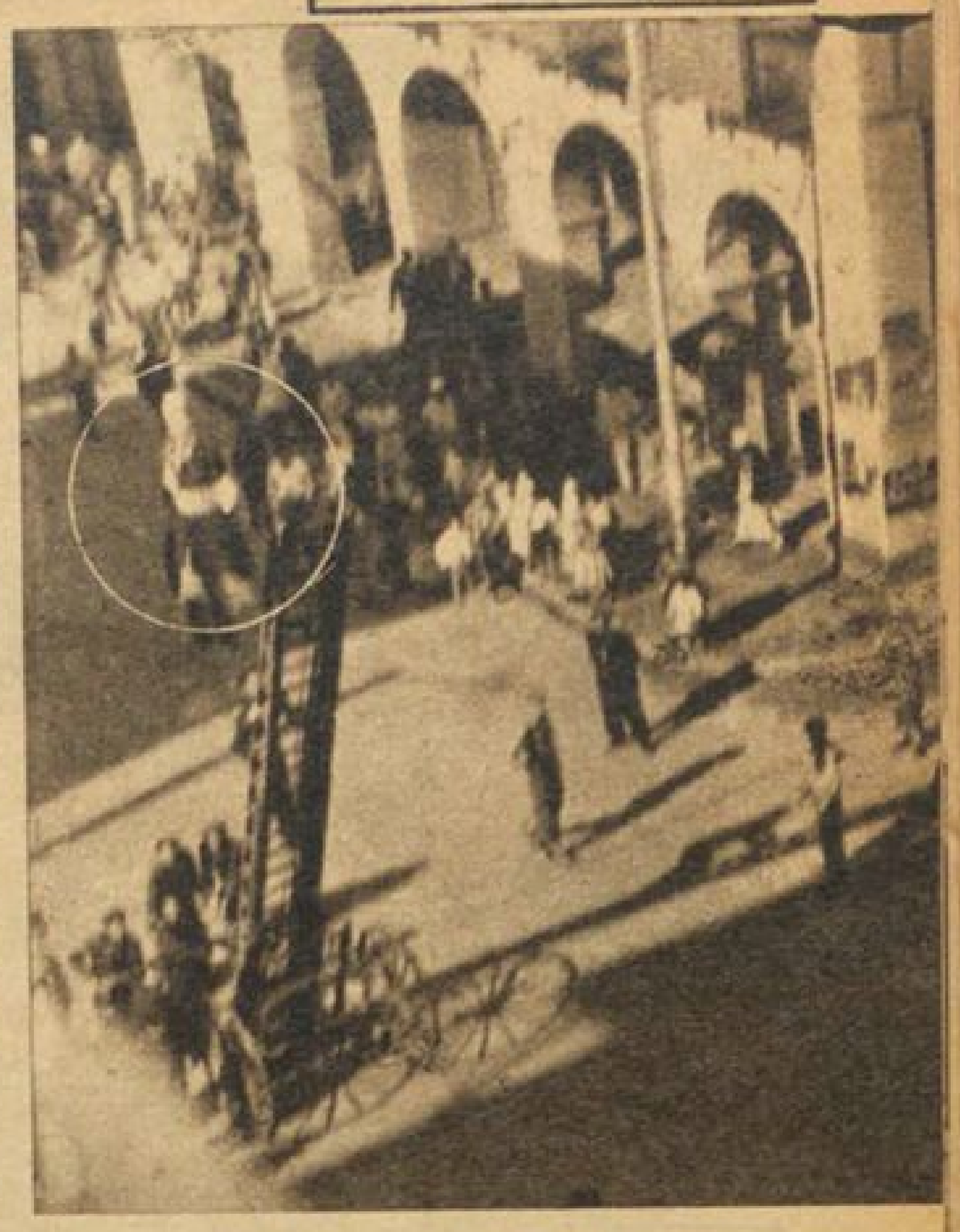


رعايا الاعداء ينسحبون مع القوات المعتدية



احدى المدمرات البريطانية فى طريقها لمغادرة المياه المصرية





دمية تمثل ايدن ، الى اليسار ، شنقها البورسعيديون على سلك الكهرباء ... مما أثار قوات الانجليز فارسلوا فرقة الجنود لانزال « ايدن المشنوق » بواسطة سلم المطافىء ، كمـــا ترى فى الصــورة العليا ...

بورسعيد تقوم بإعدام "إيدن" شنقا!

وفى الشارع « الثلاثينى » رأيت جنود القوات البريطانية يضربون نطاقا عسكريا حول حشد كبير من الاهالى ... وعندما سألت ما الخبر ، اجابنى احد الاهالى وهو يشير الى أعلا ضاحكا :

— هذا ما يزعجهم

ورفعت بصرى الى حيث اشار ، فرايت تمثالا من القماش كتب عليه اسم « ايدن » ، وكان مربوطا بحبل يشد رقبته الى سلك التليفون ... وقال لى المواطن البورسعيدى :

— لقد استنكر الضمير العالمى عدوان « ايدن » واعوانه ، وثبتت ادانته للملأ ، وقرر ابناء بور سعيد ان ينفذوا فيه حكم الاعدام شنقا

وقطع حديثه صوت جرس سيارة المطافىء التى اقبلت بسرعة يقودها الانجليز ، وسرعان ما ترجلوا منها ونشروا سلمها الطويل فى اتجاه التمثال ، ثم صعد ضابط انجليزى الى « ايدن » وفك رقبته ، واذا هو ينزلق من بين يديه الى الارض ، وهنا ضج الاهالى بالضحك وهم يهتفون « يسقط ايدن ... سقط ايدن » ... بينما ظهرت علامات الاستخذاء على وجه الضابط البريطانى وجنوده الذين احتقنت وجوههم بالدماء غيظا وحنقا ... وخجلا !

وحمل الانجليز « جثة » ايدن ... وانطلقوا بها مسرعين كما جاءوا ، بين سخرية الجماهير وزرايتهم ...

وتركنا بور سعيد ... وتركنا فيها قلوبنا تقيم لها الحصون مع اخواننا ابناء النيل ... تركنا ابناءها الاحرار تنظمهم المظاهرات ، وتتقدمهم الاعلام ، وتقودهم صورة رجل الكفاح والسلام وحقوق الانسان ... جمال عبد الناصر



مواطن يرفع صورة الرئيس جمال عبد الناصر على أحد أعمدة النور ، لتبقى بعيدة عن أيدى المعتدين

تحقيق ضخم للمصور في سوريا والأردن

أخطر مؤامرة في القرن العشرين تدبرها خمس دول ضد العرب

بكوفي

- وزير الدفاع السوري يقول : عبد الحكيم عامر رفع رؤوسنا
- الجيش السوري كان يريد مخالفة التعليمات وخوض المعركة
- عراقي كبير يقول : "إن جامايكا تنتظر نوري السعيد
- العراق يرفض مهاجمة اسرائيل والدفاع عن أرض سوريا
- مع اثنين من ضحايا نوري السعيد اللاجئين إلى دمشق

طار صالح جودت من عمان الى حدود الاردن وسوريا . . . وتسلل الى حدود اسرائيل . . . ثم ذهب الى «درعا» عند جبل الدروز . . . ثم انتهى الى دمشق . . . وعادوقد استجمع خيوط أخطر مؤامرة دبرها الاستعمار فى القرن العشرين ضد مصر أولا . . . ثم ضد العرب جميعا . . . وهو هنا يرسم صورة كاملة للمؤامرة . . .

دخلت دمشق فى الليل ...

وقدزرت بيروت أكثر من مرة من قبل ، اما دمشق ، فهذا أول عهدى بها

والفارق بين بيروت ودمشق - من الناحية الصحفية - كبير

بيروت مدينة مفتوحة ، ودمشق مدينة مغلقة

بيروت غانية ثرثارة ، أما دمشق فسيدة محجبة ...

وحجابها اليوم أكثف مما تتصور ، فانوارها مطفأة ، والظلام مخيم على كل مكان

نادى الشرق ... مصنع الانباء

وفى وسط هذا الظلام حاولت ان أبحث عن الانباء ... أنباء العاصمة التى تزلزل قلوب الامم المتحدة كل يوم ، بما تكشف من المؤامرات التى تحاك حولها ، على حدود سوريا وتركيا والعراق

وقلت لصاحبى - وهو صحفى سورى كبير :

- ما الانباء ؟

فاستمهلنى الى الصباح قائلا :

- ان الانباء تصنع فى الليل وتبـــاع فى الصباح ...

- ولكن ... الا استطيع ان افتح المصنع واشترى بعض الانباء ، قبل أن يعرفها الناس؟

وتردد صاحبى لحظة ، ثم أرشدنى الى مصنع الانباء ...

انه « نادى الشرق » ... شىء بمثابة نادى « محمد على » القديم فى القاهرة

وذهبت الى النادى الانيق

انه مصنع الانباء حقا !

ساسة رياضيون

والسياسة فى سوريا لون من الرياضة ، يمارسها الساسة والدبلوماسيون بروح رياضية عجيبة ... يتقاتلون رجالا واحزابا ، ودولا أيضا ، فى النهار ... ثم يجتمعون على مائدة كؤوسها السمر والايناس فى الليل !

هل تريد الدليل ؟

على مائدة واحدة ... كان هناك السيد عبد الحسيب رسلان ، وزير الدفاع السورى.

... والسيد عبد الجليل الراوى وزير العراق

... والسيد عدنان كورال وزير تركيا !

ونهض السفير التركى مستاذنا وهو واجم...

والسفير التركى فى دمشق دائما واجم ، لا لان الاحداث وحدها تفرض عليه ذلك ، بل لان حياته الشخصية هى الاخرى لون من الجحيم !

قال لى مدير « نادى الشرق » ، ان السيد عدنان كورال دخن أمس مائة سيجارة ، وعشرة من السيجار ، وشرب عشرين فنجانا من القهوة، ولعب الورق حتى الساعة الرابعة من الفجر !

وقضيت الليـــلة على مائدة الرجلين الباقيين حول المائدة ...

السيد عبد الحسيب رسلان وزير الدفاع ،



السيد عبد الجليل الراوى

دبلوماسى من بيت أعداء نورى السعيد

والسيد عبد الجليل الراوى وزير العراق فى سوريا ، ثم انضم الى المائدة نفسها نفر من النواب والصحفيين والادباء . فكانت فرصة أن يتسامر كل اثنين على حدة ••• فاخترت وزير الدفاع

قال لى :

ـ قبل أن نبدأ الحديث ••• ماذا يقولون عنا فى مصر ؟

قلت له مؤمنا :

ـ فى مصر ••• يقولون ان سوريا قطعة من قلب مصر •••

ثم عاد وزير الدفاع السورى يقول :

ـ لقد كان الناس هنا ••• فى سوريا ••• ويسالوننا فى كل لحظة « لماذا لم تهبوا من أجل مصر ؟ » . أما نحن من وزراء وقادة مسئولين، فيعلم الله اننا كنا نتمنى أن نخوض المعركة منذ اللحظة الاولى ، لولا ان القائد العام ، اللواء عبد الحكيم عامر ، أمرنا بان نلزم جانب الدفاع . ولم يكن فى وسعنا أن نقول ذلك للناس . واضيف لك أن الجيش ، على الرغم من هذا الايثار الكريم الذى بدا من مصر ، كان يريد أن يخالف التعليمات ويهاجم اسرائيل وهى تهاجم مصر من جانب ، وفرنسا وبريطانيا تهاجمها من جانب آخر ، لولا اننا منعناه من ذلك بالقوة ، نزولا على أمر القائد العام •••

وتنهد وزير الدفاع ، ثم قال :

ـ وبقينا نحتمل ألسنة الناس ونظراتهم ، الى أن أنقذنا من كل ذلك بيان القائد العام ، عبد الحكيم عامر ، ذلك الرجل النبيل الذى أوضح الحقائق ، وقال ان الجيش السورى لم يتخلف ، وانما مصر هى التى أمرته بعدم خوض معركة تامينا لسلامة سوريا من أن يصيبها عدوان الدول الثلاث الآثمة مجتمعة . وعند ذلك تنفسنا الصعداء ، واجتمعنا أنا وقادة الجيش ، وتباحثنا فى توجيه الشكر للواء عبد الحكيم عامر على بيانه النبيل وما أوضح من الحقائق

واخرج وزير الدفاع الوطنى من جيبه البيان الذى أصدره فى هذا الشأن ، وقال فيه :

« لقد كان تصريح سيادة اللواء عبد الحكيم عامر على بيانه النبيل على ما أوضح من الحقائق والتزاماته ، وتنفيذه للخطط المرسومة التى أوكل اليه امر تنفيذها ، أطيب الاثر فى نفسى ونفس الجيش السورى بضباطه وأفراده ••• »

ومضى البيان بعد ذلك يزجى الى القائد العام أجمل عبارات الشكر وعرفان الجميل

وانتقلت من مكانى بجوار وزير الدفاع السورى ، الى مكان آخر بجوار وزير العراق المفوض ، السيد عبد الجليل الراوى

والسيد عبد الجليل الراوى معروف فى مصر، فقد كان قائما بالاعمال بالقاهرة فى سنة ١٩٤٨، وهو من أرق دبلوماسيى العراق

وكانت فرصة سانحة للحديث عن سياسة العراق فى الموقف الحاضر . ولكن فرصة أوسع سنحت لى ، حين دعانى الوزير المفوض للغداء فى اليوم التالى . وكان معنا على المائدة السيد عبد الحسيب رسلان ، وزير الدفاع السورى ، والاستاذ نذير فنصه الصحفى السورى المعروف (وعديل حسنى الزعيم) وبعض الدبلوماسيين العراقيين والمصريين

وقبل أن أذهب ••• همست لى شخصية سورية كبيرة :

ـ لابد انك ستحاول أن تظفر بحديث سياسى من وزير العراق

فابتسمت وسكت ، فاستطرد يقول :

ـ أرجوك الا تحرج الرجل . فانت تعلم شدة حرجه فى هذه الظروف . واضيف اليك انه مما يزيد فى حرجه ، أن نورى السعيد لايكره شيئا فى العراق كما يكره بيت الراوى ••• لقد اعتقل أمس شيخهم أحمد باشا الراوى ••• وأراد أن يكره السيد نجيب الراوى ـ سفيره فى باريس ـ على العودة الى العراق ليعتقله هو الآخر ، فرفض نجيب الراوى العودة وعندئذ لم يجد نورى السعيد بدا من نقل نجيب الراوى الى أنقرة ••• حرصا على رضاء الملك ، لان الملك يحب بيت الراوى ••• وأنا أؤكد لك أن جميع الدبلوماسيين العراقيين ، ولا سيما فى البلاد العربية ، يمقتون شيئا اسمه نورى السعيد !

جامايكا تنتظر نورى السعيد

والذى يتسقط الانباء الواردة على العاصمة السورية من العراق ••• مع المتسللين والهاربين من العسف والطغيان واللاجئين الى العاصمة السورية الحرة ••• يستطيع أن يجزم بأن حياة نورى السعيد ••• هذه الحياة السياسية الطويلة ، قد آذنت بالغروب !

وما حدث لايدن بالامس ، من انهيار عصبى، وهروب من الحكم ومسئولية الحكم . بل ومن البلاد ، هو نفس المصير الذى ينتظر نورى السعيد ••• وقد لا تشرق شمس اليوم الاول من العام الجديد ، الا على جدث نورى السعيد كدكتاتور كريه فى العراق الشقيق . ومن يدرى ؟ ... فقد تكون جامايكا هى نفس المصير •••

مائة وخمسون ••• من صفوة شباب العراق ••• يتلقون العلم فى الجامعة السورية ، وقد اعتبروا أنفسهم لاجئين سياسيين . وقطعوا عهدا الا يعودوا الى وطنهم الا بعد أن يزول حكم نورى السعيد !

وعشرات من الوطنيين فى العراق يلوذون بسوريا كل يوم ، ويروون مآثم هذا الرجل، ويضيفون كل يوم أدلة جديدة على تآمره مع الانجليز وحلفاء الانجليز ، وعدوانه على الحريات واعتقاله لزعماء العراق واقطابها الدينيين الذين وقعوا عريضة رفعوها الى عاهل العراق يستنقذون وطنهم والوطن العربى كله من حكم نورى السعيد

عشرات من الزعماء زج بهم نورى السعيد فى المعتقلات فيهم الوزراء السابقون وأعضاء مجلس الاعيان والادباء والشعراء وأساتذة الجامعة وزعماء العشائر ••• وعلى رأس هؤلاء مزاحم الباچه جى رئيس الوزارة الاسبق

نوري السعيد ••• كواني بالنار!

وفى دمشق اليوم رجل من الوطنيين فى العراق ، لو رأيته لتمزقت نياط قلبك لمشهده ولحديثه ••• انه يروى قصته : فيبدأها بقوله :

ـ أستاذنكم فى ألا تنشروا اسمى ••• فانتم لا تعرفون مبلغ حقد نورى السعيد على الوطنيين ولو عرف اننى أنا الذى رويت لكم هذه الحقائق لما تورع عن اذاقة أهل بيتى وأولادى أشد أنواع النكال •••

وراح يقص قصته الدامية :

ـ عدا العادون الثلاثة على مصر ، فثارت النفوس فى العراق ، وتمنى كل عراقى أن يطير الى مصر لصد الغزاة . وبينما النفوس ملتهبة ، عرف الضباط وعرف الشعب أن نورى السعيد قد أمر بان يكون مطار الحبانية فى خدمة المعتدين ضد مصر ، يزود طائراتهم بالوقود

وتلقى ضباط المطار هذه التعليمات فثارت خواطرهم ، وأصروا على عدم الاذعان لاوامر رئيس الوزراء ، الذى لم يكد يعلم بما بيتوا ، حتى القى القبض عليهم وزج بهم فى المعتقلات.

وترامت الانباء الى الشعب ، فسرت المظاهرات من الحبانية الى بغداد ، ومن بغداد الى سائر مدن العراق سريان النار فى الهشيم ، كلها تطالب بالافراج عن الضباط المعتقلين ، وتهتف بسقوط نورى السعيد ، وحلف بغداد ، وبحياة مصر وزعيمها جمال عبد الناصر •••

وسلط نورى السعيد رجال الشرطة على الشعب ، يفرقون جموعه بالرصاص ، ويعتقلونه جماعات جماعات يلقون بها فى السجن ويسومونها العذاب ••• من ضرب بالعصى ، وكى بالاسياخ المحماة ، واقتلاع للاظافر

وكشف المسكين عن صدره ، فاذا آثار الكى واضحة فيه ••• ثم مضى يقول :

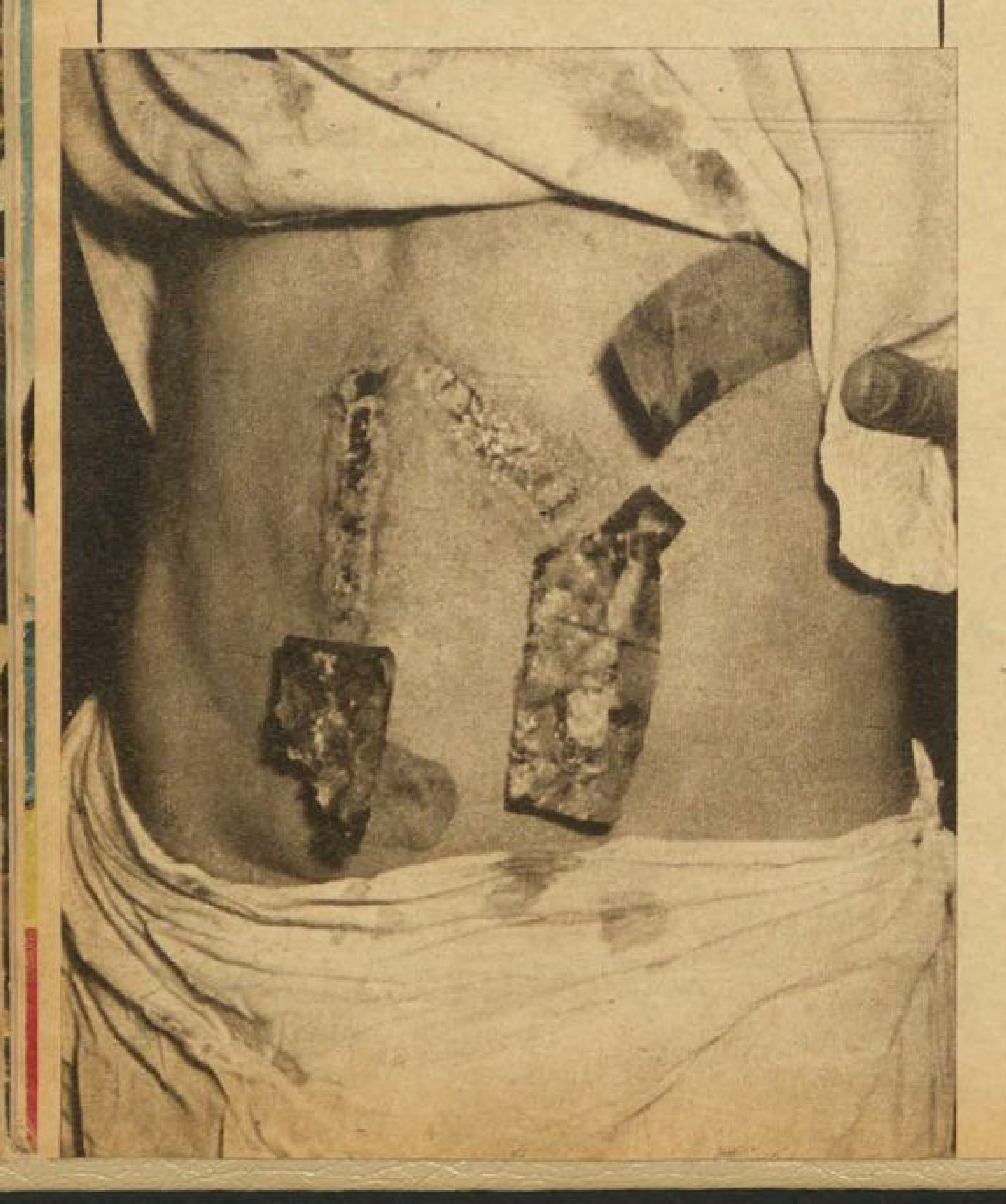
ـ وبعد هذا ، محاكمات عسكرية أهون عقوباتها سنتان مع الاشغال الشاقة ، وقد كنت فى طريقى الى المحاكمة بعد كل ما ترون فى من آثار التعذيب ، حينما استعنت ببعض أصدقائى لتضليل الشرطى الذى يصحبنى ، ولذت بالفرار ••• ورحت أضرب فى الصحراء ، فقطعت عدة مئات من الكيلومترات سيرا على القدمين ،حتى وصلت الى الحدود السورية ، فارتميت أقبل أرض الحرية !

وتسمع القصة من الرجل ، ويروعك انها ليست فريدة ••• ان لها نظائر واشباها ترد كل يوم على الحدود السورية من العراق !

البقية على الصفحة التالية

المعذبون فى العراق

صورة تنطق بوحشية التعذيب الذى يوقعه رجال نورى السعيد على الوطنيين فى العراق ، الذين يهتفون بسقوط الحلف البريطانى ... هذه هى كيات الاسياخ الملتهبة على صدر وبطن الوطنى العراقى الذى روينا قصته فى هذا المقال !...





احمد عبد الرحمن عدة الطالب المراكشي بجامعة بغداد ، الذي يروى قصته في هذا المقال ، ويذكر كيف عذبه نوري السعيد وقلبه بين خمسة سجون في عشرة ايام ، كما يسجل هنا بخط يده

المعاهدة التي صنعها جلوب !

وفي مكان آخر من العاصمة السورية ،قابلت شخصية عراقية كبيرة عاشت وسط الاحداث ووقفت على أسرارها الاخيرة ... وراحت تكشف الستار عن أنذل فصول قصة نوري السعيد ...

عندما وقع العدوان على مصر ، طلبت الحكومة الاردنية من حكومة العراق ارسال بعض القوات العراقية الى الاردن ، للاشتراك مع الجيش الاردني في المعركة ضد اسرائيل ، وفقا للمعاهدة الاردنية العراقية المعقودة منذ أكثر من عشر سنوات

ولهذه المعاهدة قصة جديرة بأن تروى ... ذلك انه حينما ثار العراق على الانجليز ثورته المشهورة بقيادة رشيد على الكيلاني ، انضم أكثر الجيش الى الثائرين ، فلم تجد الحكومة العراقية والانجليز بدا من الاستعانة بالجيش الاردني – الفيلق العربي يومئذ – لقمع الثورة

وكان هذا الفيلق تحت قيادة جلوب ، وأكثر ضباطه من الانجليز ، ومع هذا فقد رفض شطر منه أن يذهب لمحاربة شعب عربي شقيق ، وجيش عربي شقيق ، لصالح الانجليز ، وتمرد هذا الشطر ، وذهب الباقون الى العراق فاشتركوا في قمع الثورة

وبعد هذا ، رأى الانجليز أن من صالحهم أن تكون هناك معاهدة صداقة ودفاع مشترك بين العراق والاردن ، فصنعوها

ومرت السنون ، والمعاهدة نائمة ، الى أن تجددت من تلقاء نفسها لخمس سنوات في العام الماضي دون أن يتنبه الجانب الاردني الى هذا النص الخاص بالتجديد

وجاء العدوان الاخير ، فسنحت للاردن فرصة استغلال هذه المعاهدة،فارسلت الحكومة الاردنية الى نوري السعيد تطلب اليه العون العسكري

أفتدرون ماذا حدث ؟

تلكأ ... ثم اشترط شروطا خاصة بالقيادة، وهي أن تكون في يد العراق

ورفض الاردن ، وعندئذ قبل نوري السعيد ان يكون القائد أردنيا ومساعده عراقيا

ثم عاد ... فطلب ان يتجرد القائد الاردني من أردنيته ، وأن يكون ذا صفة شبه دولية ، يعاونه مساعد عراقي للقوات العراقية ،ومساعد أردني للقوات الاردنية

وكان العدوان الثلاثي على أشده ونوري السعيد يتلكأ كل هذا التلكؤ ويخلق مختلف المعاذير وقبل الاردن ...

فعاد نوري السعيد يعلن مفاجأته الكبرى : ان القوات العراقية مستعدة للدفاع عن الاردن ... الدفاع فقط اذا هوجمت أراضيه ... ولكنه لا يقبل باية حال من الاحوال ان تهاجم القوات العراقية اسرائيل !

هذه واحدة ...

والاخرى ... ان القوات العراقية تدافع عن الاردن ... الاردن فقط ... أما اذا قامت اسرائيل بمهاجمة سوريا ، فلا تشترك قوات العراق في دفع هذا العدوان ... حتى ولو قامت اسرائيل باحتلال سوريا ،وجعلت منها فلسطينا جديدة !

هذه هي الاسرار الخطيرة التي نكشف عنها القناع لاول مرة ...

وهذه هي وطنية نوري السعيد !

نحن رجالك يا جمال

أتريد مثلا آخر من وطنية نوري السعيد ، وعروبة نوري السعيد ، وانسانية نوري السعيد ؟

كنت في فندق « امية الجديد » ... أجمل فنادق دمشق ... حين جاءني شاب يمتزج في وجهه الالم بالوطنية ، وقال لي :

– اسمي أحمد عبد الرحمن عدة ... من مراكش ... وأنا طالب بكلية الحقوق في بغداد

– وماذا جاء بك الى دمشق ؟

– ما جاء بكل نفس حرة تأبى مذلة العيش تحت حكم نوري السعيد

ومضى الشاب المراكشي يقص على مأساته.. قال :

– بدأت المأساة يوم خطفت فرنسا الغادرة زعماء الجزائر الخمسة ، بن بللا واصحابه ، فقامت جامعة بغداد كلها في مظاهرة كبيرة ، وكان طبيعيا – وانا مغربي – ان اكون في طليعة المتظاهرين

« وحشد نوري السعيد شرطته ، وأغاروا على الجامعة وفي أيديهم الهراوات الغليظة والمسدسات، وسقط شهداء كثيرون من الطلبة ، بينهم طالبة ... ويومئذ نجوت من الموت بأعجوبة

« ولم تمض أيام حتى كان عدوان اسرائيل على سيناء ، الذي أعقبه عدوان فرنسا وبريطانيا، فخرجنا – الجامعة كلها – في أكبر مظاهرة شهدتها بغداد ، نهتف بحياة مصر وسقوط الانجليز وأحلاف الانجليز

« وسرنا الى السفارة المصرية ، فأغار علينا الشرطة بكل قسوة ، ولكننا لم نزد الا اصرارا وحماسا وهتافا بحياة مصر ، وكانت جامعة بغداد كلها تقول في صوت واحد :

« بدنا نحارب في القنال ... نحن رجالك يا جمال »

الشرطة تقتحم السفارة المصرية !

« واطل علينا السفير المصري يحيينا ،فاندلعت نيران حماستنا ، ووقفت أهتف وأسأل السفير المصري أن يقبلني متطوعا في جيش التحرير المصري ، ويرسلني الى ميدان المعركة على الفور

« وتصاعدت ورائي آلاف الاصوات تطلب التطوع ، فشدد الشرطة هجومهم واطلقوا نيرانهم ، وسقط عشرات من الشهداء ، واحتمى بعض الطلبة بالسفارة المصرية ... ومع انها بحكم القانون الدولي تعتبر أرضا مصرية ، فقد اقتحمها الشرطة ، فطردهم رجال السفارة ، واحتجوا لدى الحكومة العراقية التي اضطرت أن تقدم اعتذارا كتابيا عن هذا الحادث

« وعدت الى بيتي بعد المظاهرة ... فوجدت من يطرق بابي ويطلب الى النزول لامر بسيط ... يتعلق بمسألة الاقامة . ونزلت معه ، فوجدت سيارة « جيب » فيها عدد من الشرطة وعدد آخر من زملائي الطلبة ، ففهمت كل شيء

« وذهبت بنا السيارة الى السجن ، ثم الى التحقيق . وقال لي المحقق :

– انت متهم بالهتاف بحياة مصر ، وحياة جمال عبد الناصر ، وسقوط نوري السعيد والانجليز وحلف بغداد

– أجل ... تهمة تشرفني

– ولماذا خطبت تطالب بالتطوع للدفاع عن مصر ؟ ...

– انني أريد أن أشترك في المعركة ... هذه روحي أريد أن أتصرف فيها . ولي أن أتصرف فيها كما أشاء . ان مصر تحارب من أجل العرب جميعا ، فمن واجب العرب أن يدافعوا عنها

فابتسم المحقق ابتسامة حاقدة ، وقال :

– أنسيت أنك هنا أجنبي ؟ وأن العراق يؤويك ويعلمك لوجه الله ؟

« وأخذوني بعد ذلك الى السجن في سيارة مقسمة الى زنازين ... كل زنزانة تتسع لشخص واحد ، ومع هذا فقد كانوا يحشدون كل ثلاثة منا في كل زنزانة ومن المؤسف أن نوري السعيد كان يقحم علينا في السجن شبابا من الطلبة كنا نحسبهم مثلنا ، فاذا هم جواسيس علينا ، وهكذا جعل هذا الرجل يفسد ضمائر الشباب بالمال

« ونقلونا بعد ذلك الى سجن خارج المدينة ، ووضعونا في قبو تحت الارض ، درجة الحرارة فيه ١٠ تحت الصفر ، وكان طعامنا من الخبز الاسود ومعه اقذر أنواع التمر

« وكانوا ينادوننا واحدا واحدا الى الخارج ، ولما جاء دوري عرفت لماذا ينادوننا ... فقد انهال علي ستة من رجال الشرطة ضربا بالسياط حتى فقدت وعيي ، فأعادوني الى السجن ...

« وجعل هذا المشهد يتكرر طول يوم من الايام العشرة التي تنقلت خلالها بين خمسة سجون في بغداد وخارج بغداد . وقد ازدحمت السجون بالمعتقلين الى حد انهم استولوا على بعض البيوت وحولوها الى سجون ومعتقلات !

« ومع كل هذا التعذيب ، فقد كنا نحن الغرباء أسعد حالا من أبناء العراق أنفسهم ... لقد رأيت رجال الشرطة بعيني يقلعون اظافرهم ويكوونهم بالنار !

« ومن حسن حظي انه كان معي زميل أردني، عمه سفير الاردن في العراق ، وقد سجنوه وعذبوه معي ، ثم توسط عمه له ولي ، فاطلقوا سراحنا بعد عشرة أيام ، ورحلونا الى الاردن، حيث تنفسنا نسيم الحرية »

هذه هي قصة الطالب المراكشي ...

بل هذه هي قصة نوري السعيد ، الذي تجرد من كل شيء حتى من آدميته !

زوج أسمهان يشترك في المؤامرة والشيخ لورنس يكشف أسرارها

لا شك انك سمعت عن الاسلحة الاجنبية التي ضبطت في سوريا ...

ولعلك سمعت عن أسلحة أخرى ضبطت في الاردن ... وفي لبنان أيضا ...

ولعلك لم تستطع أن تربط بين قصص هذه الاسلحة المختلفة ، وبين مختلف التيارات السرية التي جرت على مسرح الشقيقات العربية في الآونة الاخيرة

ان القصة التي لايزال يخيم عليها الكتمان ويحوطها الغموض ، تؤلف في مجموعها أخطر مؤامرة نسجها الاستعمار في العصر الحديث !

انها كانت موجهة الى صدرك أولا ... ايها المصري !

وهذه الطلقات على مسارحها المتعددة كانت موجهة أولا الى صدور المصريين ... ثم الى صدور العرب في كل مكان !

وقد قضيت خمس ليال كاملة ، أطرد شبح النوم ، وأطير وأسير وأركب وأتنقل بين مختلف المواقع والمصادر ، وعلى الحدود ، وأشد كل خيط من خيوط المؤامرة ، لاستجمعها ،واضعك أيها القارىء في الصورة الكاملة لهذه المؤامرة، التي قلت لك انها أخطر مؤامرات الاستعمار في القرن العشرين !

طابور خامس من الغانيات...

كانت المؤامرة في مجموعها قصة من التعاون الشرير بين بريطانيا وفرنسا واسرائيل وتركيا والعراق ، استعانت فيه كل هذه الدول بجميع العناصر الشريرة التي تعيش داخل البلاد العربية ، من المتعيشين والبدو وبعض صاحبات الوجوه الفاتنة !

وطارت الى سوريا حسناء شابة اسمها انجيل عبود ،تحاول أن تتصل بأصحاب الاقلام ليديروا الرؤوس !

وكانت الطريقة المرسومة لسير المؤامرة هي ايجاد طابور خامس في لبنان وسوريا والاردن لاحداث فتنة في هذه الدول الثلاث ، حتى اذا وقع العدوان الثلاثي ، الذي كانت عدته تعد في الخفاء ، على مصر ... وجدت مصر نفسها وحيدة في الميدان !

كانت الخطة كلها ترمي الى عزل مصر ...

وكانت ترمي الى جر شقيقاتها قسرا الى الاحلاف !

واليك التفاصيل ...

انتشر الاعداء ، ووزعوا جهودهم بين الميادين العربية ...

رئيس وزراء سوريا يكتب "للمصور"

ماذا أفدنا من المحنة ؟

بقلم السيد صبرى العسلى

ان أخوتنا سائرة الى النمو والتزايد حتى تشمل العرب قاطبة ... وأحلافهم آخذة فى التناقص والتقلص حتى تغدو قصاصات ورق تافهة ... هذا ما قاله السيد صبرى العسلى رئيس وزراء سوريا حين سألناه أن يكتب الى قراء المصور جوابه على سؤال اليوم : ماذا أفدنا من المحنة ؟

السيد صبرى العسلى رئيس الحكومة السورية

ان الدرس الكبير الذى تلقته الامة العربية من المحنة التى مرت بنا ، وكانت مصر العزيزة جبهتها الاولى ومصب نيرانها ، هو أن الاستعمار الآخذ فى الافول والزوال الف جبهة واحدة للانقضاض على العرب ، بقصد اخماد يقظتهم ومكافحة وحدتهم وتحررهم ، وابقاء نفوذه سائدا ومصالحه مستمرة مخلدة على حساب مصالحنا القومية ماديها ومعنويها

ولقد غدا من الواجب المحتم على العرب أن ينهضوا للخطر الداهم ، نهضة واحدة متلازمة مرصوصة ، تجاه الخطر المشترك الذى أسفر عن تواجد الشر والاذى ، وبدون هذه الوحدة النضالية تهب اليها جميع الشعوب العربية ، لا تستطيع المقاومة الفعالة المجدية ، بل لا نقوى على الصمود فى وجه أطماع المستعمرين

ولقد أعطت مصر المجاهدة الباسلة درسا عظيما أكبر فى حسن البلاء والمقاومة والايمان ، والتنظيم ابان المحنة ، وكانت سوريا الى جانبها فى المعركة ، صورة واضحة عن بدء تجمع العرب فى جبهة موحدة ينخلع لها الاستعمار وترتعد فرائصه

ولعل جانبا مهما من الدرس الاكبر الذى أخذناه عن المحنة ، أن الوحدة العربية خرجت من النظر الى الواقع ، وأن الاحداث نفسها تفرض ضرورتها ، مما قوى التقارب والتلازم والتآخى بين مصر وسوريا فى ميدان النضال المشترك ، ابان المحنة ، ما لا تستطيع صنع مثله عشرات الصكوك والمعاهدات والاتفاقيات

ولكم أن تتبينوا الفرق الشاسع بين معاهدة أخوة ودم ونضال مشترك تباركها الاحداث ساعة بعد ساعة ، وبين أحلاف تجمع الشتيت من الاقوام ولا رابطة بينهم سوى رابطة الخداع والبغى والاستعمار . ان اخوتنا سائرة الى النمو والتزايد حتى تشمل العرب قاطبة ، وأحلافهم آخذة فى التناقص والتقلص حتى تغدو قصاصات ورق تافهة كتب عليها الاستعمار ذات يوم آخر عقوده الباطلة ، وحفر لقبره فيها حفرة عميقة لن ينهض منها

وعلى هذا فأنا على ايمان ويقين بأن جهاز التحالف الاخوى بين مصر سوريا سائر الى ذرى النجاح والمجد ، وقد برهنت الحوادث على انه جهاز عملى واقعى مقتبس من طبيعة الامة العربية وطموحها الى أقصى غاياتها فى التحرر الكامل ، والوحدة الشاملة،وهذا هو درسنا الاكبر

وتولت السفارة الفرنسية فى لبنان تدبير المؤامرة فى الداخل ، كما تعهدت بأمرها على حدود سوريا القريبة من لبنان

الأرمن يكشفون المؤامرة

فى حلب ... فى يوم ٢٨ أكتوبر الماضى ، أى قبل وقوع العدوان اليهودى على مصر بيوم واحد ـ وارجو أن تراعى اهمية التوقيت ـ دبروا حريقا فى المدينة كحريق القاهرة فى يوم ٢٦ يناير ... يشمل الكنائس ، حتى يثور المسيحيون على المسلمين ، وتجرى مذبحة طائفية تفسد بين عنصرى الامة ، ويكون لها اثرها فى عناصر البلاد العربية الاخرى ... وطبيعى أن تهب الحكومة السورية الى انقاذ الموقف بارسال قوات كبيرة من الجيش السورى ، تسحبها من حدودها القريبة من اسرائيل ، فتضعف جبهتها هناك بينما مصر مشتبكة فى المعركة

وشب الحريق بالفعل ... وبادر الجيش لاخماد الفتنة ... واستطاع ان يخمدها ويستأصلها ويكتشف اصولها فى الحال !

وفى اليوم نفسه ... كانت اللاذقية تتأهب لمثل هذا الحريق ، ووزع الفرنسيون الاسلحة على العناصر الموالية لهم ، وكان مفروضا أن تتكرر نفس المأساة ، وأن تهرع قوات أخرى من الجيش الى اطفاء الفتنة ، ولكن حدث ما لم يكن فى الحسبان ...

فى اللاذقية جالية ارمنية كبيرة ... وقد وقفت هذه الجالية على سر المؤامرة ، فأبت أن تشترك فيها ، ولم تكتف بذلك ، بل أبلغت الامر الى السلطات المسئولة ، وأطلعت عليه المسلمون هناك،وكشفت لهم ما يدبره الاستعمار للايقاع بين المسيحيين والمسلمين !

.. وهكذا لم يحدث شىء فى اللاذقية ، وباءت خطة الاستعمار بالفشل الذريع !

ويأتى بعد هذا دور شمال سوريا ... عند حدودها مع تركيا ...

هناك مخافر تركية على مسافات متباعدة على طول الحدود . وقد عمدت تركيا الى مضاعفة عدد هذه المخافر ، كما ضاعفت القوات المرابطة

حشود وراء حشود جعلت تتخذ مواقفها هناك ، وبثت الالغام هنا وهناك ... وليست غايتها الحرب ، ولا الاستعداد للحرب ...وانما هى غاية أخبث من ذلك

الغاية أن تتوهم سوريا أن تركيا ستقفز عليها ، فتسحب قواتها من حدودها المجاورة لاسرائيل الى هناك فى موعد يبلغ ذروته يوم ٢٨ أكتوبر ... ثم يقع العدوان اليهودى على سيناء ، فلا تجد سوريا قوات كافية لمهاجمة اسرائيل !

مكروا ... والله خير الماكرين

وتلعب اسرائيل مثل هذا الدور ضد الاردن، فتهدد الاردن ، وتضطر سوريا الى أن تهب لانقاذ حليفتها الاردن ، فترسل جانبا من قواتها الى الاردن ... فتزداد الجبهة السورية ضعفا، وتتوزع قواتها بين مختلف الميادين

كان هذا هو التدبير ...

يتفرق الجيش السورى ، وتحترق المدن . وينتهز الطابور الخامس الفرصة فيعمل عمله ، وتعزل مصر وتجد نفسها وحدها فى الميدان ، فتطلب الى حليفتيها أن تدخلا المعركة ،فتعتذرا بانشغالهما بالمعارك الداخلية ، فيتحطم ميثاق مصر ـ سوريا ـ الاردن ... وهنا يتحرك أنصار حلف بغداد ليجروا البلاد العربية الى حلف بغداد بعد أن تنعزل مصر ، وتنهزم فى المعركة ، ويتوغل الانجليز والفرنسيون واليهود الى ما وراء القنال !

مكروا ... فأفسد الله مكرهم والله خير الماكرين !

قلت لك كيف أسرعت سوريا الى اخماد فتنة حلب ، وكيف كشف الارمن مؤامرة اللاذقية

ثم وضعت الحكومة الاردنية يدها على مجموعة من الاسلحة المهربة الى داخل حدود الاردن ... الى بعض عناصر البدو ... أتعرف من أين أتت هذه الاسلحة ؟

من اسرائيل !

اسلحة حديثة ، مصنوعة فى المانيا الغربية، مرسلة الى اسرائيل كجزء من التعويضات وفقا للاتفاقية الالمانية الاسرائيلية ،

وقد لعبت اسرائيل هذا الدور على يد الانجليز ... أعنى أن عملاء الانجليز فى الاردن هم الذين يقومون بدور الوسيط بين اليهود والبدو فينقلون الاسلحة ويوزعون الاموال ... وهذا يفسر لك ما أذيع من أن جلوب قد هبط قبيل المعركة من لندن الى بيروت ثم الى اسرائيل !

وتنكشف المؤامرة وراء المؤامرة فى سوريا والاردن ، الى أن تجىء المؤامرة الفاصلة ، حين ضبطت سوريا الشحنة الكبرى من الاسلحة ، التى صدر بشأنها بيان من رئيس الوزارة السورية ، منذ أيام ، قال فيه أن شخصيات هامة تقف فيها موقف الاتهام

دروز اسرائيل ضد العرب !

أين ضبطت هذه الكميات من الاسلحة ؟

كيف ضبطت ؟

من الذى ضبطها ؟

ومن هى الشخصيات التى وراء المؤامرة ؟

اسمع هذه القصة ، التى ذهبت من أجلها من عمان عاصمة الاردن ، الى موقع « الرمثا » عند الحدود الاردنية ، وتسللت منه الى «درعا» ... البلدة الملغمة قرب سفح جبل الدروز...

وجبل الدروز ـ ان لم تكن تعلم ـ يمتد من لبنان الى سوريا الى داخل اسرائيل ...

على أن دروز لبنان غير دروز سوريا ... وهؤلاء وأولئك غير دروز اسرائيل ، فبين الثلاثة شىء من التحاقد والتنافس ، ولكن أظهر وجوه التباين فيما بينهم أن دروز اسرائيل يتعاونون مع اسرائيل دائما ضد العرب ... هذه حقيقة قديمة ، ومع ذلك فهى جديدة دائما !

ومع أن سلطان باشا الاطرش ، زعيم جبل الدروز ، قد أعلن منذ اللحظة الاولى للعدوان على

البقية على صفحة ٤٠

نماذج من الاسلحة التى ضبطها الشيخ لورنس عند جبل الدروز : مدافع مضادة للمدرعات والدبابات ، مصنوعة فى انجلترا وواردة من العراق !...



المهندس العالمى سيد كريم يقول :

"هذه هى الوصايا العشر لبناء بورسعيد الجديدة"

بورسعيد الخالدة ... تتساند الايدى الحرة لتعميرها ، بعد أن تعاونت قوى الغدر على تخريبها ... وهذا هو الدكتور المهندس سيد كريم الخبير الدولى بالامم المتحدة لشئون التخطيط ، يقدم الى البغدادى مشروعه لتخطيط بورسعيد ...حتى تكون مثلا أعلى فى البناء ... كما كانت مثلا أعلى فى الكفاح ...

قبل أن نفكر فى تخطيط اية مدينة ، يجب علينا أن ندرس أنواع التخطيط والعوامل التى يشترطها كل نوع ، مع مطابقتها على طبيعة المدينة وموقعها الجغرافى واقتصادياتها واجتماعياتها ... بحيث يجىء نوع التخطيط المختار على أساس من احتياجات المدينة وتطورها

وفى حالة بور سعيد ، يجب أن يتفق التخطيط مع موقعها الجغرافى والاقليمى ، مع مراعاة العوامل الرئيسية ، التى تحدد شكل الحياة فى المدينة ، وتجعل منها خمس مدن فى مدينة واحدة ... هى :

أولا : بور سعيد الميناء العالمى فهى بموقعها عند ملتقى الشرق والغرب فى مدخل القناة ، بحاجة الى ميناء عالمى يلائم مكانتها الجغرافية، واهميتها الملاحية والتجارية والاستراتيجية ، بكل ما يحتاج اليه الميناء من أحواض وارصفة ومخازن ومناطق تجارية حرة ، حتى تحتل المدينة مكانها الرئيسى فى البحر الابيض المتوسط وتسترجع كثيرا من الخصائص والفوائد التى انتزعتها منها الموانىء الثانوية الاخرى فى البحر الابيض

ثانيا : مدينة استراتيجية دفاعية وقد اثبتت الظروف المتوالية اهمية بور سعيد الحربية ، وهذه الاهمية ، أو هذا الاعتبار يجب أن يحسب حسابه فى شبكة التخطيط ، وتوزيع طرق النقل والحركة والتفريغ ومداخل المدينة، سواء من ناحية العريش أو دمياط او القاهرة

ثالثا : مدينة سياحية عالمية فان موقع بور سعيد الجغرافى يجعلها ملتقى الخطوط البحرية فى مختلف أنحاء العالم ...ومع هذا فان هذا الموقع بين البحر الابيض والقناة وبحيرة المنزلة، لم يكن له اى اعتبار فى تخطيط بور سعيد القديمة ، ولذلك يجب ان يكون توزيع المناطق السكنية السياحية ممتدا بين البحر والقناة والبحيرة ، كما يمتد كورنيش المدينة الرئيسى بمحاذاة البحيرة

رابعا : مدينة صناعية وهى من أصلح المدن التى تقام فيها الصناعات الثقيلة والخفيفة المرتبطة بالملاحة البحرية بأنواعها، مثل اصلاح السفن واعداد الملح والاسماك ، وصناعات المنطقة الحرة ، التى تصل بين الشرق والغرب

خامسا : مدينة تجارية لانها بحكم موقعها الجغرافى ايضا ، يمكن استغلالها كمدينة تجارية، وخصوصا بعد انشاء المنطقة الحرة ، التى تخطط على أسس هى الاولى من نوعها فى العالم

هذه هى العوامل الرئيسية أو المدن الخمس التى يجب ان نحسب حسابها ونحن نقوم بتخطيط مدينة بور سعيد الجديدة ... تلك التى أقامها الاستعمار من قديم على أساس استعمارى محض ، فقسمها الى عدة أقسام : حى الشركة (بور فؤاد) ... حى الافرنج .. حى العرب ... حى المناخ او حى الفقراء ، وهو تقسيم طبقى يلائم عقلية الاستعمار

وبور سعيد وفقا لوضعها الجديد ، ستتطور من حيث تعداد سكانها الى نحو مليون نسمة تقريبا ، وستمتد حدودها من شرق بور فؤاد الى بحيرة المنزلة ومنطقة الجميل ، وتمتد جنوبا بحيث تحتل جزءا كبيرا على جانبى القناة

مداخل المدينة ومحاور الاتصال

ولم يكن لبور سعيد القديمة غير مدخل واحد ، هو طريق القناة ، بينما يجب مراعاة تعدد المداخل فى التخطيط الجديد ، وتعدد محاور الاتصال ، وان تكون الرئيسية منها كالآتى ، وكما هو موضح بالرسم :

١ ـ كورنيش على ضفة القناة الشرقية

٢ ـ كورنيش على ضفة القناة الغربية

٣ ـ طريق شمال الدلتا ويختصر المسافة الدائرية عن طريق الاسماعيلية ، ويخفف العبء عنها

٤ ـ كورنيش البحر الابيض بين بور سعيد ودمياط

٥ ـ كورنيش غزة والعريش

٦ ـ ربط جزء المدينة الشرقى المعروف ببور فؤاد والجزء الغربى المعروف ببور سعيد بواسطة كوبرى معلق على القناة لايعوق الملاحة ويكون المرور عليه مقابل رسم معين ، على غرار ما يحدث فى الكبارى العالمية بالدول الكبرى

معالم التخطيط الرئيسية

يأتى بعد هذا المعالم الرئيسية للتخطيط فيجب أولا أن توزع المدينة الى مناطق :

١ ـ المنطقة التجارية الرئيسية

٢ ـ المنطقة الادارية

٣ ـ منطقة الميناء

٤ ـ منطقة الصناعات الثقيلة

٥ ـ منطقة الصناعات الخفيفة

٦ ـ المنطقة السياحية

٧ ـ المنطقة السكنية

٨ ـ المناطق الخضراء

٩ ـ المناطق الدفاعية

١٠ ـ منطقة المرافق ...

(وقد لاحظت فى التخطيط المقترح لبور سعيد أنهم اختاروا منطقة المرافق فى أرض رطبة محصورة بين البحيرة ومدخل المطار ، فى حين ان من الافضل ان تكون شرق بور فؤاد حيث الارض الرملية)

هذه ناحية التقسيم المناطقى، أما الناحية الاخرى فهى وضع شرايين الحركة ووسائل النقل وذلك على ضوء دراسة وسائل النقل وتزايد حركته خلال الخمسين سنة المقبلة ، مع دراسة أماكن الانتظار ودورة الحركة والمحطات المجمعة لشبكة النقل الخاص والعام ... كما يجب أن تتميز المدينة الجديدة عن بقية المدن من ناحية النقل والحركة بما يلى :



خريطة توضح تعدد المداخل المقترحة فى التخطيط الجديد لمدينة بورسعيد

١ ـ النقل البرى بانواعه محليا للاتصال ببقية القطر

٢ ـ النقل الجوى ... حيث تحتاج بور سعيد الى مطار دولى كبير ، يكون موقعه فى المنطقة الشرقية لبور فؤاد

٣ ـ النقل البحرى الخفيف من بور سعيد ومدن البحر الابيض كدمياط ورشيد والاسكندرية ومرسى مطروح

العمارات الدفاعية كلام نظرى

والحق ان المقام هنا لا يسمح بالاطالة



هذه هى ارض المعركة

هـــذه هى خريطة مدينة بورسعيدالباسلة ، وقد ظهرت عليها جميع المواقع التى وردت فى أنباء المعركة التاريخية ... ويلاحظ ان شارع الجمهورية يقسم المدينة الىقسمين وهما : حى العرب ، والحى الافرنجي ... وقد وقع معظم الاعتداء على الحى العربى ، وخصوصا المنطقة المعروفة فيه باسم « المناخ » التى كادت تصبح اثرا بعد عين بفعل قنابل الاعداء ... وعلى الضفة الشرقية للقناة مدينة بورفؤاد التى رابطت فيهـا القوات الفرنسية ... كما ترى المناطق التى عسكرت فيهـا قوات الطوارىء الدولية ... وهى الواقعة فى الارض الحرام بين القوات المصرية والقواتالمعتدية جنوب بورسعيد ، وبين حى العرب والحى الافرنجي ، وعلى الضفة الغربية لبور فؤاد

... لا يسمح بمعالجة نظريات هندسية قد ... ايضاحهـا للقارىء العادى ، ولذلك ... بذكر مثال واحد حول مراعاة الناحية ... ية فى التخطيط ... واذكر أن البعض ... عن شكل العمارات وطريقة تصميمها ... خطر الانفجارات ... وهذا كلام نظرى ... تحقيقه ... وكل مايمكن عمله فى هذا ... هو توفير الناحية الوقائية لطوارىء ... ،مثل بناء جراجات عمومية على طريقة ... الوقائية ، فتصلح مأوى للسيارات فى ... ، كما تصلح مخابىء للوقاية فى الحرب، وذلك على غرار الجراجات التى تقام تحت الميادين العامة ووسط المناطق السكنية ذات التعمير المركز ...

وفى تخطيط بور سعيد الجديدة ، احب أن اقترح عشر ملاحظات ، أو عشر وصايا ،دفعتنى الى تقديمها رغبتى كمواطن مصرى يتمنى أن يرى بور سعيد مثلا أعلى فى البناء ، كما كانت مثلا أعلى فى الكفاح ... وهى :

١ ـ ازالة تمثال دىليسبس ، ووضع تمثال آخر مكانه يخلد معركة بور سعيد ... ونزع تمثال ضحايا الحرب الماضية الانجليز والاستراليين على مقربة من كازينو بور سعيد، واقامة تمثال آخر مكانه تخليدا لشهداء معركة بور سعيد

٢ ـ انشاء دار للبلدية ومسرح وكازينو ، عدا الكازينوهات التى يقيمها الاهالى

٣ ـ انشاء مجمع حكومى تلتف حولهمنطقة المبانى والمصالح الادارية

٤ ـ اقامة محطـة للاذاعة والتلفزيون ، مراعاة للتطور العصرى

٥ ـ انشاء مكتبة فخمة ، حيث جرىالعرف فى الامم المتحدة أن تقام مكتبة عامة فى المدن الحديثة التى يبلغ تعداد سكانها ٥٠ الف نسمة

٦ ـ اقامة متحف بور سعيد ، وصـالة للعرض

٧ ـ مدينة ملاهى ومعرض موسمى

٨ ـ سوق كبيرة

٩ ـ استاد رياضى ومدينة رياضية

١٠ ـ استغلال شواطىء المنزلة بحيث تتحول المنطقة الى مدينة سياحية لها طابعها الخاص

وتحية لك يابورسعيد

وزير المالية يضمن ان بنك الجمهورية

ويقول : أن بنك الجمهورية قد ولد

- **الحكومة تودع مليونا من الجنيهات لحسابها بالبنك ..**
- **وزراء الشعب يفتتحون حسابات جارية . . .**
- **البنك يفتتح فروعا له فى جميع انحاء الجمهورية . . .**
- **تثمير المؤسسات وانشاء شركة للتامين وقسم للاقطان بالاسكندرية**



الدكتور عبد المنعم القيسونى والاستاذ احمد فتح الله بعد زيارة السيد الوزير للبنك ويرى جمهور المودعين وقد أحاطوا بسيادته ...

اول الغيث ..

لاول مرة فى تاريخ الاقتصاد المصرى ، يدخل العامل مجلس ادارة البنوك .. وهذه الخطوة التى تعتبر خطوة ثورية من الطراز الاول لتحرير الاقتصاد الوطنى من ربقة الاستغلال الاستعمارى ، تعتبر حجر الزاوية نحو اقتصاد مصرى متحرر شامل

فمنذ اعلن بنك الجمهورية هذا النبأ الهام . والناس يتناولون هذه الخطوة الايجابية لتحقيق تكافؤ الفرص لجميع المواطنين بالتعليق والاعجاب

ولاشك اننا اليوم نستطيع ان نؤكد ، بعد ان ظللنا ننادى ونأمل باقتصاد مصرى سليم يتيح تكافؤ الفرص . اننا بدانا الطريق .. وسنواصله بنفس العزم وبنفس الاقدام والوعى الكامل لحقوقنا المشروعة ، ولحقوق وطننا علينا

فليست هذه الخطوة ـ بالرغم مما تتسم به من روح ثورية ـ طفرة من الطفرات ، اوهى نتيجة عاطفية لتجاوب الثورة مع العمال والمواطنين البسطاء، انما هى تسلسل طبيعى لمنطق الثورة ولاهدافها .. وهى نقطة من غيث سيغمر فيضه جميع البقاع فى وطننا العزيز ـ باذن الله ـ فبنك الجمهورية الذى تشاهد العاصمة مولده اليوم قد اخذ على نفسه العهد ان يواصل الجهود ليكون له فى كل بلد من بلاد الجمهورية فرع يعتز به المواطنون.. ويقبلون على التعامل معه .. فضلا عن الاشتراك فى مجالس ادارته

الرئيس يحيي البنك ..

ولقد كانت بداية طيبة تلك التى بدأها الرئيس مع بنك الجمهورية .. اذ افتتح فيه لنفسه حسابا جاريا كميثاق للثقة ، وكتأييد للمواطنين بأن بنك الجمهورية انما افتتح لهم وبهم .. واقتدى به وزراء الشعب .. وكذلك رجال التحرير ..

والحكومة ايضا ..

ومنحت حكومة الشعب ثقتها كاملة للبنك .. فأصدرت قرارا بايداع مليون جنيه مصرى من حساب الحكومة ، عدا اشتراكها فى راس المال والتأسيس بربع مليون جنيه

القيسونى وطعيمة فى المقدمة..

وكذلك افتتح كل من السيد الدكتور عبد المنعم القيسونى وزير المالية والاستاذ احمد عبد الله طعيمة المراقب العام للاتحادات والنقابات فى هيئة التحرير العليا حسابا لهما

البنك ضرورة وطنية

وبنك الجمهورية الذى حياه الرئيس واكرمه الوزراء ورجال التحرير .. ووثقت به الحكومة له قصة تستحق ان تروى :

ولكن قبل ان نرويها سنتحدث عن رجالات البنك الذين يضطلعون بالمهام الكبرى فى ادارته وطبيعى ان نبدأ بمدير البنك الاستاذ احمد فتح الله وقبل ان نتحدث عن الاستاذ احمد فتح الله كواحد من رجال الاقتصاد المرموقين ننقل كلمة ارتجلها فى حفل افتتاح البنك توضح مدى ايمان هذا الرجل باهداف بنك الشعب بنك الجمهورية اذ يقول : « ان البنوك القوية هى التى تستطيع ان تحسن مواضع الضعف فى اقتصاديات البلاد وتوجه التمويل نحو هدفه الصحيح دون ان تضيع فرصة صالحة للبلاد



السيد الوزير يسمع والاستاذ محمود الدرويش رئيس مجلس الادارة يروى قصة انشاء البنك ... كيف كانت حلما ثم اصبحت حقيقة واقعة تعتز بها مصر . . .



وقف السيد وزير المالية والسيد احمد عبد الله طعيمه مع الاستاذ احمد فتح الله يتبادلون عبارات التهنئة ...

سيقوم بعمليات التمويل لصالح الوطن

عملاقاً وسيزداد قوة يوماً بعد يوم

وكان بنك الجمهورية كان على موعد مع هذه الظروف التى تجتازها مصر فيتم انشاؤه على هذه الصورة الكريمة ويستعد اليوم لحمل العبء

موعد مع القدر ..

نعم .. فبنك الجمهورية كان على موعد مع القدر .. ومع هـذا الرجل الذى يحمل عبء ادارته

زيارة القيسونى وطعيمة

هذا وقد زار الدكتور عبد المنعم القيسونى وزير المالية والاستاذ احمد عبد الله طعيمة المراقب العام للاتحادات والنقابات فى هيئة التحرير العليا البنك فى صباح يوم الافتتاح ، وكان فى استقبالهما رجال البنك عند باب المقر الرئيسى حيث قصا الشريط الحريرى ايذانا بالافتتاح ..

وفى حفل الافتتاح تحدث الاستاذ محمود الدرويش رئيس مجلس الادارة فقال « يسعدنى ان ارحب بزيارة السيد وزير المالية والسيد احمد عبد الله طعيمة رجل هيئة التحرير: ويهمنى ان انوه بصفة خاصة بالدور الكبير الذى قام به الاستاذ طعيمة من الدعوة للمشروع والجهاد فى سبيله حتى تحقق أمل وطنى كبير يعمل لخير طبقات الشعب من ذوى الدخل المحدود ..

وقد استعانت الهيئة على دراسة هذا المشروع الوطنى الضخم بآراء الخبراء حتى تبلور ثم اخذ طريقه بعد ذلك الى التنفيذ

وقد أعاننا على عبء القيام به تلك الروح الوطنية فى هيئة التحرير العليا وذلك التشجيع القوى من السيد الدكتور عبد المنعم القيسونى وزير المالية .. وقد تفضلت الحكومة فباركت المشروع .. وساهمت بربع رأس المال .. ويهمنى ان اؤكد ان مصر فى نهضتها الحاضرة وهى تخطو نحو مستقبلها المجيد الخالد فى أشد الحاجة الى بنك الجمهورية ليرعى صالح المدخر الصغير وبخاصة طوائف العمال

•

وختم السيد الدرويش كلمته القيمة قائلا : ان غاية ما نصبو اليه ان نحقق حسن ظن الوطن وثقة الشعب الذى اسس البنك من أجله ليعمل فى سبيل صالحه وصالح البلاد »

القيسونى يتكلم ..

وارتجل الدكتور عبد المنعم القيسونى وزير المالية الكلمة الآتية :

« انى اشعر اليوم ونحن نفتتح بنك الجمهورية بفخر شديد ، اشعر ان حلما عزيزا كريما قد تحقق فكم منينا انفسنا بانشاء بنوك مصرية صميمة تساهم فى دعم اقتصادياتنا ، وكم بحثنا وكم فكرنا فى انشاء مثل هذه البنوك فالبنوك هى المراكز التى تتجمع فيها الاموال .. أموال المودعين والمدخرين من الشعب المصرى ، ثم تتدفق هذه الاموال بعد ذلك لدعم الصناعة وتمويل التجارة والزراعة وان كانت هذه الاموال فى أيد مصرية أمينة فاننا سنضمن ان التمويل سيكون لصالح الوطن وللنهوض باقتصادياته ..

وبنك الجمهورية سيسد باذن الله تعالى فراغا كبيرا فى تمويل الاقتصاد الوطنى ثم قال : « **وانى اذ أتقدم الى رئيس مجلس الادارة والقائمين بامره وللذين ساهموا منذ زمن بعيد فى التفكير فيه وفى انشائه .. اتقدم الى هيئة التحرير العليا والى نقابات العمال التى ساهمت فى رأس ماله بتهنئتى الخالصة وتهنئة الحكومة .. وارجو لهم التوفيق والنجاح فى خدمة البلاد »**

الثورة .. سياسية اقتصادية

وبعد ذلك نهض الاستاذ احمد عبد الله طعيمة فقال :

اعلن الرئيس جمال عبد الناصر منذ قيام هذه الثورة فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ان ثورة مصر السياسية تسير جنبا الى جنب مع ثورة مصر الاقتصادية وثورتها الاجتماعية . وقد امر الرئيس بانشاء هذا البنك ليكون حصنا للشعب وبنكا يملكه ويديره لصالح البلاد ويحقق اهداف الثورة الاقتصادية

وبنك الجمهورية فى اعتقادى واعتقاد كل من ساهم فيه أساس قوى لاستقلال مصر الاقتصادى الذى هو أساس الاستقلال السياسى والاستقلال العسكرى ..

الخولى وفتح الله يتكلمان

وبعد ان انتهى السيد طعيمه من كلمته تحدث الاستاذ طاهر محمد الخولى عضو مجلس الادارة المنتدب ووكيل وزارة التجارة السابق كلمة وطنية ضافية تحدث فيها عن الاهداف الوطنية لسياسة البنك الاقتصادية. ثم تبعه السيد احمد فتح الله المدير العام للبنك فشكر الرئيس جمال عبد الناصر على عطفه على البنك وتأييده له ..

من الشعب .. وللشعب ..

وبعد ـ فمن ثقة الرئيس وعطفه .. ومن كلمات الوزراء ورجال التحرير والمسئولين بالبنك .. تتضح لنا معالم القصة ، وتبرز سيماتها للعيان .. تعلن عن قيام مؤسسة كبيرة من الشعب وللشعب ..

ب . ى

فى مكتب مدير البنك اخذت هذه الصورة التذكارية لوزير المالية والاستاذ احمد طعيمة والاستاذ محمود الدرويش والاستاذ احمد فتح الله ...



القيسونى يتكلم وكبار الشخصيات ينصتون وقد ظهر فى أقصى الصورة الاستاذ محمود الحناوى المحامى



الدكتور القيسونى أثناء القائه الكلمة التى ارتجلها بمناسبة افتتاح بنك الجمهورية ويرى الى جواره الاستاذ طعيمة والاستاذ الخولى والاستاذ احمد فتح الله



وزير المالية اثناء تجوله فى ارجاء البنك وقد احاط به السادة محمود الدرويش واحمد فتح الله وبعض كبار الشخصيات الاقتصادية ...



القائمقام سعد الدين متولى ، الذى ترى صورته مع الرسم - يوضح كيف اختبأ فى الصحراء وكيف نجا من الشرك الذى اعده اليهود ... للايقاع بمن يلتقون به من المصريين ...

قائد القوات الانتحارية يعود بعد ٢٦ يوما فى صحراء سيناء

اخيرا ... وبعد مضى ٢٦ يوما على انسحاب القوات المصرية من صحراء سيناء ، فوجئت نقطة القنطرة بضابط مصرى يحمل رتبة قائمقام يذرع الرمال ، وهو طويل الذقن مشعث الثياب ... فتلقاه الصاغ كمال الدين حسين قائد جيش التحرير بالعناق ، وقبله اللواء عبد الحكيم عامر وهو يشد على يديه مهنئا ، من هـذا الضابط ؟ ... وماذا كانت مهمته فى المعركة ؟ ... وما الذى عاقه عن اللحاق بالجيش كل هذه المدة ؟ ..

سعد الدين متولى

هل تعرفه ؟ ... لعلك رأيته من قبل ، ولعلك احد الذين صفقوا له وهو يتألق نجما من نجوم الملاعب المصرية فى مباريات كرة القدم مع فريق الكلية الحربية ... ولعلك عرفت انه امتنع عن اللعب بعد ان اصيب فى ركبته خلال احدى المباريات وانه لا يزال يشكو من آلام ركبته ... ثم هو رئيس الفريق المصرى للرماية الذى مثل مصر دوليا سنة ١٩٥٥ ، واحـد حكام كرة القدم ووكيل نادى الزمالك

هذا البطل الرياضى استطاع اليوم ان يحرز بطولة اخرى انه هو البطل القادم من صحراء سيناء ... القائمقام سعد الدين متولى ، الذى كلف بمهمة تعطيل القوات الاسرائيلية على أثر صدور الاوامر بانسحاب القوات المصرية الى قنـاة السويس

ولكى تأخذ فكرة كاملة عن قائد القوات الانتحارية ، نقول لك انه نشأ فى بيئة عسكرية ، فوالده هو المرحوم اللواء محمد متولى ، الذى كان قائدا للكلية الحربية وسلاح الطيران ، وشقيقاه من ضباط القوات المصرية المسلحة ، وهما الاميرالاى محسـن متولى والصاغ عز الدين متولى وزوج شقيقته ضابط أيضا

استقبلنى فى غرفته ... وكان يلتمس شيئا من الراحة ، بعد المجهود العنيف الذى بذله فى الصحراء ... وكنت احسب ان المعركة قد رسمت خطوطها القاسية على وجهه ، واذا هو كما عهدته دائما ... الابتسامة تطل من عينيه ، والعبارات الرقيقة تجرى على لسانه ، والتواضع يأبى عليه ان يقول : « انا » وانما هو دائما : « نحن ... نحن الجنود ! »

قلت له : « ما هو دورك فى المعركة ؟ » ... فاجاب : « ليس من حقى ان اتحدث عن دورى وحدى ... فهـو دورنا جميعا ... نحن جنود القوات المصرية المسلحة ... وكل ما استطيع ان اقوله هو اننا ادينا الواجب »

فعدت اسأله : « نريد ان نعرف شيئا مما مر بكم فى معركة الصحراء ؟ » ... فاعتدل القائد فى فراشه ، وقال بعد ان جذب عدة انفاس من سيجارته :

كنت اتولى قيادة وحدات العريش ، وفى يوم الثلاثاء ٣٠ اكتوبر ، صدرت لى الاوامر فى الساعة الرابعة الا الربع من قائد القوات بالتحرك فورا الى « ابو عجيلة » لتولى قيادة قواتها ، فوصلت الى مكان القيادة فى « ام كتاف » والسـاعة تشير الى الخامسة مساء ... وكانت قواتنا فى الموقع تتألف من كتيبتين من المشاة ، وآلاى مدفعية ميدان ، ومدفعية مضادة للدبابات ، وعدد من الاسلحة المعاونة ... ومهمة هـذه القوات الاساسية ايقاف تقدم العدو لمدة ثمان واربعين ساعة حتى تصل بقية قواتنا الرئيسية ...

« ونجحت قواتنا فى مهمتها ... فقد استطاع موقعنـا ان يمنع العدو من التحرك على الطريق الرئيسى « العوجة - الاسماعيلية » واضطر للقيام بحركة التفاف من القسيمة ، الامر الذى ارغم قواته على السير مسافة تزيد على ١٠٠ كيلو متر فى ارض وعرة الى حد ما ، وبالتالى طالت خطوط تموينه ومواصلاته ، وتعرضت لاغارات طائراتنا وهجوم قواتنا الخفيفة ، فضلا عن الاسراف فى الوقود ... فضلا عن الوقت

الذى فقدوه حتى تتم العملية ... والوقت هو عماد المعارك الحربية ...

« وفى صباح الخميس تلقيت رسالة بالشفرة من القيادة تطلب منا فيها الانسحاب من الموقع بعد أن قمنا بواجبنا على الوجه المرضى ، فجمعت قواد الاقسام وشرحت لهم الموقف دون ان اذكر لهم امر الانسحاب ، وقلت لهم ان كميات الذخيرة الباقية لدينا وخصوصا ذخيرة المدافع لاتكفى لمدة طويلة ، كما ان كل قائد فصيلة لا يملك الكثير من الماء ، ولذلك فلابد لنا من الانسحاب ... وهكذا استطعت ان اقنع الضباط بضرورة الانسحاب ، وعندئذ أخبرتهم بأمر القيادة العامة..

«وبدات ارسم خطة الانسحاب ، فقسمت القوة الى ثلاث مجموعات ، وعينت لكل مجموعة قائدا ... وبدات المجموعة الاولى انسحابها فى الساعة السادسة مساء متجهة نحو العريش فى رمال ناعمة لا تصلح لسير العربات ... وسارت المجموعة الثانية بعد ساعتين ، من تحرك المجموعة الاولى ، وكنت اتولى قيادتها ... وخرجت المجموعة الثالثة بعد الثانية بساعتين ، وبعد ان تركت قوات ضئيلة مهمتها اتلاف جميع الموجودات بطريقة لا يشعر معها العدو بانسحابنا ، وقد استمرت هذه القوة تعمل حتى ظهر يوم الجمعة ...

« والغريب ان اليهود لم يجرءوا على دخول هذا الموقع الا يوم ٤ نوفمبر ، اى بعد انسحابنا بيومين

« وفى الطريق قلت للضباط انى قد لا استطيع السير معهم مدة طويلة ، لان ركبتى المصابة لن تعيننى على السير طويلا ... ولكن الضباط ظنوا انى امازحهم ... والحقيقة انى كنت مصمما على البقاء حتى اطمئن على تمام عملية انسحاب باقى القوات

« ومشيت ثلاثة كيلو مترات ، وقررت بعدها ان اتخلف عنهم ، وصارحت الضباط برغبتى فرفضوا التخلى عنى فى الصحراء بشدة ، وصمموا على البقاء معى لم تستأنف السير لكننى اصدرت امرى بصفتى قائدا لهم بان يستمروا فى سيرهم دون انتظارى

« ومضت قافلتى فى طريقها ، وتركتنى بين الرمال فى الصحراء الموحشة ... وبعد قليل لحقنى الفريق الثالث من قوتنا ، فنحيت نفسى بعيدا عن طريقهم ، حتى لا يتشبثوا بى بدورهم ... وتركتهم يمضون فى سبيلهم ، طبقا للخطة الموضوعة ...

« وكنت وقتئذ ارتدى بنطلونا من التيل ، وقميصا من الخاكى يحمل على كتفيه علامة رتبة القائمقام ، ومعطفا وعصا الميدان ومسدسا ... ولم اكن قد ذقت طعم النوم او الاكل منذ ثلاثة ايام ، وكنت احمل معى نقودى الخاصة ، فأعطيتها لاحد الضباط قبل تخلفى ، ليحملها الى اهلى فى القاهرة

« وكانت البقعة التى تركنى فيها زملائى من الرمال الصخرية ، التى تنمو فيها الاعشاب الصحراوية العالية ، والتى تتقارب فى اشكال هندسية ، يختلف كل منها عن الاخر ويؤلف فى مجموعة مخابىء طبيعية ، حيث انها تنمو عادة على قمم الرمال ... وهذه القمم متجاورة ، ولذلك فانها تترك بين كل قمة واخرى مساحة صغيرة فضاء تصلح لان تكون مخبأ ، ويطلقون عليه فى الصحراء اسم « سبط »

« خد بايدى يا دفعة

« وكنت بمفردى داخل « السبط » ، واذا بى اسمع بعد قليل صوتا ينادى فى الصحراء !

« يا دفعة ... خد بايدى يا دفعة » ... ولما كنت قد حاربت اليهود من قبل ، واعرف كثيرا من خبثهم وحيلهم ، فقد شعرت ان هذا الشخص الذى ينادى فى الظلام من جنود اسرائيل ... وقد عمد الى هذا النداء حتى اذا اجابه احد الجنود المصريين معتقدا انه زميل له ، اطلق عليه الرصاص ولذلك كتمت انفاسى حتى ارى المنادى ... وبعد قليل لمحت من بين الاعشاب سبعة من جنود اسرائيل ، يتقدمهم ذلك المنادى على مبعدة ، فحمدت الله على اننى لم اقع فى الفخ ، وانهم لم يتنبهوا لوجودى مع انهم مروا على بعد خطوات منى ...

« وكان اشد ما يقلقنى ان تغفل عيناى بالرغم منى ... ولذلك بقيت اقاوم النوم مقاومة شديدة ... والسر فى هذا اننى ممن يحدثون غطيطا عاليا اثناء نومهم ، فاذا نمت وارتفع غطيطى ، كان هذا كافيا للارشاد عنى ... وظللت اقول لنفسى بصوت يكاد يكون مسموعا : « بقى معقول انك تسلم رقبتك بكيفك لليهود ، وتنام وانت عارف انك بتشخر ، وانهم لابد راح يسمعوك ؟ » ... وهكذا بقيت مستيقظا طول الليل ...

« وقبيل بزوغ الفجر سمعت اصواتا كثيرة تتكلم بالعربية، وظننت ان اليهود قد عادوا من جديد بحثا عن رجالنا ، ولكن الصوت واللهجة المصرية التى سمعتها ، جعلتنى ارجح انهم من المصريين ... فحاولت ان اتقدم نحوهم ، ولكننى لم اقو على السير ، بسبب كثرة الرمال التى تسربت الى حذائى ، ثم مشيت فى اتجاه الاصوات التى سمعتها ، وما كدت اصبح على مرمى البصر من اصحابها ، حتى صرخ فى احدهم قائلا : « قف من انت ؟ » ... ثم طلبوا منى أن اتقدم رافعا يدى الى أعلى ... فتقدمت واذا بى أجدهم أحد عشر جنديا من قواتى ، فلما عرفونى كادوا يرقصون فرحا ، وقالوا لى انهم كانوا فى مؤخرة القوات المنسحبة ، وقد توقفوا قليلا

(البقية على الصفحة التالية)



يتضح من هذه الخريطة كيف تم انسحاب القوات المصرية من سيناء

ليتعاهدوا على ان يكونوا كتلة واحدة لا تفرقها الاحداث ، ولا تتخلى عن احدها اذا اصابه سوء ... فاكبرت فيهم هذه الروح الطيبة العالية ، وبتنا ليلتنا سويا ، وعند الفجر بدانا السير فى الاتجاه المحدد ... وفى الساعة السابعة صباحا ، وبينما نحن نسير على تبة عالية ، شاهدت بعض وحداتنا بقيادة ضابط شاب ، تسير فى تشكيل قتال بديع ، رقص معه قلبى طربا ، فناديتهم ووقفت اتحدث معهم قليلا ، وعرض على الضابط ان اسير معهم ، وكنت قد لاحظت ان الجنود الذين برفقتى من وحدة هذا الضابط ، فاشرت عليهم بالانضمام لاخوانهم ، بينما اعتذرت للضابط باننى اسير على مهل لان الالم قد عاود ركبتى ، ولا اريد ان اعطلهم فى الانسحاب ، لاسيما اننى رايتهم يسيرون بخطوات سريعة ... وعندما الح على امرته بالانسحاب فامتثل ومضى مع جنوده

« واشرقت الشمس ، وبدات حرارتها تشتد ، واحسست بالعطش والجوع لاول مرة ، وكنت قد ظللت بلا ماء ولا طعام اربعة ايام كاملة ... فاحتميت من الشمس فى « سبط » مجاور ، ووضعت معطفى على الاعشاب ليحجب عنى الاشعة الحامية ، وشعرت بتقلص فى عضلات حلقى من شدة الظمأ كما شعرت بمزيد من الايمان يغزو قلبى ، واطمئنان لا ادرى سببه ... وكل ما كان يزعجنى هو اننى اريد ان اعرف مصير جنودى ... وهل اصابهم شىء فى الطريق ؟... وكان اخشى ما اخشاه ان اتمكن انا من العودة دون ان يتمكنوا هم ... وتلك هى كارثة الكوارث فى نظرى ... وفكرت فى شىء آخر ... فكرت ماذا يحدث لى اذا وقعت فى ايدى اليهود ... ولاول مرة صممت على ان ارتكب ما حرم الله اقتل نفسى ... وعقدت العزم على هذا اذا لاحت لى قوات العدو ...

اشباح تتحرك فى الصحراء

« وفجاة لاح لى ثلاثة اشباح يتقدمون نحوى من بعيد ، فوضعت يدى على مسدسى ، واصبحت فى حالة استعداد تحت « السبط » ... ولكننى تبينتهم جيدا واذا هم من الاعراب ... كانوا ثلاثة من الشبان يحملون « زمزميات » مملوءة ماء ، وعندما اقتربوا منى القوا على السلام بقولهم : « اللهم صبحك بالخير » فرددت عليهم السلام ، وانا فى حذر منهم ، ثم تطلعوا الى سترتى العسكرية التى تشير الى رتبتى ، ومع ذلك فلم يسألونى شيئا ، لكننى انا الذى سألتهم من هم ، فاجابوا انهم من قبيلة « كذا » ... فاطمانت نفسى نوعا ، لاننى كنت اعرف من مخابراتنا ان هذه القبيلة تتعاون معنا ، وقد تأكدت من صدق قولهم عندما قدم لى احدهم بطاقة تحقيق الشخصية ...

« وعندما قدموا لى الماء ، طلبوا منى ان اغسل حلقى اولا ، ثم اشرب قليلا ... وبعد ان شربت عرضوا على ان انتقل من مكانى الى الناحية الاخرى من التبة ، حتى اختبىء من الطائرات ، وحيث توجد مخابىء طبيعية ... وفى الطريق الى الناحية الاخرى قابلنا اربعة من الجنود المصريين فى طريقهم المرسوم ، فانضموا لى ، وبتنا ليلتنا على الرمال ، بعد ان لف احد الاعراب ركبتى بوشاحه ، ووضع المعطف فوقى ، ونام بجانبى الجنود الاربعة ... ثم تركنا العرب وساروا فى طريقهم ، على وعد بالعودة فى الصباح ...

ونمنا ... وفى الصباح جاء الاعراب واصطحبونا الى رئيس العشيرة ... وفى الطريق قابلنا رجلا يجلس بجوار بيته ويعد شايا ... فدعانا اليه واكرمنا وعرض على الجنود ان يصحبهم الى القنطرة ، فرحبت بفكرته واعطيتهم ورقة الى القيادة ، وعلمت فيما بعد انها وصلت يوم ١٧ نوفمبر ، ومنها علموا مكانى ، وعند من اقيم ... وقد اضطررت الى البقاء متخلفا عن الجنود بسبب ركبتى ايضا التى تمنعنى من السير فى الرمال ٥٠ كيلو مترا

« وبعد قليل احضر لى الاعرابى حصانا ركبته مدة اربع ساعات ، وصلنا بعدها الى رئيس العشيرة ، فحيانى الرجل وقدم لى الشاى ، واكتفى بما قيل له من اننى قائد مصرى ، ولم يسألنى عن اسمى ، ثم قدم لى مرتبة ولحافا وصندوق بسكويت وبطيخة ، فاكلت حتى امتلات ، وكانت تلك اول مرة اذوق فيها الطعام منذ خمسة ايام ...

١٩ يوما فى الصحراء

« واقمت عند رئيس العشيرة ١٩ يوما ، وكان بودى ان اذكر شيئا عن هؤلاء القوم ، الذين اخذوا على انفسهم عهدا بحمايتى ، ولكن الظروف مازالت لا تسمح بذلك ، وتضطرنى الى كتمان اسمائهم ... لقد عشت بينهم كواحد منهم ، ولم يحدث لى خلال تلك الايام غير حادثتين ... فبينما كنت اجلس ذات يوم عند تل اراقب منه الوادى لدغتنى عقرب فى يدى ، فقمت مذعورا وقتلت العقرب ، ثم اخرجت مطواة كانت معى فاحرقت سلاحها بالولاعة ثم شرطت موضع الاصابة حتى اذا خرج الدم مصصت الجرح لكى اخرج السم ، ثم ربطت يدى بشدة ، واسرعت الى مخيم القبيلة ، وهناك بصق احدهم على الجرح ، ثم اخرج قطعة فضية صغيرة الحجم يسمونها « الحواية » فوضعها على الجرح ، وربطها



عزم وحزم ومضاء ... بهذا تعبر صورة الضابط الشاب سعد الدين متولى ...

على يدى ، وبعد قليل نزع الرباط واخرج القطعة الفضية واذا بكمية من الصديد قد علقت بها من الجرح ، وقالوا لى ان هذا الصديد هو سم العقرب ، امتصته « الحواية » من جسمى

« اما الحادث الثانى فهو انهم عندما علموا اننى اتلهف الى سماع الراديو ، اصطحبونى الى احد الاعراب فى المخيمات التى تبعد عنا ستة كيلو مترات ممن يملكون جهاز راديو ... وهناك حلت الساعة الثامنة والنصف ، فسمعت نشرة الاخبار ، وكانت تتضمن النبأ الذى طالما كنت احسب حسابه وانا اقدم رجلا واؤخر اخرى فى عودتى الى الوطن... علمت من الانباء ان القائد العام استقبل القوات التى كانت تحت قيادتى ... ومعنى هذا انها وصلت بسلام ... وحمدت الله ... فقد كنت اخشى ان اعود الى مصر دون ان يعود جنودى ... وعندئذ فالموت ارحم بى ...

« وبعدئذ شعرت بالحنين الى الوطن ، وطلبت من شيخ القبيلة بالحاح ان يعمل على عودتى الى مصر ... وبعد ثلاثة ايام جاءنى الرجل بخمسة جمال يقودها خمسة رجال احدهم كشاف خبير بمسارب الصحراء ، ثم قال لى رئيس القبيلة او الشيخ : « وعدتك يا سيادة القائد اننى ساحملك سالما الى مصر ... وسأبر بوعدى ... » وقام الرجل معى يرافقنا الرجال الاربعة ، ومضينا فى الصحراء يسبقنا الاعرابى الكشاف بنحو كيلو مترين ... وكان كلما وجد الطريق خاليا واطمأن الى سلامته ، عاد واشار لنا من بعيد ان نتقدم ، بينما يواصل هو رحلته ... وعلى هذه الحال سرنا خمسة ايام بلياليها ، ونحن نطرق اودية مهجورة لا يعرفها سوى العرب ... ومما زاد من قدر شيخ القبيلة عندى انه دفع اجر الجمال مقدما من جيبه ، ووعد الكشاف الذى كان يسبقنا للاطمئنان على سلامة الطريق بمبلغ جنيهين من جيبه الخاص ايضا ... والحق ان الكشاف بذل مجهودا طيبا ، لا من اجل الجنيهين الموعودين ، وانما لانه كان يريد لى السلامة فعلا ، فقد مضى يعدو امامى نحو ٢٥٠ كيلو مترا ، وهو يلف ويدور فى المسالك حتى يطمئن على سلامة الطريق امامنا

مصر تكافىء القبيلة بسخاء

« واخيرا بلغنا القنطرة ... اولى مناطق الحراسة المصرية ، فتقدمت نحوها طويل الذقن ارتدى ثياب الاعراب ... وصادفنا مقهى فى طريقنا جلسنا نحتسى فيه قدحا من الشاى كما تناولنا طبقا من الفول ... حتى اذا استرحت قليلا ذهبت الى الضابط المصرى فى موقعه ، وما كاد يعرف شخصيتى حتى اقبل يعانقنى ويقبلنى بشوق ، وعندئذ اسرع نحونا بقية الضباط ، وعندما رويت لهم قصتى اقسم رئيسهم الضابط ان يدفع للاعراب الذين رافقونى ضعف المبلغ الذى احدده له ، ثم اعطوا كلا منهم عشرة جنيهات وجوالين من الدقيق واقمشة ثمينة

« وعندما علم السيد الصاغ كمال الدين حسين قائد جيش التحرير بعودتى تلقانى بالعناق وامر بصرف مائة جنيه اخرى للاعراب ... اما سيادة اللواء عبد الحكيم عامر القائد العام للقوات المسلحة ، فقد شاء ان يكرم القبيلة التى اكرمتنى كلها ، فامر بأن تصرف لها فورا مكافأة سخية ، وكميات كبيرة من الدقيق والشعير والثياب ...

والتقط الضابط البطل نفسا عميقا ، كمن يزيح عن نفسه حملا ثقيلا ، ثم عاد يقول :

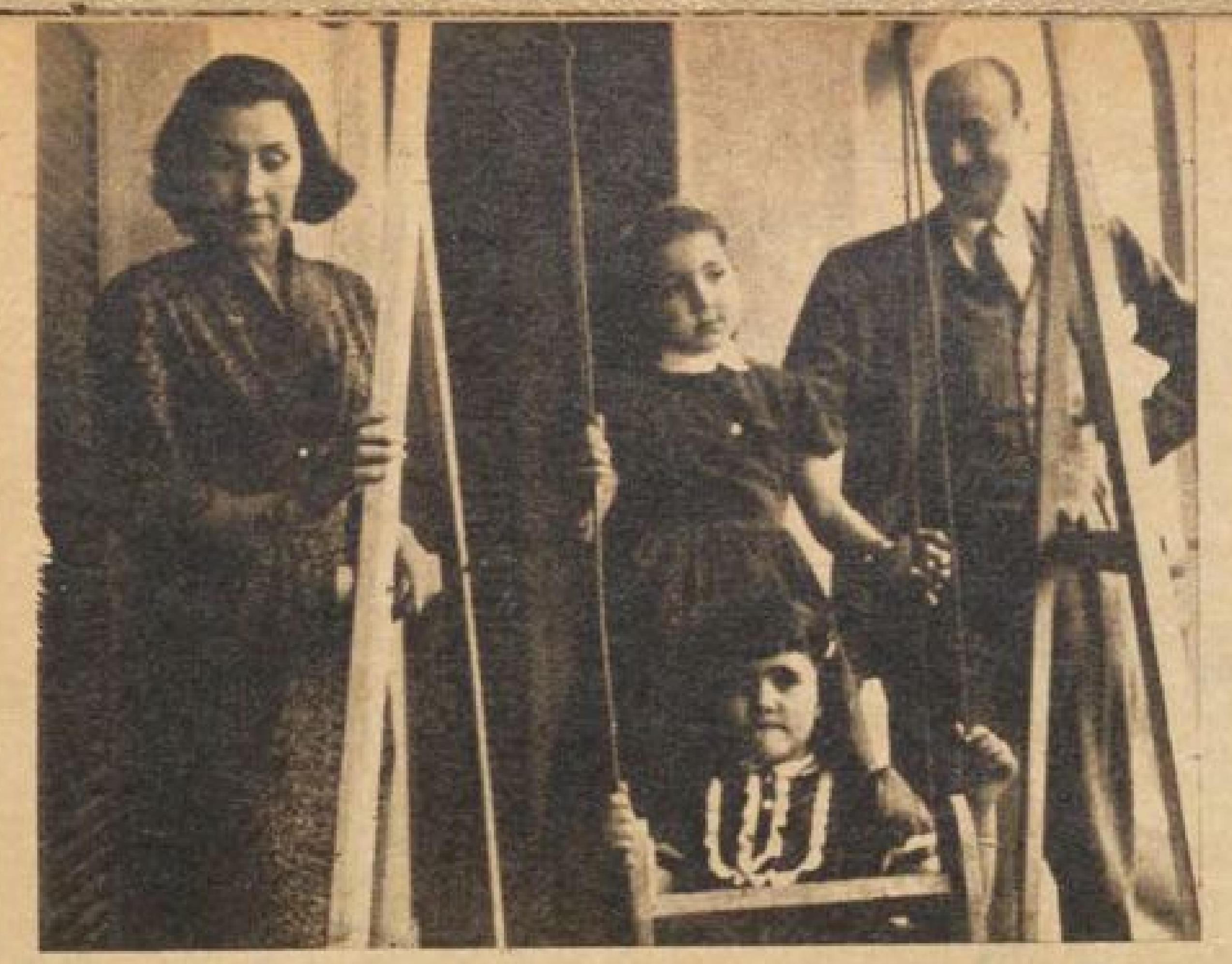
« وهأنذا عدت للوطن بعد ان اطمأنت نفسى على زملائى الضباط والجنود ... واذا كان لى ان اقول شيئا عن هؤلاء الزملاء فهو اننى فخور بهم ... بجهودهم وتضحياتهم وفدائيتهم ... لقد ابدوا من ضروب الشجاعة ما يجعل اللسان عاجزا عن وصف الاحداث التى صاحبتها ... ولست احب ان اخص احدا منهم بالذكر ، او موقعة معينة بالوصف... فقد كانوا جميعا ابطالا ... وكانت كل معركة خاضوها تقدم الدليل الصادق على ان فى مصر رجالا ، وعندما تسمح الظروف بنشر الحقائق ، سيعرف عنهم العالم الشىء الكثير » ...

بيني وبين كريستيان بينو

بقلم كمال عبد النبي

سفير مصر السابق فى فرنسا

كان الاستاذ كمال عبد النبي سفير مصر السابق في فرنسا فى معسكر الاعداء عندما اعلن الرئيس تاميم القناة ، وقد استدعاه وقتئذ وزير خارجية فرنسا وكان لقاؤهما مثار حديث الاوساط الدبلوماسية ... كما فاجاته هناك احداث العدوان الفرنسي البريطاني الاسرائيلي على مصر ... وهاهو وقد عاد الى القاهرة يحدثنا عن الظروف التى صاحبت العدوان فى باريس



السيد كمال عبد النبي سفير مصر السابق فى باريس والسيدة قرينته ، يرعيان كريمتيهما وهما تلعبان على ارض الكنانة ...

عندما اعلنت مصر تأميم قناة السويس يوم ٢٦ يوليو عام ١٩٥٦ ، كنت اعلم انها قامت بعمل من صميم شؤونها الداخلية ، تماما كما لو قامت بانشاء مؤسسة أو سور يصل بين القاهرة والجيزة مثلا ... وغير هذا مما يتصل بنشاط الدولة الداخلى ، ولا دخل لاية دولة به ... ولذلك فقد فوجئت مفاجأة شديدة ، عندما حدد لى وزير خارجية فرنسا موعدا عاجلا اقابله فيه

خاطبته بمثل لهجته

وفى الموعد المحدد ذهبت الى كريستيان بينو وزير خارجية فرنسا فى مكتبه ، واذا هو يتلقانى واقفا ، دون أن تبدر منه اشارة او دعوة للجلوس ... ومعنى وقوف وزير الخارجية اثناء حديثه مع سفير دولة اخرى ، يعنى أن ثمة احتجاجا من الدولة التى يمثلها الوزير ضد الدولة التى يمثلها السفير ...

وكانت مقابلة عاصفة فعلا ، كما وصفتها بعض الصحف العالمية ، ولست احب هنا أن اذكر نص العبارات شديدة اللهجة التى دارت فيها ، واكتفى بالاشارة الى اننى اجبت عليه باللهجة نفسها التى خاطبنى بها ...

ولقد قرأ لى وزير خارجية فرنسا نص الاحتجاج الذى وجهته حكومته الى مصر ، وقد جاء فيه ان تصرف الحكومة المصرية بشأن تأميم القناة ، لايتفق مع التزامها بالمحافظة على ممتلكات الاخرين ، وأن فرنسا لها مصالح حيوية فى القناة ، وان هذه القناة اولا وقبل كل شيء قناة دولية ، لاتخص مصر !

وكانت ابسط العبارات التى اجبت بها على احتجاج وزير الخارجية الفرنسى قولى له :

« انك بتصرفك هذا قد خنت مبادئك الاشتراكية ... وان هذا الاحتجاج خطأ من فرنسا لايمكن أن تقبله مصر »

وانتهت المقابلة بعد ١٢ دقيقة من بدايتها ... وخرجت وخرجت الصحف تتحدث عن لقائى العاصف بوزير الخارجية ، وتكثر من التكهنات وسبق الاحداث ، وانقسم الرأى فى فرنسا حول تأميم مصر لقناة السويس ...

وقفزت فكرة التدخل العسكرى الى المكان الاول من قائمة البحث عن علاج للموقف ، ولقيت هذه الفكرة معارضة شديدة من المعتدلين والرافضين عن الحرب المعادين لمبدأ استعمال القوة فى حل المشاكل ، وتزايد الهمس فى كل مكان ، وابدى الجميع آراءهم فى الموقف ، ومع ذلك فان جي موليه لم يعلن مرة واحدة العدول عن استعمال القوة بل أعلن الصمت ولم يتكلم

وخلال هذه الفترة تبينت لى حقيقة لم اكن اتوقعها ... فقد ظهر لى انه لاتوجد هناك وحدة فى الرأى او ثبات على المبدأ عند المسئولين فى فرنسا ، حتى لقد خيل لى مع هذا ان فرنسا تنقسم الى ٤٠ مليون رأى بتعداد سكانها

السياسيون يتراجعون

حدث مرة أننى التقيت بأحد الوزراء فى الحكومات الفرنسية السابقة ، فراح يحدثنى عن الاحداث الاخيرة ، وكيف أن تصرف الحكومة الفرنسية الحاضرة نحو مسألة قناة السويس يدل على جهل وحمق ورعونة ، وأن التأميم عمل من صميم السيادة المصرية ، وحق لاينازعها فيه منازع

والحق أننى اكبرت فى الرجل روح العدل والانصاف ، وتوقعت منه خيرا كثيرا فى الجمعية الوطنية التى هو احد اعضائها ... ولكن حدث ماخيب ظنى فيه ، ففى اليوم التالى صعد الوزير السابق على منصة الخطابة فى الجمعية الوطنية ، ووقف يمتدح تصرف الحكومة الفرنسية ، ويصفه بالسداد والحكمة والتعقل ... وسبحان مغير الاحوال ...

ومرة أخرى التقيت بسياسى فرنسى ، وكان الرجل صريحا معى ، فقال لى انه يعارض فكرة التأميم ... ولا يتعاون معها من حيث المبدأ ... فسكت قليلا ثم سألته فجأة :

— مانوع السيارة التى تركبها ؟

فأجاب :

— رينو ...

قلت :

— لماذا اذن تركب سيارة رينو مع انك تعلم أن الحكومة الفرنسية قد أممت مصانع « رينو » بعد الحرب ؟.. واعتقد ايضا انك امنت على سيارتك فى احدى الشركات الفرنسية المؤممة ، وانك تضع رصيدك فى بنك « ناسيونال دى كريديه » الذى اممته الحكومة ؟ .. لماذا تحللون لانفسكم ما تحرمونه على غيركم ؟

دعاية ومؤامرة

وكان الشعب الفرنسى فريسة لبلبلة فكرية واسعة النطاق ، فتارة يقال له ان مصر هى السبب فى مشكلة الجزائر ، فيثور الشعب ويؤيد الحكومة فى احتجاجها على مصر ، وتارة يقال له ان مشكلة الجزائر فى الطريق الى الحل ، وانه من الخير لفرنسا أن تبحث عن حلول سلمية لمشاكلها فى شمال افريقيا ، وبذلك يتم التفاهم بينها وبين العرب ، وتتحسن علاقتها بمصر ، فترتاح أعصاب الشعب الفرنسى لهذا الحل ، ويؤمن عليه حقنا للدماء والبغضاء ...

ويصغى الى الاحرار والتقدميين من اهل الفكر امثال « لابرادل » و « بورديه » وغيرهما ممن يناهضون فكرة التورط فى حرب قد تهدد السلام العالمى ، وتفقد فرنسا علاقتها بالشرق الاوسط الى الابد

وعندئذ كانت الدعاية الصهيونية تنشط متعاونة مع الدعاية الواسعة النطاق التى تتولاها شركة القناة المنحلة ، وتنفق عليها ملايين الفرنكات لاثارة الرأى العام العالمى ضد مصر ... وقد ثبت هذا رسميا من « الشيك » الذى بعثته الشركة المنحلة لاحدى الصحف بمبلغ ١٠٠,٠٠٠ فرنك ، حتى تدعو ضد التأميم ، وتثير الرأى العام العالمى ضد مصر ، وتضرب على الوتر الحساس عند الفرنسيين ، فتقول لهم ان فرنسا هى صاحبة الحق الاول فى القناة ، لان الذى فكر فيها وتولى حفرها رجل فرنسى ... وبهذه الاساليب وغيرها من الاساليب العاطفية ، استطاعت الدعاية الخبيثة ان تستعدى الكثيرين على مصر ، ولكن الحركة الشعبية المناهضة استطاعت بالرغم من قلتها العددية بالنسبة للكتلة المؤيدة للحكومة ان ترفع صوتها عاليا مطالبة بالالتجاء الى مجلس الامن ، وعرض مسألة القناة عليه ...

وفى مجلس الامن تم الاتفاق على أن تبدأ المفاوضات على أساس الست نقط التى وافق عليها أعضاء المجلس ، وعندئذ استبعد الكثيرون شبح الحرب التى لاحت فى الاجراءات التى اتخذتها انجلترا وفرنسا من قبل كاعلان التعبئة وغيرها ، ونشر كثير من الصحف الفرنسية يقول أن هذا الذى استقر عليه الامر فى مجلس الامن انما هو نصر كبير لمصر ، وهزيمة لبريطانيا وفرنسا ، وايقن الناس ان اجتماع جنيف سينتهى بالتفاهم واقرار السلام

ولم يكن يخطر على بال احد ان قوما يمدون ايديهم لمفاوضتنا ، يدبرون شرا فى الخفاء ، اضف الى هذا ان احدى الدولتين اكدت انها لن تنتهز فرصة هجوم اسرائيل لتستفيد من الموقف ... ومن هذا يتبين انه كانت هناك مؤامرة مدبرة ، تقوم على الغدر والخديعة وسوء القصد

علمت بالانذار من الصحف

وفوجىء العالم بعدوان اسرائيل على مصر ، وزاد من عنف المفاجأة ذلك الانذار البريطانى الفرنسى الذى قدمه المعتدون لمصر ... والعجيب اننى كنت وقتئذ فى باريس ، وكان مفروضا أن تحيطنى الحكومة الفرنسية علما بالانذار البريطانى الفرنسى ، على الاقل قبل أن تتناقله وكالات الانباء ... فلشد ما كانت دهشتى عندما سمعت اذاعة النبأ ، ثم تأكدت منه بعد ذلك من سفارتنا فى لندن ... ولكن شيئا من هذا لم يحدث ، وتجاهلت فرنسا وجودى بالاتفاق مع حليفتها بريطانيا ، اعلانا لشدة التعاون والتفاهم بينهما ، وصدرت صحف مستعمرى شمال افريقيا تؤيد قرار الحكومة ، وتحمل صيحات أعداء مصر التقليديين ، ممن صفقوا وهللوا لقرار العدوان ، وتوهموا أن الفرصة قد حانت للتخلص من قوة مصر ، والظفر بالنصر الذى طالما حاولوا عبثا ان يكللوا به جبينهم ، منذ فرت فلول جيشهم امام الجيش الالمانى عام ١٩٤٠ ، والتخلص ايضا من حوافز الثورة الحقيقية — فى اعتبارهم — بالجزائر ... وفى الوقت نفسه صدرت الصحف المستقلة واليسارية مثل « فرانس اوبزرفاتور » و « ديمانش ماتان » تندد بقرار العدوان ، وتعارض الحكومة على هذا التصرف الاخرق معارضة شديدة ، وتجمع كلمة العقلاء والاحرار فى فرنسا التى اتفقتا على أن هذا التصرف مجازفة قد تعرض مستقبل فرنسا لخطر داهم

وأعلنت مصر قطع علاقتها ببريطانيا وفرنسا ، وذهبت الى « بينو » وزير خارجية فرنسا احمل اليه قرار حكومة بلادى ، واحسست من مقابلته انهم كانوا يتوقعون من مصر هذه الخطوة ، كما وجدت مقابلته رسمية جافة ... وهذا طبيعى فى مثل هذه المناسبات ... ثم عدت واعددت حقائبى ، وانتظرت حتى خرج رجال السلك الديبلوماسى الفرنسى من مصر ، فغادرت فرنسا الى سويسرا ، ومنها الى ايطاليا فمصر ...

لماذا تدخلت بريطانيا

وقد قيل أن فرنسا هى التى بدأت باظهار الرغبة فى التدخل العسكرى لانجلترا ، وهذا يعنى أن انجلترا انزلقت الى أتون المعركة على غير رغبة قوية منها ... ولنفرض جدلا أن هذا صحيح ، ولكنه لايبرر العدوان البريطانى علينا ... والحقيقة أن فكرة التدخل العسكرى قد وجدت صدى عميقا فى نفوس الانجليز ، الذين لم يكن يهمهم تأميم قناة السويس بقدر ما يهمهم القضاء على النهضة العربية واليقظة الاسلامية فى الشرق الاوسط ، التى تدعو اليها مصر ... ولذلك تطالما راودتهم الرغبة فى محاولة استعادة سيطرتهم على مصر والشرق الاوسط ، كما كان الامر قبل الجلاء ، حيث كان مفتاح التجارة العالمية خاضعا لسيطرتهم ، الا وهو قناة السويس ، ولذلك فقد استغلت الدعاية الصهيونية هذا الحلم الذى يطوف برؤوس الانجليز ، وحفزتهم الى فكرة استعمال القوة ، ولكن الضمير العالمى انتصر على مؤامرة الدولتين ، وعزلهما عن مجموعة الدول لاول مرة فى تاريخهما ، فشعرتا بالوحدة المهينة ، وشعر شعباهما بالجريمة الكبرى التى ارتكبها رؤساء حكومتيهما ، وبأن مصالحهما فى الشرق الاوسط معرضة لخطر كبير ، وان مسعيهما الى نصر يرد كرامتهما انقلب الى هزيمة قضت على هيبتهما أمام العالم ... وعندئذ رضخت الدولتان لقرار وقف العدوان على مصر

لن ننسى غدرهم ابدا

وبعد ... ارى لزاما على فرنسا وانجلترا ان تدفعا ثمن عدوانهما غاليا ، حتى يحس الزعماء الذين دفعوا ببلادهم الى هذه المحنة انهم انما تصرفوا تصرفا مشينا دفع بلادهم لمحنة مريرة ، وان عدوانهم قد ترك جرحا عميقا فى قلوب العرب جميعا ، وهيهات أن يندمل ، وهيهات ان ينسى العرب العدوان الاثم الذى وقع عليهم ...

هذه بعض آثار العدوان الاسرائيلي الغادر في منطقة سيناء ... لقد خربوا قضبان السكك الحديدية وأعمدة التليفون قبل انسحابهم ، حتى يعرقلوا تقدم قوات الطوارىء الدولية

اسرائيل تعرقل
تقدم قوات الطوارئ فى سيناء



قوة الطوارىء الدولية اليوغوسلافية تعبر بسياراتها القناة بواسطة «معدية» لتحتل مواقعها فى منطقة سيناء



« الجنرال بيرنز » يغادر القارب الذى عبر به قناة السويس الى سيناء ، لتفقد مواقع قوات الطوارىء الدولية ، والاماكن التى دمرها الاسرائيليون

لفتت صور تخريب صحراء سيناء التى نشرناها فى العدد الماضى من « المصور » أنظار العالم كله ، وتأكد الجميع أن اسرائيل تحاول عرقلة مهمة قوة الطوارىء ... وهذه مجموعة أخرى من صور الدمار فى الصحراء، التقطتها عدسة «المصور» المرافقة لقوات الطوارىء فى صحراء سيناء

ماكادت اسرائيل تعلن ان قواتها انسحبت من صحراء سيناء مسافة ٥٠ كيلومترا ، حتى أسرعت فرقة يوغوسلافيا المدرعة ، التابعة لقوات الطوارىء الدولية الى صحراء سيناء ، فى طريقها الى خطوط الهدنة ، وتتألف من ١٠٠ جندى ...

وكنا مع قوات الطوارىء التى لم تستطع أن تتقدم غير ٣٢ كيلومترا ... ثم عجزت السيارات عن متابعة السير فى الطريق الذى دمرته قنابل العدو ، وأحدثت فيه عدة فجوات متقاربة ، لا يقل عمق الواحدة منها عن مترين ، فضلا عن ان الكولونيل «رادوفان توفوديك » رئيس القوة المتقدمة ، رفض ان يسمح لها او لنا بالتقدم ، فقد تبين ان اسرائيل قد بثت الالغام فى الطريق ، لتمنع تقدم قوة الطوارىء ، وانه لا يملك الادوات الفنية التى تمكنه من رفع كل تلك الالغام ، وقال لنا انه سيتصل بالجنرال بيرنز ليستعين بسلاح المهندسين المصرى فى رفع الالغام ...

ووقفنا نتأمل آثار العدوان الاسرائيلى على الصحراء . أسلاك التليفون وأعمدتها المحطمة . صهاريج المياه المدمرة ... مجموعة من خوذات الجنود هنا وهناك . بعض الثياب وصناديق السجاير الفارغة وصناديق ذخائر خشبية فارغة ... عدد من الخراطيش ودانات المدافع والقنابل ... كما عثرنا على أوراق فى ملابس جندى اسرائيلى ، تحمل اسم قوة الطيران الملكى البريطانى ، مما يثبت ان بريطانيا اشتركت بجنودها فى معركة سيناء

وفجأة لاحت فى السماء ثلاث طائرات اسرائيلية ، وظلت تحوم فوقنا بضع دقائق ، ثم اتجهت نحو الشرق ، فأسرع قائد القوة الدولية بالاتصال بمركز قيادة قوة الطوارىء فى معسكر البلاح ، وابلغ الجنرال بيرنز بما لقيه فى الصحراء من عقبات ، وما شاهده فى الجو من طائرات ، واقترح عليه نقل قواته عن طريق البحر ، لتعذر تقدم السيارات عبر هذا الطريق الوعر

وبعد بضع ساعات كان الجنرال بيرنز يتقدم فى الصحراء على رأس قافلة من سيارات الجيب تحمل نفرا من ضباط قوات الطوارىء وجنودها ، وشاهد اعمال التخريب والالغام المبثوثة ثم نصحنا بالعودة لخطورة المكان ، وقال انه سيعد تقريرا مفصلا بمشاهداته فى سيناء ، ليبعث به فورا الى مستر همرشولد ... ثم انطلق عائدا الى مقر قيادته ... ونحن من خلفه

نجح بهجت بدوى فى أمريكا رغم مؤامرات الاستعمار

استقبله الامريكيون فى بلادهم بفيض من الأسئلة ،حتى اضطر الى عقد ١٧ مؤتمرا صحفيا ، والتحدث الى ٧٤ صحيفة والظهور فى برامج التليفزيون مرات كثيرة بلغ مجموعها ٥٤ ساعة ١٠٠٠ انه الدكتور بهجت بدوى الذى عاد من أمريكا اخيرا ،وظفر منه مندوب «المصور» بهذا الحديث

نبأ عجيب طالعتنا به صحيفة « نيويورك نيوزه الامريكية فى عددها الصادر بتاريخ ٧ اكتوبر الماضى . وقالت فيه « ان الدكتور بهجب بدوى – الذى وصل الى امريكا فى ذلك اليوم – قد تسلم من الرئيس جمال عبد الناصر المفتاح الذهبى الكبير الذى يفتح بوابات قناة السويس»

– ترى ما هى قصة المفتاح الذهبى الذى يفتح بوابات قناة السويس ؟

وضحك الدكتور بدوى طويلا ، وهو يستمع الى سؤالنا هذا بعد عودته الى القاهرة وقال :

– انها قصة وهمية ، لا أساس لها من الصحة ... عاشت فى خيال الصحفيين الامريكيين الذين علموا اننى على موعد مع نفر من رجال شركات البترول الامريكية ... وقد روى لى الدكتور أحمد حسين سفير مصر فى واشنطن انه منذ تأسيس الهيئة المصرية للقناة ، وصحف أمريكا لا تخلو من قصص عنها ... قصص بعضها حقائق ، وبعضها فى طرافة المفتاح الذهبى

لماذا سافرت الى امريكا ؟

– ولكن لماذا سافرت الى أمريكا ؟ ... لقد قيل انك ذهبت لجمع الاشتراكات من شركات البترول هناك ، لتحسين قناة السويس ... وذهبت بعض الصحف الامريكية الى أبعد من هذا ، فحددت قيمة تلك الاشتراكات ؟

وقبل أن يجيب الرجل المسئول عن الهيئة التى تتولى أخطر شريان فى كيان الشرق الاوسط ، لزم الصمت برهة كأنما ينتقى بعناية الالفاظ الدقيقة التى يضمنها اجابته ، ثم قال :

– ذهبت الى امريكا لأؤكد للمسئولين هناك اننا مهتمون بمستقبل قناتنا أكثر من أية دولة أخرى ، وان مشروعات تحسين الملاحة وتوسيع القناة هى الهدف الذى نسعى اليه ... ولما كان البترول هو السلعة الرئيسية التى تمر بقناة السويس ، فقد اتصلت بشركات البترول هناك ، وأفهمت عملاءنا المسئولين فيها ان القناة ستتطور وفقا لاحدث أساليب الملاحة العصرية ... وانه لن يمضى كبير وقت حتى تستطيع أضخم ناقلة بترول أن تنزلق من البحر الاحمر الى البحر الابيض عبر القناة فى سهولة تامة

امريكا مطمئنة للادارة المصرية

– وما الاثر الذى لمسته بنفسك عند الشعب الامريكى حول تأميم قناة السويس ؟

– استطيع أن أطمئنك الى أن الرأى العام الامريكى ، بل الرأى العام العالمى كله لا يهمه الا الاطمئنان الى حرية الملاحة فى قناة السويس ... وقد تأكد الجميع من أن الادارة المصرية لقناة السويس قد نجحت فى مهمتها الى أبعد حدود النجاح ، وانها عرفت كيف تكفل سلامة الملاحة فى ممر مصر المائى الحيوى ... وثق ان الامريكيين يعرفون اليوم كل شىء عن القناة ومن المسئول عن تعطيل الملاحة فيها اليوم ... وقد بلغ من اهتمامهم بقناتنا اننى اضطررت الى عقد ١٧ مؤتمرا صحفيا ، لا يقل عدد الذين حضروا كل مؤتمر منها عن ١٥٠ صحفيا ، كما تحدثت الى ٧٤ محررا أحاديث فردية ، وظهرت فى برامج التلفزيون التابعة للشركات الامريكية هناك عدة مرات يبلغ مجموعها ٥٤ ساعة



الشعب الامريكى يؤيد مصر ... هكذا يقول الدكتور بهجت بدوى بعد عودته من الولايات المتحدة

سفن اسرائيل فى القناة

– وما هو أهم الاسئلة التى كانت توجه لك هناك ؟

– حدث مرة أن دعتنى احدى شركات التلفزيون مع الدكتور محمود فوزى الذى تصادف وجوده هناك أثناء زيارتى ، لتسجيل حديث بالتلفزيون يتضمن الاجابة على ٢٠ سؤالا ، ومدته ساعة أى لكل اجابة ٣ دقائق ... واتفق المذيع معنا على أن نتقاسم الاجابات أنا والدكتور فوزى ... واجبنا على ١٩ سؤالا بسلام ... وبقى السؤال الاخير وكان من نصيبى وهو : « هل تسمح لسفن اسرائيل بالمرور فى القناة ؟ » ... وبدأت اجيب ببطء فالسؤال يتصل بناحية سياسية لا دخل لى فيها ، ولذلك قلت فى نحو دقيقتين : «اعتذر عن الاجابة ... فانها من اختصاص الدكتور فوزى » وتطلع مذيع البرنامج للدكتور فوزى ليتولى هو الاجابة ، فقال بتؤدة وهو يتطلع الى ساعته : « ان الاجابة تقتضينا وقتا أطول ، ولم يبق من الوقت المحدد لنا غير ٥٩ ثانية ، أعتقد انها تكاد تكفى لختام البرنامج ... والى اللقاء» ... ولقد تبنت احدى الصحف الامريكية هذا السؤال ، وعادت توجهه لنا وتصفه بانه من أهم الاسئلة الحائرة التى تبحث عن اجابة لها ...

– وماذا كانت اجابتك على هذا السؤال ؟

– قلت ان تأميم الشركة لا يغير من موقف الحكومة المصرية بالنسبة لأية مسألة سياسية او عسكرية ... لقد كان الاستعمار فى أرضنا والمرشدون الفرنسيون والانجليز يتولون العمل فى البواخر العابرة ، ومع ذلك فان سفن اسرائيل لم تجرؤ على عبور القناة ... لا لشىء الا لأن سفن اسرائيل لا بد لها قبل دخول القناة أن تستقر فى مياه مصر الاقليمية ، والمياه الاقليمية قانونا تحت حماية مصر وليس هيئة القناة ... لذلك فان الحكومة المصرية وحدها هى المسئولة عن شئون السيادة فى أرضها ومياهها ، وهى التى تتصرف حسب ما تمليه عليها القوانين الدولية

الشعب الامريكى يؤيد مصر

– هل وفقت فى مهمتك التى سافرت من أجلها الى أمريكا ؟

– مع ما وقفت عليه من مؤامرات رسمها لنا المستعمرون فى أمريكا ، فقد نجحت فى مهمتى والتقيت بالشخصيات التى كان يهمنى أن أتحدث اليها ، وشرحت لها وجهة نظر مصر بدقة ،حتى اقتنعت بها تماما ... ولعلنى لا أذيع سرا اذا قلت اننى تلقيت أثناء اقامتى فى نيويورك رسائل شخصية من أفراد وجماعات يؤيدون فيها موقف مصر فى مسألة القناة ، ومنها رسائل من شركات الملاحة الامريكية التى تستخدم القناة ، وطلبات من مرشدين أمريكيين يريدون الالتحاق بالادارة المصرية ، وقد قابلت عددا كبيرا منهم فعلا ،ومن الطريف أن مدير الفندق الذى نزلت فيه جاءنى ذات يوم يقترح على أن يضع لافتة فى الاستعلامات تشير الى أنه لا مقابلات لى بسبب الوظائف الخالية ، فضحكت وشكرته معتذرا ، واذا هو يقول لى : « اذن عندى ثلاثة يريدون مقابلتك طلبا للعمل فى قناة السويس »

سويسرا تثور لاجل مصر

– اين كنت عندما وقع العدوان على مصر ؟

– كنت قد وصلت للتو من نيويورك الى جنيف بسويسرا ، وكنت مجهدا من طول الرحلة ، فقررت أن أنام حتى الصباح ، لاستأنف السفر الى القاهرة ، وما كدت أسلم جنبى للفراش حتى دق جرس التليفون ، واذا شركة الطائرات تبلغنى الغاء سفر الطائرة المتجهة الى مصر بسبب العدوان على مصر ... ولا تتصور مدى الضيق الذى يصيب مواطنا ينقطع الطريق بينه وبين وطنه ، فجلست فى شرفة الفندق أفكر كيف أعود الى مصر ، واذا بى أشاهد آخر شىء كنت أتوقعه فى سويسرا ... شاهدت شباب الجامعات هناك يؤلف مع أفراد الشعب مظاهرة كبيرة تحمل اللافتات التى تستنكر العدوان وتنادى بالسلام ... فاطمأن قلبى الى أن الضمير الانسانى بخير ... وفى اليوم التالى استجابت الحكومة السويسرية لرغبة الشعب فاقترحت عقد مؤتمر خماسى على مستوى عال لصون السلام ... وقد يدهشك أن تعلم ان السويسريين النورمانديين نصف فرنسيين ، اى ان احرار الشعوب ... حتى الفرنسيين منهم يستنكرون العدوان وخرق الامن والسلام

سعيد لطفى

أخبار من هنا ... وأخبار من هناك

الدول العربية مستيقظة للمناورات : على الرغم من انتهاء المعركة من الوجهة الظاهرة ، فان الدول العربية متيقظة كل التيقظ للمناورات واسعة النطاق ، التى يقوم بها عملاء الدول الثلاث المعتدية ، مستعينين بالعراق وتركيا ، لاثارة الفتن فى البلاد العربية

وقد وضعت السلطات العربية يدها على خيوط هذه المؤامرات

الاردن يلغى معاهدتين : تعتقد الدوائر المسئولة فى الاردن أن المعاهدة البريطانية الاردنية ، والمعاهدة العراقية الاردنية أيضا ، سيتم الغاؤهما عقب انسحاب القوات المعتدية من مصر وغزة ، وانسحاب القوات العراقية من الاردن ، وانهاء بعض المشاكل الناشئة عن العدوان

وتؤكد الدوائر المصرية أن المعونة العربية للاردن اصبحت امرا مقررا لا رجعة فيه

٥٤١ صحيفة تتحدث عن مصر : وصل الى القاهرة وفد مؤلف من خمسة من كبار الصحفيين فى الصين الشعبية ، ليقفوا على معالم النهضة فى مصر الثورة ، وعلى آثار العدوان الثلاثى الغاشم

وكان من المقرر أن تكون مدة زيارتهم أسبوعا واحدا فقط ، غير أنه رؤى أن تطول اقامتهم الى أربعة أسابيع

وقد ذكر لنا السيد شيانج بين شين ، رئيس الوفد ، أن جميع سكان الصين الشعبية الستمائة مليون لا يتحدثون فى هذه الايام الا عن قضية مصر ، لانها قضية الشعوب الحرة

ومما يذكر فى هذه المناسبة أن فى الصين الشعبية ٣٧٥ صحيفة يومية و ١٦٦ مجلة أسبوعية ، لا تخلو واحدة منها من صفحة على الاقل عن مصر فى هذه الايام !

الاطفال يهربون من سفير مصر : ذهب وفد كبير من أطفال الصين الشعبية الى السفارة المصرية فى بكين ، وقدموا ما ادخروه من بوانات ـ والجنيه المصرى ٨ بوانات ـ الى السيد حسن رجب سفير مصر هناك ، تبرعا لاسر شهداء بور سعيد

وقد شكر السفير المصرى لهم شعورهم النبيل ، واعتذر من عدم قبول تبرعهم لحداثة سنهم ، فترك الاطفال المبلغ امام السفير وهربوا مسرعين ، حتى يقطعوا خط الرجعة عليه فى رفض هديتهم ، وكانوا يقولون لهوهم يهربون : ان هذا المبلغ هدية لزملائهم اطفال بور سعيد !

الاتحاد الاوربى ... ضد امريكا : تعتقد الدوائر الامريكية أن فكرة « الاتحاد الاوربى » الذى تحمست له دول غرب اوربا فى الشهور الثلاثة الاخيرة هو نوع من « التمرد » او « التكتل » فى وجه امريكا ، وان العدوان على مصر كان من اول مواليد هذه الفكرة . ولهذا يحاول المستر دالاس فى زيارته الحالية لاوربا الغربية وأد هذه الفكرة ، على أن تحل محلها علاقات أقوى مع امريكا ، مع تقوية للجيش الالمانى ، لعل روسيا تقتنع بأن حلف الاطلنطى لا يزال بخير



عمليـة كنس لابد منهـا قبـل البـدء فى تطهير القنـاة !...

أخبار سريعة

● **تؤكد المصادر العليمة** ان السلاح الجوى المصرى اصبح الان أقوى مما كان قبل المعركة

● **وفرت مصر فى الشهور** الستة الاخيرة مبلغ ستة ملايين من الجنيهات نتيجة لتحديد الاستيراد والاكتفاء الذاتى

● **انتهت الهيئة العامة للمعارض** من دراسة مشروع اقامة سوق بالقاهرة تفتتح فى خلال عام ١٩٥٧ ، وينتظر أن تكون لها نتائج اقتصادية هامة

● **اشتركت الدول العربية** فى جناح واحد بمعرض بروكسل الدولى ، بلغت تكاليفه ٢٠٠٠٠ جنيه

● **يوزع نورى السعيد** فى سوريا اكثر من نصف مليون جنيه شهريا ، وقد وزع فى الشهر الماضى ثلاثة ارباع المليون ... دون ان يفوز بأية نتيجة !

● **ظلت الاذاعة العراقية** طوال الاسبوع الاول من العدوان الثلاثى على مصر ، تخصص نشرات الانباء والتعليق عليها لحوادث المجر !

● تقول المصادر العليمة أن فى مصر ٤٥٠٠٠ يهودى مصرى ، و ١٠٠٠٠ يهودى بغير جنسية ومن جنسيات أخرى غير انجليزية وفرنسية طلب منهم ٢٨٠ الرحيل ـ و ٢٠٠٠ يهودى من المتجنسين بالجنسية الانجليزية او الفرنسية ، وقد رحل منهم من ابدى رغبته فى الرحيل

● **يصر والتر جورج ،** السفير الامريكى لدى حلف الاطلنطى ، على الاستقالة من منصبه نظرا لخرق بريطانيا وفرنسا ميثاق الحلف باستخدام اسلحته ضد مصر

● **ينتظر ان يتولى الفريد جروينتر** القائد العام السابق لقوات حلف الاطلنطى منصب وزير خارجية امريكا ، بعد اعتزال دالاس لاسباب صحية

● **ينتظر ان يتولى المستر هنرى كابوت لودج ،** مندوب امريكا فى الامم المتحدة ، الذى تولى مهاجمة حليفتى امريكا اثناء نظر مسألة العدوان على مصر ، منصب وزير الدفاع

● **اكد شرى نهرو** لشوان لاى عند زيارة الاخير للهندان الهند لا تضمر لباكستان اية نوايا عدوانية ، وانها حريصة على صداقة شعب باكستان

● **عجزت القوات الاسرائيلية** عن تدمير آبار البترول المصرية فى البلاعيم ووادى فيران ورأس مطار وغيرها ، لعجز وسائلها الفنية

بعد سقوطه فى الانتخابات : صرح ادلاى ستيفنسون ـ منافس ايزنهاور فى الانتخابات الاخيرة ـ بأن أجمل آماله ، بعد سقوطه فى الانتخابات ، أن يصبح مديرا لاحدى الجامعات الامريكية الكبرى

ويقول ستيفنسون أن الحياة الجامعية هى خير الوسائل التى يستطيع المرء بوساطتها أن يواصل حياته السياسية ومتابعة الاحداث الجارية فى بلاده متابعة متزنة

الكتائب الوزارية : تألفت فى جميع الوزارات عدة لجان مهمتها الاشراف على تنفيذ الاعمال التى تتعاون فيها أكثر من وزارة ، حتى لا يتعطل العمل بين الاخذ والرد هنا وهناك ، وقد اطلق الدكتور عبد المنعم القيسونى وزير المالية على هذا النظام التعاونى بين الوزارات اسم « الكتائب الوزارية »

البعثات المصرية فى باريس : تلقت ادارة البعثات بوزارة التربية والتعليم برقية من السيد مدير مكتب البعثات بسويسرا يفيد بأنه قام بحجز أماكن بجامعة نيوشاتل للمبعوثين المصريين فى بعثات للتخصص فى اللغة الفرنسية ، والذين تم نقلهم الى روما من باريس بعد وقوع الاعتداء الاثيم على مصر ..

وقد أبرقت الادارة الى مكتب البعثات بروما لاتخاذ الترتيبات العاجلة لسفر هؤلاء المبعوثين الى سويسرا لمتابعة دراساتهم بجامعة نيوشاتل حرصا على عدم ضياع وقتهم ...

نفقات المبعوثين من ابناء بور سعيد : وافقت وزارة المالية والاقتصاد على صرف مبالغ للمبعوثين الى الخارج من ابناء المدينة الخالدة بور سعيد ممن يدرسون على نفقة ذويهم .. على أن تقيد هذه المبالغ بحسابات العهد تحت التحصيل ... هذا وقد أبرقت ادارة البعثات الى مكاتبها بالخارج لصرف قيمة نفقات هؤلاء المبعوثين فى حدود التعليمات التى تلقتها من الوزارة

الاحداث العربية بالتلفزيون : اوفدت احدى شركات الاذاعة والتلفزيون الامريكية مندوبها فى جولة لمدة ثلاثة اسابيع بين البلاد العربية ، ليقوم بتسجيل اشرطة وافلام تلفزيونية عن الحالة السياسية فى الشرق الاوسط اثناء العدوان البريطانى الفرنسى على مصر ... ويقول مبعوث الشركة انه تيقن من جولته هذه بأن جميع الشعوب العربية تقف صفا واحدا فى قلب المعركة مع مصر

كيف أضعنا الفرصة سنة ١٩٤٧ : فى ذكرى قرارات الامم المتحدة الخاصة بتقسيم فلسطين « قرارات ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٤٧ » قال السيد فارس الخورى : ان الدول العربية لو كانت قد تكتلت يومئذ واستغلت السلاح القوى الذى فى يدها ، وهو قطع البترول عن الغرب ، كما استغلته فى المحنة الحالية ، لما كانت هناك دولة اسمها اسرائيل على ظهر الارض !



يعتزم ايدن العودة الى لندن
(الجرائد)

نورى السعيد ـ ماعندكوش اوده فاضية ؟
مدير الفندق ـ ايوه يا افندم .. مستر ايدن موصينا نحجز لك اودته

السيده «سونج ـ تتسينج ـ لنج» عقيلة الزعيم الراحل «صن يات صن» وزعيمة نساء الصين ، تحتج على العدوان البريطانى الفرنسى ، وتجزم بان النصر لابد ان يكون لمصر ...

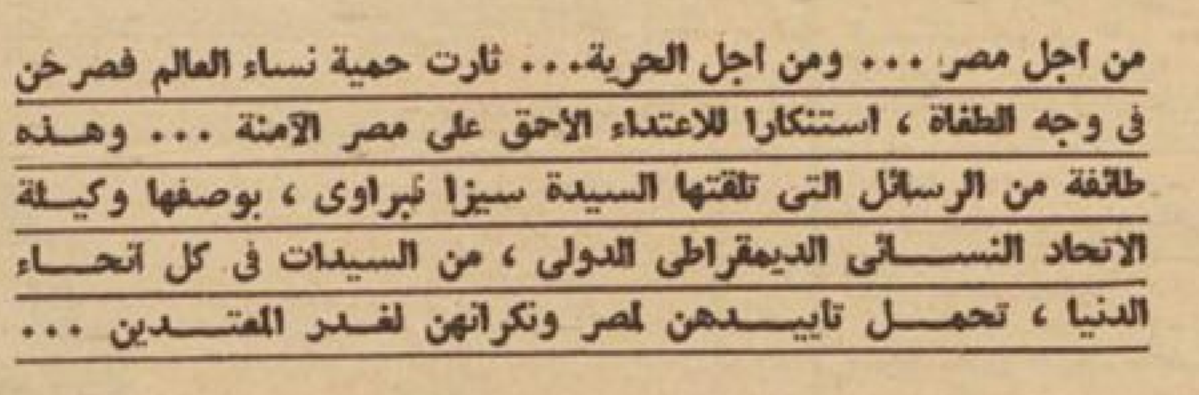
قادت السيدة « نينا بوبوفا » زعيمة النهضة النسوية فى روسيا ، مظاهرة كبيرة من بنات جنسها فى شوارع موسكو ، احتجاجا على العدوان البريطانى الفرنسى على مصر



اعضاء الاتحاد النسائى الديمقراطى اللواتى طالبن بمحاكمة مجرمى الحرب ، وهن من اليمين : السيدة سيزا نبراوى وكيلة الاتحاد فى مصر ، و «انجيلا منيللا» مندوبة ايطاليا ، ومندوبة رومانيا ... وفى الوسط مدام « أوجينى كوتون » الفرنسية ورئيسة الجمعية ، ثم السيدة « تسى شانج » وكيلة الجمعية فى الصين ، ثم السيدة مونيكا فيلتون الانجليزية ، والسيدة « تنج ـ ينج ـ شو » عقيلة الرئيس « شو ـ اين ـ لاى » ...

فى المؤتمر النسائى الدولى :

مندوبتا انجلترا وفرنسا تهاجمان إيدن وموليه!



من اجل مصر ... ومن اجل الحرية ... ثارت حمية نساء العالم فصرخن فى وجه الطغاة ، استنكارا للاعتداء الاحمق على مصر الآمنة ... وهذه طائفة من الرسائل التى تلقتها السيدة سيزا نبراوى ، بوصفها وكيلة الاتحاد النسائى الديمقراطى الدولى ، من السيدات فى كل انحاء الدنيا ، تحمل تأييدهن لمصر ونكرانهن لغدر المعتدين ...

« ... ايتها السيدات الانجليزيات ... كم منكن انجبت اولادا ؟.. كم منكن تريد ان تضحى بحياتها فى سبيل سعادة ابنائها ؟.. كم منكن تحرص على سلامة اسرتها وولدها ؟.. كم منكن ترضى ان ترى ابنها او زوجها قتيلا او جريحا مضرجا فى دمه ؟

« اناشدكن بحق الانسانية ، بحق ذلك الحب والعطف الذى يملأ قلب كل ام على ولدها ... اناشدكن بحق الامومة ان تقفن جميعا يدا واحدة فى سبيل مناهضة الحكومة الحاضرة ... حكومة ايدن ... التى تلقى باولادنا وفلذات اكبادنا الى الهاوية ، فى سبيل عنجهية رجعية استعمارية ... لاجدوى لها ... »

هذا النداء لم يتردد على لسان سيدة مصرية أو عربية ، حتى نتهمه بالتحيز لنا ، وانما هو صوت الضمير الانسانى الحر ، ينادى جميع الامهات الانجليزيات ... تردد هناك ... فى بريطانيا ... على لسان سيدة انجليزية ... واية سيدة !.. انها وكيلة الاتحاد النسائى الديمقراطى فى انجلترا ... واسمها دورا راسل ... وزوجها هو الفيلسوف الانجليزى الكبير برتراند راسل

الفرنسيات يستنكرن جريمة «موليه»

حدث هذا فى انجلترا ... وفى فرنسا وجهت السيدة الفرنسية « أوجينى كوتون » رئيسة الاتحاد النسائى

السيدة « لى ـ تى ـ شين » وزيرة الصحة الصينية ورئيسة الهلال الاحمر وجمعية الامهات ، تحتضن باقة من اطفال الصين وتشاركهم الابتسامات

الدولى نداء الى نساء فرنسا قالت فيه :

« أيتها الامهات الفرنسيات ... ايتها الفتيات الفرنسيات ... أيتها الام اين ولدك ؟ ... اين شقيقك ؟ ... اين زوجك ؟ ... ايتها الفتاة اين خطيبك ؟ ... اين الفتى الذى كنت تحلمين معه بعش السعادة الزوجية ؟

« لقد ذهب الى هناك ... الى مصر ... اتعرفين لماذا ؟ ... ليقتل ماشاء له المجرمون من الارواح البريئة ، التى لم تجن ذنبا الا انها طالبت بحق من حقوقها ... لقد بعث جى موليه بابنائنا واخواننا الى هناك ... لم يعلنها حربا غضبة للكرامة ، او طلبا لحق اغتصبه منه الاخرون ، وانما حرب افتراء ... افتراء على المصريين الامنين فى ديارهم ، الذين لايطلبون من دنياهم غير حقوق الانسان ... لقد دفع موليه ابناءنا وأزواجنا واخوتنا الى حرب لايؤمنون بها هم انفسهم ... وانما يؤمن بها هو وحده وشركاؤه فى جرمه ... فقد اراد ان يثبت وجوده ، غير ابه الى انه يلطخ تاريخنا بوصمة عار لن تمحى »

قناة السويس وقصر الكرملين

وفى روسيا وجهت السيدة « نينا بوبوفا » وكيلة الاتحاد النسائى الديمقراطى ، نداء الى السيدات الروسيات جاء فيه :

« ان قناة السويس حق للمصريين ... قطعة من ارض مصر ... حفرها أبناء النيل بعظامهم ، وجرت فيها دماؤهم قبل أن تجرى مياه البحرين ... واعتداء الانجليز والفرنسيين على مصر بسببها ، بقصد السيطرة عليها يشبه تماما ، كما لو اننا كلفنا احد المهندسين الاجانب بوضع تصميم الكرملين ، حتى اذا قام بمهمته جاءت قوات دولته المسلحة تهاجمنا وتفتك بنسائنا واطفالنا ، لكى تضع يدها وتفرض سيطرتها على الكرملين ... لماذا ؟ .. لان مهندسا من رعاياها قام بوضع تصميمه !.. منطق استعمارى عجيب ... هو الذى طبقته انجلترا وفرنسا على مصر فى عدوانهما الاخير ، مع أن مصر فتحت قناتها أمام الجميع ، وضمنت حرية الملاحة فيها لجميع الدول اكثر من ثلاثة شهور ... لقد اغار المعتدون على مصر لينتزعوا قطعة من اراضيها ... فهل هذا هو منطق القرن العشرين ؟

ولم يقف أمر هؤلاء السيدات اللواتى أقض مضاجعهن العدوان الاثم على مصر ، على مجرد النداءات لنساء بلادهن وانما بعثن مئات البرقيات ورسائل الاستنكار والاحتجاج الى السيدة سيزا نبراوى وكيلة الاتحاد النسائى الديمقراطى الدولى ... وقد جاء فى رسالة بعثت بها السيدة « لى - تى - شين » وزيرة الصحة فى الصين الشعبية ، ورئيسة جمعية الهلال الاحمر الصينى :

« ... لقد قاست الصين كثيرا ، وقتل أولادها ونساؤها فى سبيل قضيتها ، وذقنا الامرين من هؤلاء القراصنة الذين يمثلون القصة نفسها معكم اليوم ... ولكن مصر الناهضة الحرة ستسحق عدوانهم سحقا ... ونحن الصينيات نشارك مصر الحبيبة العظيمة جهادها النبيل ، ونهيب بكن أيتها المصريات أن تشاركن فى المعركة تؤيدكن أرواحنا وقلوبنا ، وتمزقن العدو اربا اربا ... أننا لعلى ثقة وايمان بروحكن العالية وقلوبكن الكبيرة ... ونحن على استعداد تام للوقوف بجانبكن فى كفاحكن الباسل ضد العدوان الوحشى الهمجى الذى نعرفه جيدا »

هذه بشائر مجد مصر

وفى برقية بعثت بها مدام « صن يات صن » عقيلة الزعيم العظيم الذى حرر الصين ، ورئيسة الاتحاد النسائى الديمقراطى قالت :

« ... هذه هى بشائر مجد مصر تبدو فى السماء ... لقد انصهر الشعب المصرى العظيم فى البوتقة التى كان يجب أن ينصهر فيها حتى يخرج للملأ عملاقا ضخما يهابه العالم ... ولكن هذه التجربة التى تمر بمصر اليوم درسا تخرج منه وقد عركتها الحياة وعلمتها أن المجد يبنى بالدماء والدموع ... والمجد لمصر الخالدة »

ومع الهدايا الكثيرة التى بعثت بها نساء تشيكوسلوفاكيا لاطفال بورسعيد ، تلقت مصر عدة رسائل وبرقيات تحمل توقيع أكثر من ألف سيدة تشيكية ، يستنكرن فيها غدر الدول الثلاث ومؤامرتهن الخبيثة التى نفر منها الضمير العالمى ، كما تضمنت مجموعة من القصائد التى نظمتها تحية لبورسعيد الباسلة ... وقد جاء فى احداها ماترجمته :

- ايها البورسعيدى الصغير النبيل
- يامن قمت تحمل البندقية قبل أن تحمل « النبلة »
- يامن راى امه واخته تذبحان امام عينيه
- قف شامخا كالجبل الاشم ... وانتظر ساعة الانتقام
- استعد لساعة الثار ... فانت مصرى شجاع مقدام

وفى « جنيف » عقدت الجمعية العمومية للنساء الديمقراطيات جلسة برئاسة عقيلة الرئيس « شو - اين - لاى » حضرتها جميع الاعضاء ، والقيت فيها الخطب التى ندد فيها الاعضاء بالعدوان على مصر ، واتخذت قرارا بالتضامن مع جمعية الامهات العالمية بالمطالبة بمحاكمة المعتدين على مصر ، ووضع حد للمكائد الدولية ... وقد ارسلت تلك القرارات الى الامم المتحدة ، حتى تتخذ قرارا فى هذا الشأن ، ليكون المعتدون عبرة لكل من تحدثه نفسه بالاجتراء على السلام العالمى

وقد حدث أثناء انعقاد هذه الجلسة ، أن وقفت سيدة استرالية من الاعضاء ، وقالت :

« ان دم ولدى فى عنق مجرمى الحرب ... لقد ثكلت وحيدى فى الحرب الماضية ... ولذلك فاننى أحس تماما بشعور كل أم تفقد ولدها فى تلك المجازر البشرية التى يقيمها تجار الحروب ... اننى اناشد الضمير العالمى أن يسعى لاقرار السلام ... السلام الذى يحفظ لكل أم فلذة كبدها ... اناشدكن أيتها الامهات باسم آلاف المصريين والفرنسيين والانجليز الذين سالت دماؤهم بلا ذنب الا لارضاء شهوة الاستعمار ، أن تعملن على تحقيق السلام »

وقد أبلغت الجمعية العمومية قراراتها للأمم المتحدة ، وبعثت صورة من محضر جلستها لكل من : ايدن وموليه ، مع احتجاج عنيف على تلك الحملة الغاشمة التى بعثا بها الى مصر ، والتى هددا بها السلام العالمى

شكرا لنساء العالم

وقد عرضت علينا السيدة سيزا نبراوى طائفة من الرسائل التى تلقتها من النساء الاحرار فى مختلف انحاء العالم ، بوصفها وكيلة الاتحاد النسائى الديمقراطى الدولى ... ومن بينها رسائل وبرقيات من ايطاليا والبانيا والمانيا الشرقية والغربية ... ثم قالت لنا السيدة سيزا :

- لقد طوقتنا نساء العالم بجميل لن تنساه نحن المصريات أبدا ... واخص بالذكر نساء انجلترا وفرنسا اللواتى تضامن معنا فى الاحتجاج على العدوان ، ولم يكتفين بهذا ، بل بعثن للأمم المتحدة يطالبن بزعمائهن المسئولين عن هذا الهجوم الغادر ، كما بعثن برقيات احتجاج الى جمعية الصليب الاحمر الدولى ، احتجاجا على عدم السماح بدخول قطار الهلال الاحمر الى بورسعيد ... حمدا لله وشكرا فان الضمير العالمى لايزال بخير ... وسيبقى الحق دائما فوق القوة ... وسيبقى النصر لنا

سكينة السادات



تبين هذه الخريطة الاحلاف العسكرية فى العالم ، وقد ظهر فى المربع باعلاها رسم بيانى للاحلاف وقد تلاقت وتشابكت لانضمام بعض الدول الى اكثر من حلف واحد

١ ـ حلف الاطلنطى

تاريخ التوقيع عليه : ٤ ابريل ١٩٤٩

الاعضاء المؤسسون : الولايات المتحدة ـ انجلترا ـ فرنسا ـ ايطاليا ـ البرتغال ـ بلجيكا ـ هولاندا ـ لوكسمبورج ـ النرويج ـ الدنمرك ـ ايسلندا ـ كندا

الاعضاء الجدد : فى ١٨ فبراير ١٩٥٢ انضمت اليونان وتركيا وفى ٩ مايو ١٩٥٥ انضمت المانيا الغربية

الاهداف الرسمية والظاهرة : اعتبار الاعتداء المسلح على واحدة او اكثر من الدول الاعضاء فى الميثاق سواء فى اوروبا او فى امريكا الشمالية اعتداء موجها الى جميع الاعضاء . فضلا عن التعاون الاقتصادى والثقافى فيما بينها

٢ ـ حلف البلقان

تاريخ التوقيع عليه : ٢٧ فبراير ١٩٥٣ فى انقرة

الاعضاء : اليونان وتركيا ويوغوسلافيا

الاهداف الرسمية والظاهرة : المعونة المتبادلة والدفاع المشترك الى جانب التعاون الاقتصادى والثقافى . وفى اغسطس سنة ١٩٥٤ حولت المعاهدة الى حلف عسكرى مدته عشرون سنة

وقد حرصت يوغوسلافيا على ان توضح ان هذا الحلف لا يسرى بالنسبة اليها الا فى حالة وقوع اعتداء موجه ضد دولة من دول البلقان ، لا فى حالة وقوع نزاع تشترك فيه اليونان وتركيا بسبب تعداتهما فى ميثاق الاطلنطى

٣ ـ حلف بغداد

تاريخ التوقيع عليه : ٢٤ فبراير ١٩٥٥

الاعضاء : انجلترا ـ العراق ـ ايران ـ تركيا ـ باكستان

الاهداف الرسمية والظاهرة : العمل المشترك فى سبيل هدف واحد هو حفظ السلم والامن فى الشرق الاوسط والدفاع عن سلامة اراضى تلك الدول ضد الاعتداء والحركات الهدامة وتنمية السلم والتقدم فى هذه المنطقة

وفى ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٥٥ ابلغ الاتحاد السوفييتى ايران بأن انضمامها الى حلف بغداد يعد انتهاكا للمعاهدة المعقودة بين البلدين والتى تتضمن التعهد بعدم الانضمام الى احلاف موجهة ضد اى من الطرفين

٤ ـ حلف جنوب شرق آسيا :

تاريخ التوقيع عليه : ٨ سبتمبر سنة ١٩٥٤ فى مانيلا

الاعضاء : الولايات المتحدة ـ بريطانيا ـ فرنسا ـ استراليا ـ زيلندا الجديدة ـ الفيلبين ـ تايلاند ـ باك

الاهداف الرسمية الظاهرة : التعاون المستمر والمساعدة المتبادلة لتنمية قدرة كل عضو على مقاومة الاعتداء المسلح والنشاط الهدام . فضلا عن تأمين المساعدة الفنية والتعاون لتنمية التقدم الاقتصادى وتعزيز الحقوق المتساوية لجميع الشعوب ومنها حقها فى تقرير المصير

بعد العدوان على مصر

هل ينهار حلف الاطلنطى ؟

بقلم إدجار جلاد

ان حلف الاطلنطى ينهار ... فقد استغلت بريطانيا وفرنسا اسلحته للعدوان على مصر مما أثار سخط بقية الاعضاء عليهما ... واليونان ثائرة داخل الحلف من اجل قبرص ... والمانيا لا تريد أن يكون ابناؤها ذخيرة لمدافع الغرب ... وجميع الدول الاعضاء عاجزة عن تمويله وتموينه ... وامريكا لاتريد تزويده بالاسلحة الذرية ... فالى متى يستطيع هذا الحلف البقاء ؟.. وهل سيفلح مجلس الحلف الذى عقد جلساته فى باريس يوم الثلاثاء الماضى فى الابقاء عليه ؟...

يقضى مؤسسو حلف الاطلنطى ومن انضم اليه من أعضاء جدد فيما بعد ، خلال هذه الاونة بباريس فترة من أحرج الفترات التى تؤثر فى مستقبل هذا الحلف ، بعد الآمال الواسعة التى كانوا قد علقوها عليه

ذلك ان هذا الحلف قد أصيب بشرخ كبير من الناحيتين السياسية والعسكرية . ولما كانت هناك احلاف أخرى تستند الى هذا الحلف ، وتربط بين المحيطين الاطلنطى والهادى ، أو بين أوروبا الغربية وآسيا ، كما يتضح من الخريطة المنشورة مع هذا المقال ، فان انهياره سوف يؤدى الى انهيار البناء كله

لذلك يغلب القلق على وزراء الخارجية المجتمعين الآن فى باريس ، ويبذلون جهودهم لعلهم ينقذون ذلك المحور الذى تدور حوله سياستهم منذ سبع سنوات

وقد وجد واضعو الميثاق عند وضع الميزانية عن سنة ١٩٥٦ أنه ينقصهم على الاقل مليون رجل لتحقيق برنامجهم ، فكان هذا أول فشل يمنى به الحلف ومنظمته العسكرية . فقد سحبت فرنسا جميع عتادها الحربى لمواجهة الحرب فى شمال أفريقيا. كما ان انجلترا قد خفضت عدد جيشها الى حد كبير بسبب الازمة المالية التى اخذت بخناقها فى العام الماضى ، ولم يتسن للدول الاوروبية الاخرى أن تفى بتعهداتها

وكان الامل معقودا على المانيا التى تعهدت بتجهيز جيش قوامه نصف مليون جندى حتى نهاية سنة ١٩٥٧ ثمنا لقبولها الانخراط فى حلف الاطلنطى . ولكن المستشار اديناور لقى معارضة شديدة فى بلاده ، اذ ان الشعب الالمانى لم يعد يقبل ان يستخدم كذخيرة لمدافع الغرب اذا ما اشتبك هذا الغرب فى حرب مع الروس

وبينما كانت المناقشة حول هذا الموضوع تدور فى البرلمان الالمانى ، أعلن الاميرال راتفورد الامريكى ان الولايات المتحدة سوف تخفض جيشها وتزيد عدد الاسلحة الذرية

وسرعان ما هب الحزب الاشتراكى المعارض لاديناور وطالب بأن تخفض المانيا أيضا عدد أفراد جيشها وبأن تبيعها الولايات المتحدة أسلحة ذرية الى أن يسمح لها بصنعها . وانتهى الامر الى ان مشروع القانون الذى تقدمت به الحكومة لانشاء جيش من نصف مليون جندى قد خفض هذا العدد الى ٢٠٠٫٠٠٠ رجل فقط ، مما حمل القائد العام لقوات حلف الاطلنطى على ابداء استيائه

ولذلك كان بولجانين على حق حين صرح منذ خمسة عشر يوما بانه اذا قامت حرب لا تستخدم فيها سوى « الاسلحة المعروفة » — أى مع استبعاد الاسلحة الذرية — فلن يكون فى وسع أوروبا مقاومة القوات السوفييتية

وقد اضطر الجنرال جرونثر وخلفه فى قيادة قوات حلف الاطلنطى — الجنرال لوريس نورستاد — الى التسليم بصحة هذا القول ، وبأنه من المستحيل الدفاع عن أوروبا بدون القنابل الذرية والهيدروجينية

وهكذا باءت سنوات سبع من الاستعدادات العسكرية بالفشل !

على ان هذا الفشل العسكرى لا يقاس بالفشل السياسى الذى أبرزه العدوان الانجليزى الفرنسى على مصر . فقد ظنت حكومتا لندن وباريس ان الدول الاعضاء فى الحلف سوف تتضامن معهما وتؤيدهما فى الامم المتحدة . وكانت دهشتهما بالغة اذ رأتا جميع الدول الاعضاء وفى مقدمتها الولايات المتحدة ، تقف فى وجه الاعتداء وتدينهما لانتهاكهما حق الشعوب فى الحرية . فقامت الصحافة البريطانية والفرنسية بحملة عنيفة زاعمة أن حلف الاطلنطى قد أصيب بطعنة وانه لن يكتب له البقاء بعد هذه الازمة . ولكن هذا التشهير لم يفد شيئا وأعلنت واشنطون ان حلف الاطلنطى هو حلف دفاعى ولا يجب ان يؤدى دوره خارج نطاق شمال الاطلنطى

واليوم فى باريس ، تطغى المشكلة السياسية على ماعداها من مشاكل . ذلك ان مجلس الحلف كان قد عهد منذ نحو سنة الى ثلاثة من وزراء الخارجية هم وزراء ايطاليا والنرويج وكندا بتقديم تقرير عن التطور السياسى لحلف الاطلنطى . ومن المتوقع ان يقدموا هذا التقرير فى هذه الدورة وقيل ان الوزير الايطالى سيقترح



اول قصة مصرية تترجم فى أمريكا

عاد من أمريكا أخيرا الاستاذ حسن رشاد مدير ادارة المكتبات المدرسية وعضو المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية ، بعد أن امضى فى الولايات المتحدة الامريكية بضعة أشهر ، موفدا من وزارة التربية والتعليم ، للوقوف على أحدث نظم المكتبات المدرسية هناك ... والاستاذ حسن رشاد من الادباء البارزين فى كتابة القصة الطويلة ، وله مؤلفات قصصية كثيرة ، نشرت فى سبعة كتب ولقيت جميعها رواجا كبيرا ... وقد اختارت شركة « ميد » الامريكية للطباعة والنشر ، قصته الأخيرة « مصرع طاغية » لتكون أول قصة مصرية تترجم وتنشر فى أمريكا

عدم السماح لأى عضو بالقيام بعمل عسكرى دون موافقة سائر الاعضاء . ومن المحتمل ان يوافق المجلس على هذا الاقتراح الذى يعد فى الواقع استنكارا للعمل الذى قامت به فرنسا وانجلترا

وستشتبك اليونان وانجلترا فى خلاف بسبب قبرص . كما ان جون فوستر دالاس سوف يعلن فى وضوح ان الولايات المتحدة لن توالى تقديم الاسلحة والدولارات الا اذا امتنعت كل دولة من الدول الاعضاء فى الحلف عن تعريض باقى الدول لخطر الاشتباك فى حرب عالمية ثالثة

وصفوة القول ان ميثاق الاطلنطى لن يتأتى له أن يبقى الا اذا تعهدت الدول الاستعمارية بعدم القيام بأى عمل على انفراد

ومن المعلوم ان القائد العام للقوات المسلحة لحلف شمال الاطلنطى — الجنرال لوريس نورستاد — قائد من قواد سلاح الطيران . ولم يكن اختياره لهذا المنصب اعتباطا . فعلى أثر ماتبين من ان العتاد العسكرى والاسلحة المعروفة لاوروبا الغربية اضعف بكثير من القوات السوفييتية ، فقد وضعت خطة استراتيجية جديدة لمواجهة هذه الحالة

وسينشأ أولا « رادار » ضخم عند الخطوط المتقدمة فى اوروبا بحيث تنذر القيادة العامة فى باريس بعد ثوان من قيام أول هجوم جوى

ومن ناحية ثانية لن يتأتى لدول الميثاق ان تدافع عن نفسها الا عن طريق الطيران والاسلحة الذرية ، وهذا مادعا الى تعيين أحد قواد سلاح الطيران قائدا عاما لقوات الحلف ، فضلا عن خبرته بجميع ميادين القتال فى الحرب الاخيرة اذ عمل فى ايطاليا والجزائر والبحر الابيض المتوسط وهو الذى أعد خطة الغارات الكبرى على اليابان بالقلاع الطائرة كما كان قائدا للقوات الجوية الامريكية المرابطة فى اوروبا

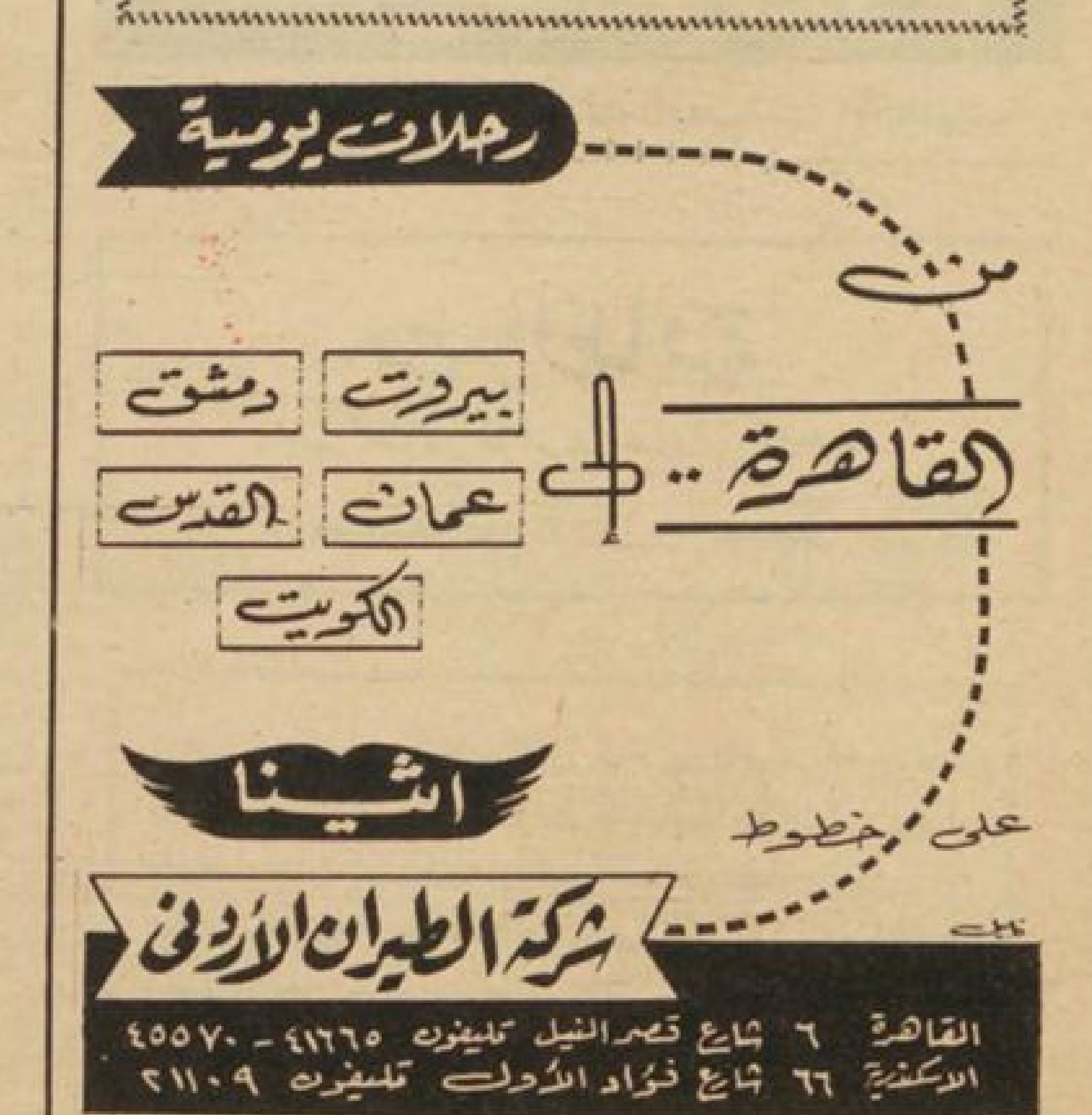
والجنرال نورستاد هو السيد المطلق للقنابل الذرية والهيدروجينية الموضوعة تحت تصرف منظمة حلف شمال الاطلنطى . ولا يجوز له استخدامها الا بناء على تصريح من الرئيس ايزنهاور دون تدخل من اية حكومة من الحكومات الاوروبية

ومن المنتظر ان تضغط الدول الاربع عشرة الاعضاء فى المنظمة على دالاس فى هذه الدورة لكى تضع الولايات المتحدة تحت تصرفها أسلحة وقنابل ذرية . ولكن فى وسعنا ان نتنبأ ونحن على يقين بأن دالاس سوف يرفض هذا الطلب لرغبته فى الاحتفاظ للولايات المتحدة بالاشراف المطلق على آلات التدمير الرهيبة هذه ، وبخاصة بعد الدرس الذى أخذته من الاعتداء الاخير على مصر الذى أثبت ان الدول الاوروبية تستطيع التسبب فى نشوب حرب دون اخطار الحكومة الامريكية . ومن ثم لا يمكن السماح لها بأن تتصرف فى مثل هذه الاسلحة الحاسمة كما يحلو لها





ساهم فى معركة بناء بورسعيد



هيكل
خسارة وطنية



اختاره الله لجواره بعد جهاد طويل فى دنيا الصحافة ـ والادب ـ والسياسة ـ والنيابة ـ والحكم . والفقيد كان قطبا من اقطاب هذا البلد فى هذه الميادين كلها ، جم النشاط ، غزير الانتاج ، صافى الذهن فى هدوء وكرامة وثقة بالنفس ، واعتداد بالذات ...

وثقافته القانونية الفقهية لم تحل بينه وبين ثقافات وثقافات . فقد عمل محاميا ، ثم صحفيا فى « الجريدة » ساهم فى تحريرها تحريرا عصريا فكانت مرحلة انتقال . ثم كان استاذا بمدرسة الحقوق زود تلاميذه بعلم حديث وفن حديث . ثم ولى جريدة « السياسة » فأخرجها اخراجا محكما كاملا وكان ظهور «السياسة» باسلوبها الجديد . وكتابها النوابغ . تطورا صحفيا خطيرا أدى الى منافسة حادة فكان له الفضل فى تلك الوثبة الصحفية المصرية وهكذا كان بطل المرحلة الثانية فى دنيا الصحافة المصرية

وبجانب مشاغله السياسية والوزارية ، كان لا يهجر قلمه وكتابه، فأخرج اكثر من كتاب واكثر من قصة ظفرت كلها بالنجاح وبالرواج . وتاريخه الحافل من سنة ١٩١٢ الى يوم وفاته رقم قياسى فى كثرة الانتاج . ومؤلفاته : حياة محمد ـ والصديق ابو بكر ـ والفاروق عمر ـ تبرز ناحية من نواحى ايمانه القوى ، واطلاعه الواف ، ودقته فى التحليل ، اما قصصه فقد ذاعت وظفر ببعضها المسرح ، وظفرت ببعضها شاشة السينما . فكان دائما وثيق الاتصال بالجماهير صحفيا وأديبا وكاتبا وقصصيا ...

على ان كفايته شقت الحدود واتاحت رياسته لمجلس الشيوخ ان يبرز ويتجلى فى المؤتمرات البرلمانية الدولية فكان قطبا من اقطابها يرجع اليه فى كثير من شؤونها كل عام ...

ان الفقيد الكبير خسارة وطنية قومية . ويعزينا فى فقده انه خلف وراءه ذكريات حية . وانه رحل وقد ظل طول حياته عزيز الجانب ، موفور الكرامة ، رافع الرأس ...

رحمه الله وجزاه فى آخرته اكرم الجزاء

فكرى اباظه

زوج أسمهان يشترك فى المؤامرة (بقية)

مصر ، أن الدروز يستنكرون هذا العدوان ويقفون بجانب مصر ...

ومع أن نواب الدروز فى سوريا لم تشذ أصواتهم عن الاجماع الرائع الذى عقده نواب الشقيقة سوريا على نصرة مصر ...

مع كل هذا ... فان موقف دروز اسرائيل لم يتغير ... وزاد الطين بلة أن غيرهم من بعض دروز الجبل قد تآمر على سوريا نفسها ودبر لها اكبر فصول هذه المأساة !

اما البطل السورى الذى كشف هذه المؤامرة فهو الشيخ لورنس الشعلان ، شقيق الشيخ فواز الشعلان المعروف فى مصر ومجتمعاتها ، ولا سيما ميدان السباق ، وصهر جلالة الملك سعود ، أى شقيق زوجة جلالته

والشيخ لورنس من زعماء العشائر فى صحراء سوريا المجاورة لصحراء الحجاز ، ويرجع نسبه الى قبيلة عنيزة التى ينتمى اليها آل سعود أنفسهم

وقد تقف لحظة لتفكر فى غرابة هذا الاسم : الشيخ لورنس !

انه اسم انجليزى ... أجل ... لقد سموه كذلك ، تيمنا باسم لورنس ، رجل المخابرات البريطانية المشهور ، الذى حرك الثورة العربية ضد الدولة العثمانية ، ووعد العرب يومئذ بالحرية ، فصدقوه وأحبوه وتيمنوا به !

كان الشيخ لورنس يمر مع بعض رجاله فى هذه المناطق الصحراوية من أرض سوريا ، حينما لمح سيارة كل ما فيها ينطق بالريبة ، فأمرها بالوقوف فلم تذعن ، فأطلق عليها هو ورجاله النار فتوقفت عن المسير

واتجهوا اليها ، فاذا هى محملة بالاسلحة والذخائر من أحدث عتاد الانجليز !

وسال سائقها فارتبك ، وحاول أن يتخلص ويتملص ، وأخيرا لم يجد بدا من الاعتراف فاعترف ...

اعترف بأشياء خطيرة ، وبأسماء خطيرة تنسب اليها ملكية هذه الاسلحة ، المنقولة من العراق الى سوريا لاثارة ثورة داخلية ، أو حرب أهلية تشيع الخراب والفرقة فى الوقت الذى تشتبك فيه مصر مع أعدائها الثلاثة فى جبهتين !

وأبلغ الشيخ لورنس الامر الى رئيس الوزراء، وسلمه السائق المتهم ومن معه وما معه

هذه الاسلحة لزوج اسمهان !

وراح السائق يروى للمحققين جميع التفاصيل ... التفاصيل التى جرت كثيرا من الاسماء ، وعلى رأسهم الامير حسن الأطرش ، وهو من زعماء الدروز ، الى قائمة الاتهام

ولا يزال التحقيق جاريا فى الخفاء ، ولا تزال دائرته تزداد اتساعا ، وتكشف كل يوم عن حلقات جديدة من المؤامرة ، وتضيف الى قائمة الاتهام جديدا من الاسماء

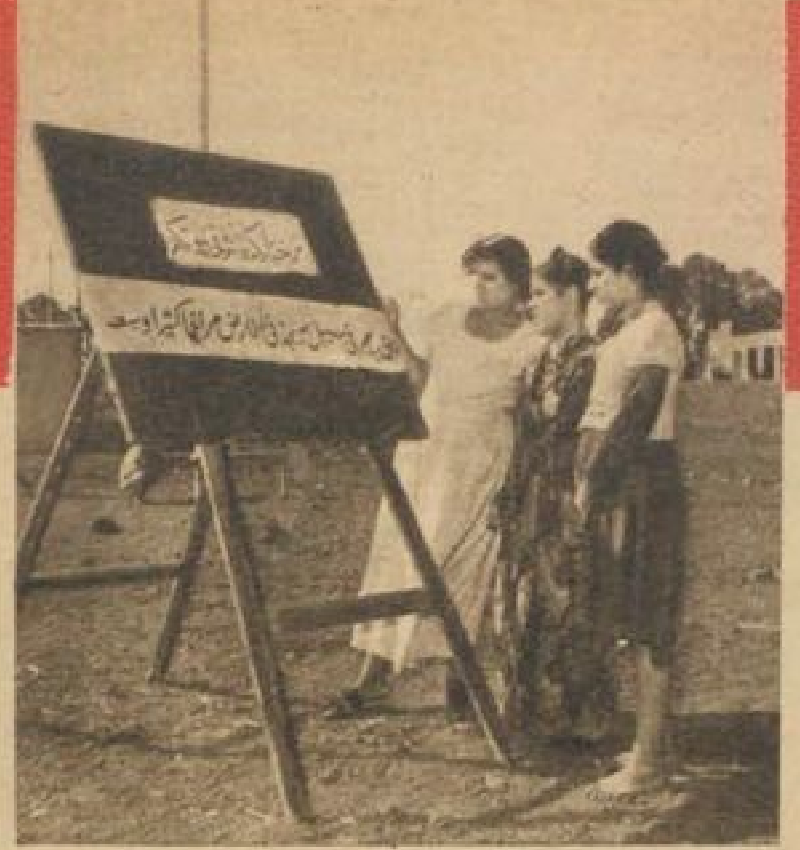
وقد فر حسن الاطرش من الميدان ... هرب واختفى عن العيون ، ويقال انه وقع فى قبضة سوريا أخيرا ، ووضعت الحكومة السورية يدها على بقية شركائه فى الجريمة

بهذه المناسبة ، اذكر لك أن الامير حسن الاطرش ، كان زوجا لابنة عمه الاميرة آمال الاطرش ، التى عرفتها دنيا الفن باسم اسمهان ... التى كانت تملك أحلى صوت فى الشرق بعد أم كلثوم !

دمشق **صالح جودت**

صيحة رهينة تقول لمهاجرى بورسعيد ...

مرحبا بكم ... فى بيوتكم



يستقبل المهاجرون فى معسكرات الضيافة بهذا الشعار الجميل : مرحبا بكم ، انتم فى بيوتكم

فى أعز مكان من قلب مصر ، ينزل المهاجرون من المدينة الباسلة : بور سعيد ... فان المواطنين فى كل مكان ينافسون الجهات الحكومية فى استضافة البورسعيديين الاحرار الذين افتدت مدينتهم مصر والعروبة

المهاجرون من ابناء بورسعيد الباسلة ، يظفرون بالرعاية والتكريم فى كل مكان ، وتتوفر لهم فى المعسكرات المعدة لاقامتهم اسباب الامان والحياة الصحية ومطالب الغذاء والكساء

مرحبًا بكم ...

- كل الجهود التى تبذلها الحكومة لرعاية مهاجرى المدينة الباسلة بورسعيد تفيض من نبع واحد ، هو اشعار هؤلاء المواطنين انهم فى بيوتهم بين أهلهم وعشيرتهم ، وانهم لم يفقدوا الوطن الصغير - بور سعيد - الا ليعيشوا فى الوطن الكبير ، مصر كلها ...

هكذا قال لنا البكباشى حسين الشافعى وزير الشئون الاجتماعية والعمل ... وكان الحديث يدور حول ما أعدته الحكومة لرعاية هؤلاء المهاجرين وتهيئة وسائل الطمأنينة والامن لهم ، بعد كفاحهم المرير فى مدينتهم الباسلة ضد قوى العدوان الغادر ...

ومما يدعو الى الفخر بتضامن شعبنا ووقوفه صفا قويا موحدا فى هذه المعركة ان الاهالى فى مختلف المدن المصرية قد سارعوا فى تسابقهم لاستضافة أكبر عدد ممكن من المهاجرين مما ساعد وزارة الشئون على تدبير الاماكن وتوفير أسباب الرعاية والراحة لهؤلاء المواطنين البواسل

وفى أماكن كثيرة زاد عدد المهاجرين الذين استضافهم الاهالى عن عدد الذين تكفلت بهم الحكومة

واتخذت الجهات المسئولة كافة الاحتياطات لوقاية المهاجرين من التعرض لامراض البرد ، وزودت الحجرات التى يقيمون فيها بالاغطية والابسطة ، كما خصصت لكل معسكر طبيبا خاصا للاشراف على الحالة الصحية ... ويتناول المهاجرون طعامهم على أحدث النظم الغذائية الصحية وتقدم لهم اللحوم مرتين كل أسبوع ، أما الخضر والارز والفاكهة فهم يتناولونها كل يوم وتشترك بعض السيدات المهاجرات فى كل معسكر فى مساعدة الطباخين لاعداد الطعام لنزلاء المعسكر ... وقد تطوع عدد كبير من طلاب الجامعة وطالباتها لمساعدة المهاجرين فى شئون حياتهم وكتابة الرسائل التى يبعثون بها الى ذويهم ...



من عبر المحنة التى اجتازتها بورسعيد المناضلة ، انها غرست فى أعماق الصغار روح التعاون والاعتماد على النفس ... وهاهو أحدهم يشعل وابور الغاز معاونة لامه فى أعمال البيت ...

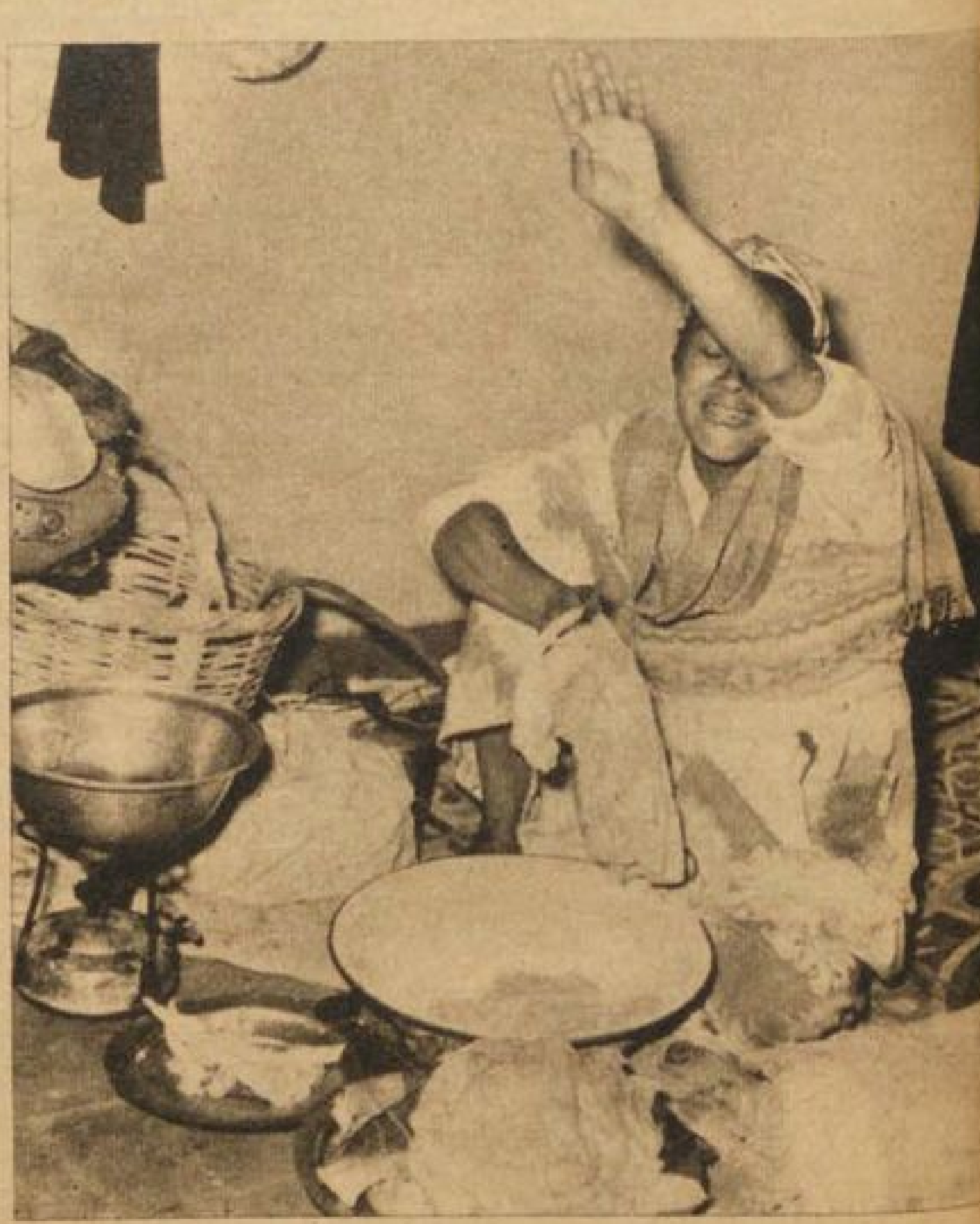


ربة بيت من بورسعيد ، استطاعت ان تحمل معها بعض الملابس قبل مغادرة المدينة



فقدت كل ماتملك فى بورسعيد ، وبقى لها هذا الامل الجميل : طفلها ...

زوجان مهاجران من بورسعيد ... لم ترحم شيخوختهما قوات العدوان التى اغارت على مدينتهما المجاهدة



انها تقول وهي تبتسم : « لاتصورني هكذا وأنا احشى الكرنب »



الصغار الابرياء من أبناء المدينة الباسلة يمرحون فى المنطقة التى هاجر اليها أهلهم بميت رهينة

مُثُل عُليا

١ ـ موعد مع الخلود

هذه قصة المعركة المقدسة ، نقدمها فى حلقات كل اسبوع ... قصة الدماء الطاهرة التى سقت شجرة الحرية فى ارض النيل ... قصة المثل العليا التى صنعها ابطال مصر فى البر والبحر والجو ... قصة ابطال القوات المصرية المسلحة ، الذين التهبت فى عروقهم دماء الوطنية الحارة ، وهبوا كالعمالقة يدفعون العدوان عن الوطن العربى كله

اذكروا مكارم ...

لقد تخرج ضابطا فى التاسعة عشرة من عمره ، وذهب الى رفح ... على حدود الوطن الحبيب ، فى موعد مع الخلود ... موعد سعى الى مكارم وهو فى العشرين من عمره ..

اذكروا مكارم ... فقد اقتحم اسمه التاريخ بالسهولة التى اقتحم بها رصاصه صدور أعدائه ، كان مكارم الوعى كاملا ، والفداء دافقا ، والاقدام جريئا ... لا يعرف التردد

وكان بين الملازم ثان محمد على مكارم وبين الاعداء المرابطين على الضفة الاخرى من خط الهدنة مسيرة دقائق ، وكان يستطيع ان يراهم بعينى رأسه يتحركون بطريقة تثير الريب والظنون ، ويحركون معهم رغبة مستعرة فى الثأر ...

قبل المعركة بأسبوع واحد ، والافق الدولى متوتر بعد ما استعادت مصر حقها فى القنال ، كان المراسل الحربى الامريكى « هانسن بلدوين » يزور المنطقة التى تعيش فوق بركان منطقة الشرق الاوسط . . . وهانسن من المراسلين الاكفاء القلائل الذين عاشوا فى خطوط النار فى الحرب العالمية الثانية وحرب كوريا ..

زار هانسن مواقع رفح الامامية ، وفى موقع « لطفى » التقى هانسن بمكارم وسأله :

ـ هل الهدوء مستتب هنا ؟

فأجاب مكارم فى ثقة واعتداد :

ـ نعم ... فأنا أصنع الهدوء هنا ...

وعاد هانسن الى قائد رفح وقال له :

ـ اهنئك ببطل موقع لطفى ... انه سيكون مقاتلا عنيدا لا يطال !

وصدقت نبوءة المراسل الامريكى ... فان الضابط الصغير الذى كان يصنع الهدوء قبل المعركة ، صنع فى المعركة المعجزات والخوارق

وليلة ٢٩ اكتوبر ليلة لن تنساها مصر ، فتحت ظلامها وتحركت جيوش اسرائيل لتحتل « الكونتيلا » وتحركت فى الليلة نفسها سيارتان صغيرتان من موقع رفح ، الى خط الهدنة بقصد الاستكشاف ... كان فى احدى السيارتين مكارم ، وفى السيارة الاخرى ضابط اسمه الجيار ... وقد حالف سوء الحظ السيارة الثانية ، فتنبه اليهود اليها عند مستعمرة « كرم أبو سالم » وعلم مكارم بما حدث لزميله الذى انسحب فى دقائق ... ولكن هذا لم يثنه عن عزمه فمضى ... عنيدا ... حتى شاهد كتائب اليهود تدخل مستعمرة جوز أبو مصرية فى الليل

وعاد ليبلغ قائده بما رأى ... وفى اصيل اليوم التالى ، يوم ٣٠ صبت المدفعية المصرية نيرانها على « كرم ابو سالم » فأوقعت به خسائر فادحة ...

اذن صارت حربا ...

وصارت عملية الاستكشاف عملية محفوفة بالمخاطر ... أشد المخاطر ، وبالرغم من هذا فقد انتظر مكارم الليل ، وقفز الى سيارته ، وتوجه الى الحدود ! وعاد بمعلومات خطيرة عن تجمعات العدو وعربات الاسعاف التى أقبلت من مستعمرتى « الرابية » و « دانجور » لنقل جرحاه !

كان مكارم فى نوبة من حماس لا يصل اليه وصف . كان يتنقل بين المواقع فى سرعة تشبه الانقضاض ، وجرأة تشبه الجنون ... وكان يعد نفسه للمعركة ، فان الحشود التى رآها فى « جوز ابو مصرية » و «كرم ابو سالم» ، وان الانباء الآتية من « الكونتيلا » و « أبى عجيلة » تقطع بان المعركة آتية لاريب فيها !

وكان مكارم سعيدا ... كعريس اقبلت ليلة زفافه ... كان سعيدا فان الهدوء المستتب الذى كان يصنعه ارهق اعصابه ، ولم يعد يحب هذا الهدوء ... اصبحت المعركة أمله وحلمه ، لا يتحدث مع جنوده الا عنها ، ولا يذكر لهم الا الجنة التى تنتظر الشهيد ، وراحة الضمير التى تنتظر المقاتل الشجاع . . . استطاع ان يجعل من كل جندى من جنوده مكارم ... يتوق الى المعركة ، ويتحرق شوقا الى القتال !

وفى سرحانه ... فى شروده وهو يعبر بعينيه خط الهدنة كانت يده تمتد فى غير ادراك الى مدفعه ، ويقرض مكارم اسنانه فى غيظ ، وحقد ... وكأنه يستبطىء الاحداث !

والساعات التى قضاها مكارم بين جنوده قبل المعركة كان يسمع فيها اصوات مدافع بعيدة ودوى انفجارات واصداء قنابل ! كان مكارم يدرك بحاسته السادسة النفاذة ، ان المعركة نشبت فى موقع ما من المواقع الكثيرة الممتدة حول رفح مواجهة لخطوط الهدنة ، وفى المساء جاءته الانباء من القيادة ... لقد حاول اليهود اقتحام حقل الالغام الى الجنوب ، فصبت عليهم المدفعية المصرية نيران جهنم ، وانسحب اليهود وهم يحملون قائدين قتيلين وعشرات الجرحى ... وهم ـ اى اليهود ـ يستعدون للهجوم الرئيسى ... وكان الامر الذى تلقاه مكارم من قائده : استعد !

وكان مكارم قد استعد من زمان ... منذ عام ...

واقبل الليل ... ليل كثيف الظلمة تشوب ريحه برودة ، وتختلط بهوائه رائحة بارود ، وطاف مكارم بمواقع جنوده فى الرابية التى يربض بقوته فوقها ، رابية لطفى ، وكانت الرابية تتحكم بحكم ارتفاعها فيما امامها وما على جانبيها ... وهى تواجه العدو مواجهة مباشرة ... ودخل مكارم الدشم ، والقى نظرة على خنادق المواصلات فى الرابية ، وزار نقط الملاحظة ... وتحدث مع جنوده وداعبهم ... كان فى صوته شىء غريب أضفى عليه قوة فوق قوة ، وعبأ مكارم نفسيات جنوده للمعركة التى سهر يترقبها ...

وكان الليل يتقدم ، والهدوء شامل ، والسكينة كالظلام تسود كل شىء ، وانتصف الليل ... وعين مكارم وجنوده لا تغمض ، والسعير ، سعير الحقد ، الذى يأكل قلبه لا يخبو ... وكان يحدق فى الظلام ، ويتحدث همسا الى الجنود ، وينتقل الى جهاز اللاسلكى فيخاطب قائده ويقول له : « ان كل شىء هادىء فى الموقع ... »

وفجأة فتح الجحيم ابوابه ... لقد تحرك اليهود نحو موقع لطفى فى الثانية بعد منتصف الليل ، وحسبوا انهم سيأخذون مكارم على غرة ، ولكن مكارم كان مستعدا ... فأصدر اوامره الى جنوده فأجابوا على النيران ، الطلقة بطلقتين ، والقنبلة بقنبلتين ، والشهيد بعشرة مجرمين من عندهم ! وتجاوبت فى السماء أصداء المعركة التى امتدت الى الشرق والغرب ، فى المواقع المجاورة ... كانت الدبابات تتقدم نحو الموقع فى اصرار ... ثلاثون دبابة ... اربعون دبابة . . . لا بل خمسون ، ومكارم يعلم أن الدبابات تسعى الى تحطيم ما امامها لتمهد لاقتحام المشاة ... وفى ثوان اصبح الشاب الصغير شعلة من نار ... يصدر أوامره للمدافع الثقيلة ... ويصدر تعليماته للمدافع الرشاشة ، ويصيح فى احد جنوده : « يا بطل » ... فيشق صوته الفضاء ، ويتنقل بين الجنود ، فيساعدهم ويصعد الى نقطة الملاحظة فيصلى العدو نارا منها . واخيرا ربض مكارم وراء القاذف المضاد للدبابات ، وقرر أن يحبط هجوم دبابات العدو !

وجعل مكارم يطلق « مدفعه » فى غير انقطاع وفى غير ابطاء ، وبكل دقة واحكام . وكانت كل قذيفة تخترق جسم دبابة ، تصرع من فيها ، او تشل آلاتها ، او تصرع من فيها وتشل آلاتها فى وقت معا !

وتحول الليل الى نهار اضاء بنور الحمم والرصاص ، واستطاع مكارم أن يرى جنود العدو وهم يتساقطون كالذباب حول الموقع ، واستطاع أن يرى الاسلاك الشائكة حول موقعه مغطاة بهذه الجثث ... أما الدبابات التى اصابها فقد كانت تتوقف وتسد الطريق على الدبابات المقبلة وراءها ..

واستمر القتال ...

موجات فى اثر موجات تندفع الى موقع



... وبدأت المعركة ... وفى ثوان أصبح مكارم شعلة من نار يصدر تعليماته للمدافع الرشاشة ... ويصيح بأعلى صوته مشجعا جنوده ... ليصلوا العدو نارا حامية ...



وتتحطم عند السلك الشائك ، وقبل
لك الشائك ، وتتجدد الموجة فتتكرر وتجيء
موجة اخرى من كرم ابو سالم فيصيح
م فى جنوده ، وينفخ فيهم من روحه ...
الجرحى من جنوده رفضوا أن يتركوا
اقعهم ليعالجهم الطبيب ، وقد سقط شهداء
وظلوا فى مواقعهم ... تصرخ جثثهم
... مزيد من الثار ... الف ثار !
الاثساعات كاملةمضت...والقوة الصغيرة
ولاتنثنى ولاتفرط فى شبر من الارض. ومكارم
رابض بين جنوده ... ينتقل بين مدفع
، ومدفع مضـاد . . . ويقذف
ل اليدوية ... ويصنع المعجزات !
ستطاع مكارم وحده أن يحطم ١٢ دبابة ،
ت التقارير الحربية أن العدو فقد عند
٢٠ دبابة وعددا كبيرا من القتلى وجعل
القوة يتناقصون ...
لكن بعد أن يأخذوا بثأرهم قبل الاستشهاد !
مكارم يدرك أن العدو قد حانت له فرصة

النصر ، ولكن لم يسلم ... ولم يستسلم ، وانما ظل يقاتل فى روعة وقوة واعجاز ، حتى بعد ان التف العدو حول موقع لطفى وصب نيرانه على قوة مكارم من الخلف ! فقد تحول مكارم اليهم ، والقى بينهم كل ما عنده من قنابل يدوية ... وفى الوقت الذى انسحب فيه جنوده الباقون من الموقع حتى لا يقعوا أسرى ، كان مكارم يقاتل ... يقاتل وهو مثخن بالجراح ، يقاتل والدم ينزف منه ، يقاتل والعدو يتقدم اليه من شرق وغرب وشمال وجنوب.. يقاتل لآخر رمق ، يقاتل ولايسلم !

وسقط مكارم شهيدا ...

حياك الله يا مكارم ...

وفى جنة الخلود ياصانع السكينة ... ، ياصانع البطولة !

اذكروا مكارم ... فان أغصان شجرة الحرية التى سنظل بها قد ارتوت من دمه الطاهر فوق ثرى رفح !

فوميل لبيب

هؤلاء هم قادة الجيش الجزائرى

بعد اعتقال الزعماء الخمسة

● رسالة من السجن يحفظها كل جزائرى عن ظهر قلب

● الجزائريون يدفنون شهداءهم بين الهتاف والزغاريد

السادة الهاشمى التيجانى ويحيى رحال واحمد دراجى .. ثلاثة زعماء من الشباب الجزائرى يتولون الدعاية لقضية بلادهم

فى مكان ما من المغرب العربى التقيت بالزعماء الاربعة الذين قفزوا مع الاحداث الاخيرة الى مكان القيادة من جيش التحرير الجزائرى ... وهم الدكتور عبد القادر الخطيب الذى تولى قيادة جبهة التحرير الجزائرية خلفا لأحمد بن بللا بعد اختطافه مع زملائه الزعماء الاربعة ، والسيد الهاشمى التيجانى ويحيى رحال واحمد دراجى ، ويقومون بالدعوة لحركة التحرير الجزائرية فى العالم العربى

الرباط : من محمد رفعت

كان اول سؤال خطر لى ساعة التقيت بهم هو :

ـ هل اثر اختطاف الزعماء الجزائريين الخمسة على حركة التحرير الجزائرية ؟

وطلب الزعماء أن تكون الاجابة على السنتهم جميعا ، تأكيدا منهم بأنهم يعملون جماعة ، ولا يستأثر أحدهم بالسلطة ، حتى تكون الحركة جماعية وليست حركة فردية ... فقالوا :

ـ لقد وجه الصحفى الامريكى « برادلى » الذى كان يرافق الزعماء فى الطائرة ، الى المؤامرة المدبرة ، سؤالا الى الزعيم احمد بن بللا ، قال له فيه : « احقا أنت المسئول عن حركة التحرير ، وانك قائد الجيش الجزائرى ؟ » ... فأجاب بن بللا : « ان المبدأ الذى نسير عليه هو ... الادارة الجماعية ... ونحن لجنة مؤلفة من خمسة اشخاص »

قلت لهم :

ـ ماهى الخطوات التى ترونها مفيدة لقضية الجزائر الآن ؟

ـ الكفاح ... والسلاح ... وكل مانرجوه من اخواننا العرب هو تعضيدهم ومعاونتهم لنا فى حركتنا التحريرية ... ونحن لن نتوقف من القتال الا بالاستقلال التام ، ولن نفاوض فرنسا قبل اطلاق سراح الزعماء ، والاعتراف بأن يكون اساس التفاوض هو الجلاء ، ولن نقبل ابدا وجود قوات أو قواعد فرنسية فى بلادنا ... وقد اذاعت جبهة التحرير الوطنى بيانا جددت فيه العهد باسم جيش التحرير



واحدة من عشرات المظاهرات التى تقوم كل يوم فى تونس احتجاجا على عدوان الفرنسيين فى الجزائر ، وقد اتخذ المتظاهرون سلاحهم من غصون الشجر

الوطني الجزائري ، وهو يتــألف من عشرة مبادىء ...

وانصرف الزعماء معتذرين بالعمل الوطني الذي يدعوهم اليه ، بينما وقفنا نطالع مبادىء جيش التحرير ... وهي :

١ – مواصلة الكفاح الى ان تتحرر البلاد وتحقق الاستقلال التام

٢ – تحطيم قــوات العـدو والاستيلاء على عدته وعتاده الى اقصى حد ممكن

٣ – تنمية القدرة المالية والمعنوية والفنية في وحدات جيش التحرير

٤ – الجنوح الى اقصى مايمكن للحركة والخفة والتفوق والالتئام بعد الهجوم

٥ – تقوية الصـلة بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات

٦ – توسيع شـبكة المخابرات وسط العدو ووسط السكان

٧ – توسيع الشبكة العاملة على تعزيز نفوذ جبهة التحرير الوطني لدى الشعب ، لتجعل منه سندا امينا ثابتا

٨ – تقوية روح الامتثال للاوامر والملازمة للنظام في صـفوف جيش التحرير

٩ – تقوية روح الاخوة والتضحية والعمل المشترك في نفوس المجاهدين

١٠ – مراعاة المبادىء الاسلامية والقــوانين الدوليـة في تحطيم قوات العدو

الجزائريون يؤمنون بانجيل زابانة

وكل جزائري يحفظ اليوم عن ظهر قلب الرسالة التي كتبها المجاهد « الشهيد حميدة زابانة » لاهله بعد أن قبض عليه الفرنسيون ووضعوه في السجن المـدني بالجزائر ، ثم اغتالوه دون محاكمة ... وقد وصلت هـذه الرسالة الى اهله سرا ، ويسميهـا الاحرار هناك « انجيل زابانة » ويعدونها مثلا أعلى في ميدان الجهاد والتضحية ، وهذا نصها :

« اقاربي الاعزاء . امي العزيزة اكتب اليـكم ، ولست ادرى اتكون هذه الرسالة هي الاخيرة ، والله وحده اعلم ... فان اصابتني مصيبة كيفما كانت فلا تياسوا من رحمة الله ، انما الموت في سـبيل الله حياة لانهاية لها ، وما الموت في سبيل الوطن الا واجبا ، وقد اديتم واجبكم حيث ضحيتم باعز مخلوق لـكم ، فــلا تبكوني بل افتخروا بي

وفي الختام تقبلوا تحية ابن واخ كان دائمـا يحبكم وكنتم دائمـا تحبونه ، ولعلها آخر تحيـة مني اليكم ، واني اقدمها اليك يا امي واليك يا ابي والى نورة الهواري وحليمـة الحبيب وفاطمـة خيرة وصالح ودينية ، واليـك يا اخي العزيز عبد القادر ، والى جميع من يشاركم في احزانكم

الله اكبر وهو القـائم بالقسط وحده ...

ابنكم واخوكم الذي يعانقكم بكل فواه

« حميدة »

المبدأ .. ووصف المجاهد

ان المبـدأ الذي اتخـذته جبهة التحرير الجزائرية شعارا لها هو :

« الثورة من الشعب واليه »



حتى المرأة المتحجبة انطلقت مع المتظاهرين في شمال افريقيا تطالب باطلاق سراح الزعماء الجزائريين الخمسة

ومن سـخرية القدر انهم استعاروا وصفا للمجاهـد الذي يناضـل في جيش التحرير الجزائري احدى العبارات التي وضعها الكاتب الفرنسي فـكتور هوجو ، وهي :

« ما كان يملك مسكنا ولا طعـاما ولا نارا ولا حبـا ... لـكنه كان مسرورا لانه رجل حر ... »

مذكرات صحفي انجليزي

والتقيت في الرباط بصحفي أجنبي اسمه « كيرول » يعمل حرا لحسـابه وينشر كتاباته في جميع الجرائد الانجليزية ، وكان عائدا من رحلة طويلة في الجزائر ، واطلعني على مذكراته فوجدت فيها مايشهد ببشاعة العدوان الفرنسي على المجاهدين الجزائريين الاحرار ... وهذه فقرات من مذكرات كيرول بالعناوين الفرعية التي كتبها هو نفسه :

قانونهم الابادة :

« كانت قد وقعت قبيل وصولي الى مدينة الجزائر حوادث دامية في « بلدة ربيى » على مـسافة ٢٠ كيلومترا من العاصـمة ، على اثر قتل المجاهدين لخباز فرنسي ، فقام الفرنسيون باعمال جاوزت في وحشيتها حدود الامكان ، وقتلوا شر قتلة مايزيـد على ٤٠٠ وطني ، ولجأ الى الفرار مئات آخرون . والمسئولون عن هذه المجزرة المدبرة كانوا معروفين للسلطات المسئولة ولـكنهم لم يمسوا بسوء

يدفنون شهداءهم بزغاريد الفرح .

« والذي حيرني اكثر من كل شيء هو انه في اثناء جنازات ضحايا الارهاب الفرنسي من الوطنيين ، رأيت الاهالي لايبكون شـهداءهم ، الذين يصرعهم الفرنسيون ، وعجبت عنـدما شاهدتهم لاينتحبون كالعادة ، بل يبدون مظاهر الفرح والرضا تتخللها الزغاريد ، ويقولون ان موتاهم الشهداء مقامهم دون شك الجنة

« وهذا دليل على ايمان الشعب الجزائري الثابت ، وعلى أن اتحاد جميع طبقاته اصبح واقعا يزداد وضوحا كل يوم ، وكل هـذه المظاهر تكذيب قاطع لـما يدعيـه المستعمرون الفرنسيون من ان الجزائريين يستسلمون لمجرد اعدام بعضهم ... ومما يؤيد هـذه الروح عندي ماشاهدته « بميناء وهران » اثنـاء نزول فرقة من الجنود الفرنسيين من الباخرة التي حملتهم من فرنـسا ، وكانت الـسلطات الفرنسية في الجزائر قد نظمت لهم استقبالا عظيما ، تتصدره الموسيقى ... لـكن الاهالي الوطنيين قابلوهم بالشتم والاسـتنكار وهم يقذفون في وجوههم عبارات « ليسقط الاستعمار ... ليشنق الاستعمار .. ليمت المستعمرون » ويرمونهم بزجاجات الـكوكاكولا الفارغة

آخر منشور سري ...

ان الجهاد ، كما قلت يسير في مجراه الدموي العنيف بالجزائر ... وهذا آخر منشـور سري اصدرته جبهة التحرير الوطني الجزائري عن آخر الحوادث هناك ، واليك نصه :

« منذ بضعة ايام نسفت عدة بنايات من حي القصبة في الجزائر العاصمة ، من جراء انفجار قنبلة قوية من « البلاستيك » ومات في هذا الحادث ٥٠ جزائريا منهم عـدد كبير من النساء والاطفال ، وهذه مؤامرة دبرتهـا شرذمة من الفرنسيين . وقد اصـدرت ادارة روبير لاكوست بيانا عن الحادث يؤكد انه كان نتيجة لانفجار مـستودع عتـاد حربي يخص الثوار ، وينذر بأن كل فرنسي يموت بسـبب هذا الحادث بأيدى الثوار سيثار له بقتل ١٠٠ من الجزائريين في مقابله

« ونحن اليوم نـكشف الستار عن نشاط هذه الشرذمة المجرمة من الفرنسيين بفضـل نشاط مخابراتنا ...

« لقد تأكد لنا ان روح هذه الجماعة الشريرة المدعوة « لجنة ٤٠ » هو « اشيارى » المجرم الذي كان قد صدر عليه حكم جبهة التحرير الوطني بالاعدام منذ شهر وافلت ، ويعـاونه هؤلاء الموظفون بمصلحة الشرطة الذين يؤلفون قيادة لجنة ٤٠ :

١ – تروجا رئيس بوليس الاداب

٢ – لافارج منـدوب البوليس بالدائرة الثـانية

٣ – بلوش ضابط الامن بالدائرة المركزية

٤ – ديشون ضـابط البوليس القضـائي بالدائرة الثانية

٥ – ليشـيل مفتش البـوليس بالدائرة المركزية ، وهو متخصص في صـناعة قنابل البلاستيك

« ومن هؤلاء تتألف قيادة لجنـة ٤٠ التي اسـسها لاكوست ، وسنعرض هذه الحقـائق على الرأي العام الفرنسي والعالمي ليصدر حكمه في الوسـائل التي يلجأ اليها الحكام الفرنسيون

« لقد وعد روبير لاكوست غداة وصـوله الى الجزائر في شهر فبراير الماضي بأن يرجع الامر الى نصابه في ظرف خمـسة اشهر ... وهاهو اليوم يقدر مدى اخفاقه وخسرانه المبين ويلجأ الى اسـتعمال الوسـائل الاجرامية

« ونحن نؤكد بالحاح انه لن يكون في امكان روبير لاكوست ولا زبانيته المجرمين أن يعطلوا سير الحركة التحريرية التي يندفع فيهـا الشعب الجزائري ... فالثـورة الجزائرية سائرة الى الامام ، ولن يعطلها احد ، وسوف تسحق كل من يحاول ان يعترض زحفها الجبار

الاشتراك السنوي (٥٢ عددا) بالبريد البحري – في مصر والسودان ٢٠٠ قرش صاغ – في سوريا ولبنان (بالطائرة) ٢٥ ليرة سورية لبنانيـة – في السعودية والعراق وشرق الاردن وليبيا ٢٥٠ قرشا صاغا – في الخارج ٣ جنيهات استرلينية – في الامريكتين ١٠ دولارات – وتسدد قيمة الاشتراكات مقدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال في مصر والسودان بموجب حوالات أو اذونات بريدية وفي الخـارج بموجب شيك على احد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية (MONEY ORDER) ولا يمكن قبول اذونات البريد أو اوراق البنكنوت

المصوّر

يقدم عدده الخاص

المصوّر

جمادى الأولى ١٣٧٦ - ديسمبر ١٩٥٦

عدد خاص
سلسلة المصور الذهبي

مصر الظافرة

الثمن ٥ قروش

مصر الظافرة

سجل الشرف والفخار لكفاح مصر
وبطولة أبنائها في الدفاع عنها

معه هدية يعتز بها الأحرار في كل مكان

يصدر يوم الاثنين ١٧ ديسمبر ١٩٥٦